وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . قطب شتمة .

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنـــوان المذكـــــرة

السياسة البريطانية في البحرين

1892-1971

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر

- إعداد الطالبة:

إبتسام غربي

- إشراف الأستاذ:

فاتح حاجي

السنة الجامعية: 2017/2016 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . قطب شتمة .

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنـــوان المذكـــــرة

السياسة البريطانية في البحرين

1892-1971

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر

- إعداد الطالبة:

إبتسام غربي

- إشراف الأستاذ:

فاتح حاجي

السنة الجامعية: 2017/2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ".

صدق الله العظيم - سورة النمل: الآية 19-

أشكر الله عز وجل و أحمده على نعمه الكثيرة التي أنعم بها علينا والذي أمدني بالقوة والصبر على إتمام هذا العمل ، ثم الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين .

أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان للأستاذ المشرف فاتح حاجي على نصحه و إرشاده و إهتمامه بالعمل خلال فترة إعداد الدراسة ، وحرصه الدائم على إنجاز العمل بالشكل المطلوب.

كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتي خليلي جميلة التي لم تبخلني بالنصح والإرشاد .

وإلى كل أسرة قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة محمد خيضر - بسكرة-

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل بقسم العلوم الإنسانية ، و شعبة التاريخ الذين لم يبخلوا علينا بأي معلومة أو نصح أو توجيه أو مساعدة و إلى كل الذين يكنون لنا كل الاحترام و التقدير.

كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى سادة أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بمناقشة هذه المذكرة و إبداء ملاحظاتهم .

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت فيما قصدت ، ولله الحمد من قبل وبعد .

إبتسام خربي.

الإهـــداء

أهدي هذا العمل إلى روح أبي وأخي الطاهرة رحمة الله عليهما وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى من إرتبط إسمها بالجنة فقال عليه السلام الجنة تحت أقدام الأمهات أهدي هذا العمل إليكي أمي الحبيبة أعز ما أملك في الوجود أطال الله في عمرك.

إلى من هو أقرب إلى قلبي إخوتي جمال ، عبد العزيز حفظكم الله .

إلى كامل أفراد عائلتي الكريمة من كبيرهم إلى صغيرهم .

إلى رفيقات دربي .

إلى كل الزملاء في الدراسة وكل الأصدقاء الذين رافقوني طيلة إنجاز هذا العمل.

إلى كل باحث في سبيل العلم والمعرفة .

إلى كل من ساعدني في عملي هذا من قريب أو من بعيد ولو بدعاء في ظهر الغيب .

أهدي هذا الجهد المتواضع .

إبتسام خربي .

قائمة المختصرات:

المختصر	معنى المختصر
ص	الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
تر	ترجمة
مج	المجلد
د.ت	دون تاريخ
د.د	دون دار
د.ب	دون بلد

مـــــــــقدمة

مقدمة

تعرضت منطقة الخليج العربي، منذ القرن السادس عشر، إلى غزو استعماري قامت به بعض الدول الأوربية ، وكان التنافس الأوربي على المنطقة متتابعا بين البرتغال وهولندا ثم بريطانيا ، وكان التواجد البريطاني في منطقة الخليج عموما، و في البحرين خصوصا وليد ظروف تاريخية حددتها أنواع مختلفة من المعاهدات والاتفاقيات.

بحكم طابع البحرين الجزري وموقعها الاستراتيجي ، جعل القوى الإقليمية والدولية تنظر إليها باعتبارها وسيطا للمبادلات التجارية بين مدن وموانئ الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، وطريقا إستراتيجيا بين أوربا وبريطانيا من جهة ، وبين الهند والشرق الأقصى من جهة أخرى.

في كثير من الفترات التاريخية لم تستطع البحرين حماية نفسها من القوى الخارجية الطامعة فيها، الأمر الذي دفعها للارتباط بقوة أخرى تحميها ، تمثلت هذه القوة في بريطانيا ورأت فيها المنقذ الوحيد من هذه الأطماع ، فعقدت معها سلسلة من المعاهدات بداية بالمعاهدة العامة عام 1820، وأعقبتها معاهدات أخرى عملت على تقليص إستقلال البحرين تمثلت في المعاهدة المانعة عام 1892، ومن هذا التاريخ تمكنت بريطانيا من فرض سيطرتها على البحرين، وجعلت منها محمية ، ومع زيادة النفوذ البريطاني في البحرين ، تم إكتشاف النفط وبكميات كبيرة ، وهذا مازاد من تمسك البريطانيين بها، وزاد أيضا من تكالب القوى الدولية عليها بحثا عن النفوذ وتأمينا لمصالحه.

إشكالية الدراسة :

بناءاً على ماسبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما طبيعة السياسة البريطانية في البحرين وما مجالات وحدود تأثيرها ؟ وكيف كان رد فعل البحرينيين عليها ؟

ومن هذه الإشكالية تندرج الأسئلة الفرعية التالية:

- فيما تكمن الأهمية الإستراتيجية للبحرين ؟
- ماهي ظروف وأسباب التواجد البريطاني في البحرين ؟
- ماهي الأساليب التي اتبعتها بريطانيا من أجل فرض هيمنتها على البحرين ؟
- كيف كان رد فعل الشعب البحريني تجاه هذه السياسة ؟
- ماهي الظروف والعوامل التي أفضت إلى استقلال البحرين ؟

أسباب اختيار الموضوع :

أسباب ذاتية :

- الرغبة في الاطلاع على تاريخ البحرين الحديث والمعاصر.
- محاولة إثراء مكتبة قسم التاريخ بموضوع يخص تاريخ البحرين المعاصر.

أسباب موضوعية:

- إرتباط الموضوع بطبيعة تخصصي تاريخ معاصر.
- تسليط الضوء على موضوع يكتنفه الغموض بسبب قلة الدراسات الأكاديمية حوله في جامعتنا محمد خيضر قسم التاريخ .

أهمية الدراسة:

- السعي لتوضيح أهمية المنطقة بالنسبة للقوى الإقليمية والقوى الدولية المتنافسة.
- الإحاطة بالظروف التي واجهت البحرين وجعلت الحماية البريطانية واقعا عليها ، وسعي البريطانيين إلى تحقيق مصالحهم الحيوية فيها.
- التعرف على طبيعة السياسة البريطانية في البحرين ، والتي تتحكم فيها روابط إقتصادية وجغرافية.
- التعرف على أثار ونتائج هذه السياسة .

الهدف من الدراسة:

- التعرف على جذور التواجد البريطاني في البحرين والأساليب المختلفة التي استعملتها بريطانيا تجاهها لفرض الهيمنة عليها.
- التعرف على الظروف التاريخية التي جعلت من البحرين محمية بريطانية .
- التعرف على العوامل التي دفعت بالبحرينيين إلى العمل في إطار الحركة الوطنية تجاه هذه السياسة الاستعمارية والمطالبة بإنهائها.
- التعرف على مسار الحركة الوطنية نحو الاستقلال .
- معرفة الظروف والعوامل التي أدت إلى إعلان استقلال البحرين.
- توضيح طبيعة ارتباط البحرين ببريطانيا ونفوذ الأخيرة في المنطقة عُموما.

منهج الدراسة :

إن طبيعة الدراسة تستدعي استخدام المنهج التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي

فالمنهج الوصفي : وصف الأحداث وصفا تسلسليا الذي يسعى للتعرف على الحدث التاريخي للسياسة البريطانية من خلال وصف المنطقة بالتطرق إلى التعريف بها وأهميتها ووصف جوانب الحياة المختلفة للبحرين .

والمنهج التحليلي: من أجل الوقوف على كثير من خبايا السياسة البريطانية تجاه البحرين ، وكذا الوصول إلى انعكاس هاته السياسة على البحرين.

عرض الدراسة :

باعتمادي على هذه المناهج سابقة الذكر قسمت الخطة إلى ثلاثة فصول ، تناولت في الفصل الأول جغرافية البحرين وأوضاعها قبيل السياسة البريطانية تطرقت فيه إلى معطيات جغرافية عن البحرين، والأوضاع الداخلية في البحرين، والأوضاع الخارجية في البحرين ، أما الفصل الثاني تناولت فيه ميادين السياسة البريطانية في البحرين، وقسمتها إلى ثلاث عناصر في الميدان السياسي ، وفي الميدان العسكري ، وفي الميدان الاقتصادي ، والفصل الثالث تناولت فيه ردود الفعل الوطنية على السياسة البريطانية وخطوات الاستقلال وقسمتها إلى الحركة الوطنية قبل الحرب العالمية الثانية، والحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية والانسحاب البريطاني و إعلان إستقلال البحرين .

الدراسات السابقة :

إعتمدت في دراستي على دراسات سابقة تخص جوانب من موضوع دراستي ومن بين هذه الدراسات نذكر:

إيمان عليوي سلومي البنداوي دراسة بعنوان : سياسة بريطانيا تجاه البحرين 1876-1923 والتي إعتمدت عليها في الفصل الأول من خلال أطماع إيران في البحرين، وإعتمدت عليها في الفصل الثاني بشكل كبير في الميدان السياسي من خلال التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين وفرض الإجراءات البريطانية على البحرين، ورملة عبد الحميد حسين دراسة بعنوان: البحرين مابين 1919- 1939 والتي إستفدت منها في الفصل الثاني بتتبع ميادين السياسة البريطانية في البحرين في مختلف المجالات ، وكذلك كوكب عبد الله إدريس في دراستها بعنوان: علاقة البحرين الخارجية مع القوى المؤثرة في المنطقة 1968-1981 والتي إستفدت منها في الفصل الأول حول أهمية موقع البحرين وفي الفصل الثاني ،

وأحمد سمير القدرة في دراسته : المتغيرات السياسية والاجتماعية وأثرها على النظام السياسي البحريني (2002-2013) إستفدت منه في الفصل الأول من خلال التركيبة الإجتماعية للبحرين.

أما عن أهم المراجع التي إعتمدت عليها هي:

ج ج لوريمر في كتابه: دليل الخليج القسم التاريخي إعتمدت على الجزء الثاني والثالث والسادس وإستفدت منه في الفصل الأول من خلال تتبع الأطماع الإقليمية وفي الفصل الثالث عوامل نمو الوعي الوطني في البحرين، وجمال زكريا قاسم في كتابه: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر في مجلداته الأربعة إستفدت منه في فصول دراستي الثلاث من خلال تتبع المراحل التاريخية للأطماع الأجنبية والإقليمية إلى غاية إستقلال البحرين ، وكتاب فؤاد إسحق الخوري :القبيلة والدولة في البحرين إستفدت منه في الفصل الثاني من خلال الميدان السياسي لبريطانيا في البحرين كما إستفدت منه في الفصل الثالث من خلال تتبع مراحل الحركة الوطنية في البحرين ، وسعيد الشهابي في كتابه: البحرين 1920-1971 في الوثائق البريطانية إستفدت منه بدرجة كبيرة في الفصل الثاني من خلال فرض الإجراءات البريطانية على البحرين كما إستفدت منه في الفصل الثالث بتتبع مطالب الحركة الوطنية وإعتماد على أهم المعلومات فيه كملاحق لدراستي.

صعوبات الدراسة:

- كثرة المادة العلمية مما صعب التحكم في ضبط الموضوع.

الفصل الأول:

جغرافية البحرين وأوضاعها قبيل السياسة البريطانية

الفصل الأول : جغرافية البحرين وأوضاعها قبيل السياسة البريطانية

تمثل البحرين موقعا إستراتيجيا مهما ، فهي عبارة عن رابط تجاري ، ونقطة مواصلات بين أوروبا وآسيا ، وموقعها كان هدفا للطامعين على مدى قرون، سواء الدول المحلية كإيران والعُمانيين من جهة، والدول الأوربية كالبرتغال وهولندا من جهة أخرى، ونتيجة لهذه الأطماع كانت بريطانيا المتواجدة في المنطقة هي القوى الوحيدة القادرة على إزاحة هذه القوى، دون المساس في سيادة البحرين والتدخل في شؤونها الداخلية ، و تمكنت بريطانيا فيما بعد من مد نفوذها عليها، و ربطها بمعاهدات معها تقلل من إستقلالية البحرين.

أولا : موقع البحرين وأهميته:

1- موقع البحرين:

تمتد البحرين بين خطي طول 50.22°و50.29° شرقا، وبين دائرتي عرض25.32°و 26.18°شمالا[1] ، وتقع كذلك ضمن نطاق الشمالي للصحارى الحارة[2].

وهي تقع في غرب آسيا[3] ، بالقرب من الساحل الغربي للخليج العربي[*]، و تعد من أقاليم الجزيرة العربية، وتتكون من مجموعة من الجزر يصل عددها إلى 33 جزيرة وتعتبر جزيرة البحرين هي أكبرها، حيث تقدر مساحتها الإجمالية بـ551 كلم²[4] ، أي 80% من مساحة البحرين. والتي تقدر بـ 665 كم²[5]، لكن مساحتها الحالية تصل إلى 765.5 كلم² [6]، وذلك بعد تحكيم الحدود مع قطر في السادس عشر من شهر مارس عام 2001[7]، وللإشارة فإن البحرين تعتبر أصغر دول الوطن العربي مساحة.

---

[1]- حسام الدين جاد الرب ، جغرافية العالم العربي ، د.د ، مصر ، د.ت ، ص555.

[2]- أحمد رمضان محمد شقلية ، الجغرافية الإقتصادية لجزر البحرين ، أطروحة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب من قسم الجغرافيا ، قسم الجغرافيا ، جامعة القاهرة ،القاهرة ،1976،ص12.

[*] الخليج العربي ، خليج طولي يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، ويتصل من الجنوب الشرقي بخليج عُمان عن طريق مضيق هرمز، وهو ممر مائي هام بالنسبة للتجارة الدولية، والمنفذ البحري لبعض الدول العربية المطلة علية مثل الكويت والعراق والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة.(أنظر، حسام الدين جاد الرب، المرجع السابق ، ص13).

[3] - إبراهيم الفاعوري ، جغرافية الوطن العربي ، دار حامد للنشر والتوزيع ،الاردن ، 2011، ص259 .

[4]- جان جاك بيربي ، جزيرة العرب ،ج2، تر: نجدة هاجر ،سعيد الغز ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ، بيروت ،1960، ص42.

[5]- حسام الدين جاد الرب ، جغرافية العالم العربي ، المرجع السابق ،ص555.

[6]- كمال موريس شربل ، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي ، دار الجيل ، بيروت ،1998، ص93.

[7]- مجيد حبيب شهاب،«الترسيم النهائي للحدود السياسية بين قطر والبحرين ومستقبل العلاقة بينهما»، مجلة آداب الكوفة ،العدد 5، د.د، الكوفة ، د.ت، ص 101.

يحد البحرين من الجنوب الشرقي قطر، ومن الغرب السعودية ، ومن الشمال إيران ، وتتشارك حدودها مع هذه الدول الثلاث بحدود بحرية فقط [*]، ولا تشترك مع أي دولة في الحدود البرية، وتبعد نحو 25 كم عن الساحل الشرقي للملكة العربية السعودية[1] ، وعن الساحل الشمالي الغربي نحو 35 كم[2].

أما عن تسمية المنطقة بهذا الإسم، فقد كان إسمها في العهد القديم (ندوكى) ، وهوأقدم إسم عُرفت به البحرين ، وشُوهد هذا الإسم في الرسوم والنقوش السومرية والأكدية ، وكذلك لوحظ هذا الإسم أيضا في ملحمة جلجامش الشهيرة[3].

كذلك وجد لها في الكتابة البابلية إسم (دلمون) Dulmun أو (تلمون)، وذلك لأنه عاشت فيها مملكة واسعة جدا،وجرت بينها وبين الدولة البابلية والدولة الآشورية علاقات سياسية وتجارية ودينية إستمرت حتى سنة 500 قبل الميلاد[4].

أما اليونانيون، فقد أطلقوا عليها اسم (أولوس) ، ثم جاء إسم آخر في بعض كتاباتهم وهو إسم (تايلوس)[5] ، وظهر هذا الإسم في القرن الميلادي الأول حينما قدم نيرخوس لاكتشافها تنفيذا لأمر الإسكندر الأكبر[**] ، وكانت وقتها مركزا لتجارة اللؤلؤ[6].

---

[*]أنظر الملحق رقم 01 ، موقع البحرين في الخليج العربي وخريطة البحرين السياسية، ص86.

[1]- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ،1999،ص494.

[2]- أحمد شويخات وآخرون، الموسوعة العربية العالمية ،مج 5،ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،ط2،السعودية،1999،ص212.

[3]- خضير نعمان العبيدي ،البحرين من إمارات الخليج العربي ، مطبعة المعارف للنشر والتوزيع ، بغداد ،1969، ص10.

[4]- المرجع نفسه ، ص10.

[5]- المرجع نفسه، ص10.

[**]الإسكندر الأكبر ، (356ق.م – 323ق.م) ملك مقدونيا واشتهر أيضا باسم إسكندر المقدوني ، وهو أحد كبار القادة العسكريين في التاريخ ، وقد فتح كثير من بلاد العالم المتمدن المعروفة في ذلك الوقت، ونقل إليها الأفكار الإغريقية والطرق التي كان الإغريق يتخذونها لصنع الأشياء واستطاع هذا الفاتح أن ينشر الثقافة الإغريقية في البلاد التي فتحها.(أنظر : أحمد شويخات وآخرون ، مج 2 ، المرجع السابق ، ص21).

[6]- إبراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ، دار حامد للنشر والتوزيع ،الأردن ،2011 ، ص259.

أما جزيرة البحرين الحالية والتي تسمى مملكة البحرين[1] ، فقد عرفت قبيل ظهور الإسلام بإسم (أوال)[*]، وقد سميت بذلك نسبة إلى صنم على شكل رأس ثور[2] ، يقع في جزيرة المحرق الحالية و كان يعبده أقوام من بني بكر بن وائل وتميم[3].

و ذكرت مصادر أخرى أنها سميت بهذا الاسم لوجود بحيرة عظيمة[4] ، بالقرب من الإحساء[**]، وتقع في الجزء الشمالي الشرقي منها ، وتسمى تلك البحيرة ببحيرة الأصفر[5].

من الناحية الجغرافية إسم البحرين ، هو إسم لإقليم جغرافي واسع ، يشمل غالبا المناطق الشرقية من شبه الجزيرة العربية المطلة على الخليج ، وليس محصورا على الجزيرة الصغيرة بمملكة البحرين الحالية كما يشير اسم المنطقة إلى وجود مصدرين للمياه هما عيون المياه المالحة وعيون المياه الحلوة[6]، الحلوة[6]، وهناك من يعتبرها أرخبيل من الجزر في بحر العرب بعيدا عن سواحل السعودية ، ويربطها بالسعودية جسر معلق وهو جسر الملك فهد[7] ، واليوم تطلق تسمية البحرين على مجموعة الجزر الواقعة الواقعة بالقرب من وسط الشاطئ الغربي للخليج العربي، وتتكون من جزيرة المنامة وجزيرة المحرق وجزيرة سترة وأم نعسان[8]. و نظام الحكم في البحرين ملكي وراثي ممثلا في أسرة آل خليفة ، ودين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع حسب دستور المملكة ولغتها الرسمية هي اللغة العربية[9].

---

[1]- محمد محمود خليل ، عرب البحرين: تاريخ الدويلات المحلية لبني عقيل في الخليج وشرق الجزيرة العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، 2007، ص7.

[*]- أوال ، إسم أطلق على البحرين قبل ظهور الإسلام، وهي أكبر جزرها ، وكانت أوال في تلك الفترة مرتبطة بالساحل الشرقي للجزيرة العربية، وشكلت جزر أوال في تلك الفترة مع المنطقة الممتدة من العراق شمالا إلى عمان جنوبا إقليما يسمى بلاد البحرين، وظلت جزر أوال مرتبطة سياسيا بشكل كبير بباقي جزر البحرين.(أنظر:عبد الله بن خالد آل خليفة ،عبد المالك الحمد ،البحرين عبر العصور، دار الحياة للنشر، لبنان،1970،ص11).

[2] – إبراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ، المرجع السابق ، ص259.

[3]- إيناس حسني البهجي ، تاريخ الوطن العربي ودول شبه الجزيرة العربية ، دار التعليم الجامعي للنشر ، مصر، 2015، ص48 .

[4] – محمد محمود خليل ، المرجع السابق ، ص 10.

[**]- الإحساء، هو جمع حسى أو حسو ، وقيل هو رمل يغوص فيه الماء ، ويقصد بذلك الطبقة المغطاة بالرمال وتختفي تحتها المياه فتكون على مستوى قريب من الأرض ، واليوم يطلق إسم الإحساء على المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية على طول الساحل الغربي للخليج العربي إبتداءا من حدود الكويت شمالا حتى حدود أبو ظبي وقطر وعمان وصحراء الجافورة جنوبا ومن الغرب الصمان.(أنظر، محمود احمد محمد قمر ، دور البحرين في الملاحة والتجارة البحرية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،البحرين،1997،ص39).

[5]- محمد محمود خليل ،المرجع السابق ،ص 10.

[6]– إيناس حسني البهجي ، المرجع السابق ، ص47.

[7]- إسماعيل عبد الفتاح ، معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية ، دار العربي للنشر والتوزيع ، مصر،2008، ص57.

[8]- محمود احمد محمد قمر ، المرجع السابق ، ص12

[9]- عبد العزيز بن أحمد البداح ، التشيع في البحرين تاريخه وأهدافه ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث ، دب ،2011 ، ص 9.

وتم تقسيم مملكة البحرين عام1919 إلى 12 منطقة جغرافية[*] وهي كالتالي :

العاصمة المنامة ، الحد ، المحرق ، جد حفص ، المنطقة الشمالية ، سترة ، المنطقة الوسطى ، الرفاع، المنطقة الغربية ، المنطقة الجنوبية ، منطقة حمد[1].

أما بالنسبة لمناخ البحرين ، فهو معتدل شتاءا وحار صيفا[2] ، لذا يضطر السكان في فصل الصيف إلى الاستقرار في المدن، والنزول قرب المياه العذبة التي عند سواحل البحر[3] ، وبين نوفمبر و أفريل يكون الجو دافئ حيث تتراوح درجة الحرارة بين15° و24°، و يكون الجو أبرد ما يمكن بين ديسمبر ومارس[4] ، حيث يكون في البحرين ما يعرف بالإرهاق الحراري وهو شدة الحرارة المقرونة بشدة الرطوبة[5].

2- أهمية الموقع:

2-1-الأهمية التاريخية والسياسية:

من المعروف أن البحرين تعرضت لعدد كبير من الغزوات فحكمها الفينيقيون والبابليون، وقد اكتشفت في أواخر القرن التاسع عشر مدينة أثرية بجوار المنامة يعود تاريخها إلى الألف الرابعة قبل الميلاد وتؤكد أن البحرين كانت مركزا تجاريا مهما في العصور القديمة منذ العهد السومري، وذات نشاط ملحوظ في العهد الفينيقي كذلك خضعت البحرين للفرس والعرب[6].

- مع مجيء عصر الكشوفات الجغرافية[**] ، واشتداد التنافس الأوربي على المستعمرات ، أصبحت البحرين ساحة قتال بين البرتغاليين الذين احتلوها عام 1507م وبين البريطانيين[7] ،الذين أدركوا أهميتها أهميتها وبنوا فيها اكبر معاقلهم، واعتبروا استيلاءهم عليها مفتاحا للسيطرة على بقية أجزاء الخليج

---

[*]- أنظر الملحق رقم 02 ، التقسيمات الإدارية للبحرين، ص87.

[1]- نبيل موسى الجبالي ، جغرافية الوطن العربي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،الأردن،2012، ص ص98-99.

[2]- الإدارة العامة للإحصاء، البحرين في أرقام، الجهاز المركزي للمعلومات، مملكة البحرين ، 2010، ص4.

[3]- محمد بن خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية في شبه الجزيرة العربية ، ط2، المطبعة المحمودية، القاهرة ،1923،ص13.

[4]- الإدارة العامة للإحصاء، المرجع السابق، ص4.

[5]- إبراهيم الفاعوري ، جغرافية الوطن العربي ،المرجع السابق ، ص34 .

[6]- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، مج2 ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،1998، ص44.

[**]الكشوفات الجغرافية ، ظهرت في القرن الخامس عشر وهي تعتبر أهم نتيجة لعملية النهضة الأوربية فلقد تمكن الملاحون الأوربيون من التوصل إلى نتائج هامة في مجال الكشف الجغرافي وفي تاريخ العالم ، مثل اكتشاف الأمريكيتين ابتداء من عام 1492 واكتشاف رأس الرجاء الصالح في عام 1498.(أنظر،عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، مصر،1992، ص 80).

[7]- نبيل موسى الجبالي ، المرجع السابق، ص93.

العربي، وقد إهتم البرتغاليون كثيرا باللؤلؤ، ولا يزال تجار اللؤلؤ حتى اليوم يستخدمون الأسماء والمكاييل البرتغالية[1].

– منحها موقعها القوة في ميدان العلاقات الدولية إذ تنفرد بموقع جغرافي بحري متميز في عمليات النقل إذ يؤثر الموقع البحري ، ولا سيما على البحار والمحيطات في قوة الدولة ويزيد من أهميتها ويرفع مكانتها في الخريطة السياسية ، فلا توجد دولة عظمى إلا والشخصية البحرية هي الطابع الطاغي عليها لكونها تسيطر بنوع خاص على الطرق البحرية وتحكمها في حركة النقل[2].

– أصبحت البحرين بسبب موقعها المتميز وجهة لكثير من المهاجرين ، وخصوصا بعد دخول البحرين في الإسلام ، حيث كانت تتمتع بقدر كبير من الإستقرار والأمن ، لذلك يقصدها الكثيرون للبحث عن الرفاهية والرزق، والهروب من البطش السياسي إبان الحكم الأموي أو العباسي ، التي كانت البحرين مكانا أمنا لبعدها عن مراكز الحكم ولصعوبة الوصول إليها إلا عن طريق البحر[3].

2-2- الأهمية الطبيعية والإقتصادية:

تتميز البحرين بمجموعة من المميزات وهي :

– تتوسط البحرين خطوط الملاحة كأكبر مجموعة جزرية وسط الخليج العربي باعتبارها أرخبيلا بحريا يشكل وحدة جغرافية واقتصادية وسياسية[4].

– أهلها موقعها الجغرافي الذي يقع بالقرب من مضيق هرمز ، الذي يحتل أهمية إستراتيجية عبر العصور عن طريق التبادل التجاري ، فهو بمثابة الشرايين الذي يربط الخليج بالأسواق الدولية[5] ، وهذه الخاصية ميزت البحرين عن باقي إمارات الخليج[6].

– تعتبر طريق عبور للتجارة والمواصلات البحرية في المنطقة[7] ، واكتسبت هذه الأهمية من موقع الخليج العربي الطريق المائي الممتاز[8] ، وهي الآن محطة هامة على طريق معظم السفن العابرة للخليج

---

(1)- جمال زكريا قاسم ، مج 2 ،المرجع السابق ،ص45.

(2)- رحيم جبر محمد علي ،«الأهمية الإستراتيجية لموقع البحرين وأثره على النقل والملاحة»، مجلة كلية التربية للعلوم الصرفة ، مج 1،العدد3 ، جامعة ذي قار، العراق ، 2011، ص5

(3)- المرجع نفسه، ص4.

(4)- المرجع نفسه ، ص5.

(5)- علي ناصر ناصر، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني ، دار الفارابي للنشر ، لبنان ، 2013، ص ص11-12.

(6)- أحمد رمضان محمد شقلية ، المرجع السابق ، ص12.

(7)- محمد نصر مهنا ، تحديث الخليج العربي ،المكتب الجامعي الحديث، مصر،2000،ص36.

(8)- نبيل موسى جبالي، المرجع السابق ، ص94.

للخليج وعلى خطوط الطيران العالمي في منطقة الشرق الأوسط[1]. والممر السهل للتجارة[*]، الأمر الذي جعلها تحتل مركزاً مهما في التجارة والاتصالات في الخليج العربي[2].

كانت البحرين بالنسبة لمركزها الجغرافي سوقا مهمة للتجارة وقد ذكر ديوراند(Durand) مساعد المقيم البريطاني في الخليج في أحد تقاريره القنصلية:«**بأن خضوع الجزيرة لحكم مستقل يجعل منها مركزا تجاريا مهما لفارس والجزيرة العربية**»[3] ، فقد شكلت البحرين أهمية متزايدة في تاريخ الخليج العربي فهي قاعدة بحرية عربية قديمة ، مارست النشاط التجاري مع الموانئ الآسيوية المختلفة[4].

إستمدت البحرين هذه الأهمية منذ العصور القديمة ، عندما كانت معبرا للسفن التجارية بين الدول في الألف الثالث قبل الميلاد ، إلى أن تطور الأمر في مطلع العصور الحديثة مع حركة الكشوفات الجغرافية والاستعمار الأوربي ، وانعكست هذه التطورات على الإستراتيجيات الإقليمية والعالمية التي بدأت تهتم بالبحرين، حيث زادت أهميتها الاقتصادية في ذلك الوقت عند المناطق المحيطة بها نظرا لمصائد اللؤلؤ بأرضها[5].

كانت البحرين المدخل التجاري لمنطقة الإحساء حيث الدولة السعودية الأولى ثم الدولة السعودية الثانية وباقي مشيخات الخليج ، ومع الانقلاب الصناعي والتواجدالعثماني في منطقة الإحساء في القرن التاسع عشر ، زادت أهمية المنطقة بالنسبة للدولة العثمانية ، كذلك الأمر بالنسبة لبلاد فارس التي ترى في هذه المنطقة أمنها وإستراتيجيتها في الساحل الغربي[6].

---

(1)- محمد نصر مهنا ، تحديث الخليج العربي ،المكتب الجامعي الحديث، مصر،2000،ص36.

(2)- مصطفى أحمد أحمد ، حسام الدين إبراهيم عثمان ، الموسوعة الجغرافية ،ج1، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2004، ص 21.

(*) للمزيد أنظر الملحق رقم 02، الخريطة الطبيعية للبحرين ، ص87.

(3)- جمال زكريا قاسم ، مج2 ، المرجع السابق ، ص45.

(4)- محمود عبد الواحد محمود ، مؤيد محمود حمد ، «البحرين قراءة جديدة في مصادر التاريخ العثماني »، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج17،العدد 3 ، د.د،العراق ، 2010، ص369.

(5)- كوكب عبد الله إدريس ، علاقة البحرين الخارجية مع القوى المؤثرة في المنطقة 1968-1981، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الزقازيق، قسم التاريخ، مصر،2004، ص16.

(6)-المرجع نفسه ، ص16.

ثانيا: أوضاع البحرين الداخلية:

1- الوضع السياسي :

توالت السيطرة على البحرين ، وحكمها عدة حكام في الكثير من الجهات والقوى ، ففي بداية العهد الإسلامي كانت تحت حكم الفرس حينما أرسل المنذر بن ساوى العلاء بن الحضرمي سنة 6 هـ فأسلم السكان ما عدا القليل من الفرس ، وفرضت عليهم الجزية ، وفي عهد الخلافة الأموية كان للخوارج حصن في البحرين[1] ، و شهدت كذلك سيطرة العيونيون[*] ، الذين كانوا يسكنون على مشارف العيون بالإحساء ، ونعمت البحرين في فترتهم بالاستقرار والهدوء[2].

رجعت البحرين إلى الفرس مرة أخرى من خلال إنتهاز ملك فارس الخلاف الذي وقع بين أمراء العيونيين وضُعف البلاد، فدخل جزيرة قيس وأخلاها من العرب ، ثم استولوا على الإحساء والقطيف[**] ، فاضطر العرب إلى عقد صلح معه ، فكان ملك الفرس يولي على البحرين ولاة يحكمون بإسمه ، وخضعت البحرين أيضا لسيطرة المغول ، وذلك في إطار الزحف المغولي على العالم الإسلامي في القرن السابع حيث دمروا كل ما قابلهم من حضارة أقامها المسلمون [3]، ودخلوا في صراع مع المماليك إنتهت بسيطرة الأخير على البحرين وانتصارهم على المغول، وكان انتصارهم أكبر أثر في توحيد صفوف المسلمين حولهم، وأصبحت البحرين في تاريخها السياسي تابعة للمماليك إلى غاية وصول العثمانيين فدخل العالم الإسلامي طورا جديدا في تاريخه في ظل الخلافة العثمانية[4] ، وسيطروا على البحرين لكن قضت عليهم القوات البرتغالية[5].

---

[1]- المعرفة ، تاريخ البحرين ، متاح على الرابط الإلكتروني www.marefa.org، تمت مراجعته يوم 2016/07/15،على الساعة 14:26.

[*] العيونيون، كانوا يعرفون تاريخيا بهجر ثم الإحساء ، وقد أطلقت هذه الأسماء على الأراضي الواقعة شرقي الجزيرة العربية على الشاطئ الغربي للخليج والجزر المقابلة له من البصرة شمالا إلى عُمان جنوبا ومن الدهناء غربا إلى الخليج شرقا .(أنظر ،عبد الرحمن بن عثمان بن محمد آل ملا، تاريخ الإمارة العيونية في شرق الجزيرة العربية ،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، السعودية ، دت، ص15).

[2]- وزارة الثقافة السعودية ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، منشورات الرياض، د.ت ، ص110.

[**] القطيف، وتسمى كذلك بالخط ، تقع على الساحل الشرقي من شبه الجزيرة العربية وهي مدينة بالسعودية حاليا.(أنظر،محمد سعيد المسلم ، ساحل الذهب الأسود، دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي ، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، دت، ص21).

[3] – إبراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ،المرجع السابق ، ص258.

[4]- وزارة الثقافة السعودية ، المرجع السابق ، ص110.

[5]-محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي ،ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ،2005 ،ص 177.

أصبحت البحرين بعد ذلك تحت الحكم البرتغالي من عام 1521 ، واستمر حكمهم قرابة ثمانين سنة ، حتى أجلاهم الفرس عنها واستولوا عليها[1] ، وأصبحت البحرين و الزبارة[*] تحت سيطرة فارس منذ عام 1622[2].

خاض آل خليفة معارك عديدة مع الفرس انتهت بانتصارهم عليها في الزبارة[3] ، وكان آل خليفة يعيشون في الكويت مع العتوب[**] الآخرين[4] ، وقام آل خليفة بمغادرتها عندما دخلوا في صراعات مع أبناء عمومتهم من آل صباح ، واتجهوا نحو الجنوب ، ورغبوا في الإستقرار في البحرين ، حيث كانت تحت حكم قبيلة عُمانية، أقام شيخها نصر آل مذكور في بوشهر على الساحل الغربي من الخليج، وعندما علم برغبة آل خليفة بالاستقرار فيها لم يسمح لهم بذلك ، مما أجبرهم على مواصلة السير إلى الزبارة ، فنزلوا فيها عام 1765 بإمرة شيخهم محمد بن خليفة وكانت المنطقة من ديار بني مسلم [5].

حصل إختلاف بين أهل الزبارة وسكان البحرين، وقام الشيخ نصر آل مذكور عام 1778بإنزال قواته نحو الزبارة، ودخل في صراع معهم نتج عنها إنكساره وفراره ، وإستيلاء آل خليفة عليها[6] ، وحصل وحصل آل خليفة بعد ذلك على نوع من الإستقلال الذاتي فيها، ولما طالبهم آل مسلم بدفع الزكاة لهم رفضوا ، ولم يمضي بعد على إستقرارهم أكثر من عامين[7].

عمل آل خليفة على صيد اللؤلؤ ، ونمت تجارتهم فتطورت مدينتهم ، وجذبت عدد من العتوب من الكويت مثل قبيلة الجلاهمة التي منها آل جابر أشهر قبائل العتوب[8]، و مع تفاقم خطر العتوب التجاري، واحتكارهم لجزء كبير من تجارة الخليج ، قام عتوب الكويت بمهاجمة البحرين واحتلالها في

---

[1]- عبد العزيز بن أحمد البداح ،المرجع السابق ،ص11.

[*] الزبارة ،هي المنطقة الواقعة على الساحل الشمالي الغربي لشبه جزيرة قطر، ومعنى الزبارة في لسان العرب من الزبر، و هو وضع البنيان أو الحجارة بعضها فوق بعض ، وعند أهل الخليج العربي تعني تلة صغيرة ترتفع عن الأرض.(أنظر، جواد عبد الوهاب الجمري ، آل خليفة من صحراء نجد إلى الإستيلاء على البحرين، مركز البحرين للدراسات في لندن ،لندن ،1998، ص7).

[2]- محمد مظفر الأدهمي ، تاريخ الوطن العربي الحديث : المنهج والوقائع ، دار أيله للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010، ص 171.

[3]- المرجع نفسه، ص 171.

[**]العتوب ، أصل كلمة العتوب يرجع إلى الفعل الثلاثي (عتب)، الذي يعني إنصرف وقصد و إعتتب الطريق ، وتعني كذلك الترحال من مكان لآخر.(أنظر ،محمد بن خليفة النبهاني ، المرجع السابق، ص16).

[4]- إسماعيل احمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث ، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع ، السعودية ،1997، ص 160.

[5]- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،ج1، دارالمريخ للنشر والتوزيع ،السعودية ، 1995، ص 109.

[6]- محمد بن خليفة النبهاني ، المرجع السابق ، ص 79.

[7]- إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ،ص109.

[8]- المرجع نفسه ، ص109.

نوفمبر عام 1782، وانتقل إليها آل خليفة وجعلوها مركزاً لحكمهم[1] ، واستقروا فيها، ثم رحلوا عنها ليستقروا في الزبارة[2] ، وحصل نزاع بين آل خليفة في الزبارة وبين السعوديين، إذ قام السعوديون بمهاجمة بمهاجمة الزبارة بقيادة إبراهيم بن عفيصان، وهاجر آل خليفة الزبارة بسبب الهجمات المتكررة من قبل السعوديين[3]، ولم يكن السعوديون وحدهم يهددون حكومة آل خليفة في البحرين، فقد كان هناك سلاطين مسقط الذين لم يكفوا بالمطالبة بها[4].

رجعت البحرين مرة أخرى إلى الفرس، ولم تطل مدة حكمهم عليها[5] ، إذ انتهت على يد عرب الهولة[*] ، تلا ذلك استيلاء حكام بوشهر عليها ، واستمر حكمهم عليها حتى عام 1783[6] ، وفي هذا التاريخ حكم آل خليفة البحرين[7] ، وهو تاريخ تولي أحمد بن خليفة المشيخة في الزبارة والبحرين[8] ، وكان أول شيخ من العتوب يحكم البحرين[9] ، ثم حكم من بعده ولداه سلمان[**] وعبد الله [***]عام 1796اللّذان حكما البحرين حُكما ثنائيا[10] ، وانقسموا إلى فريقين متصارعين فريق بقيادة سلمان بن أحمد، واستقر في جزيرة المنامة ، وفريق آخر بقيادة أخوه عبد الله ، واستقر في جزيرة المحرق[11]، لكن بعد وفاة سلمان عام 1825 حاول أخوه عبد الله الإنفراد بالمشيخة وذلك من خلال إبعاد أبناء سلمان

---

(1)- إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ،ص 160.

(2)- إسحاق نقّاش، الشيعة في العالم العربي المعاصر ، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية ،د ب ،2006، ص5.

(3)- إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص161.

(4)- صلاح العقاد ، الإستعمار في الخليج الفارسي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ،1956،ص 70.

(5)-عبد العزيز بن أحمد البداح ، المرجع السابق ،ص 12.

(*)عرب الهولة ، ومفردها هولى هم جماعة من العرب يسكنون دولة البحرين وقطر والإحساء، وساحل عمان ودولة الكويت ، وقد استقروا في الساحل الشرقي للخليج العربي ، ثم انتقلوا إلى الساحل الغربي للخليج العربي ، والهولى من قبائل عربية مختلفة لكنها ترتبط بالأنساب .(أنظر ،محمد غريب حاتم ، تاريخ عرب الهولة دراسة تاريخية ووثائقية ، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ،1997،ص12).

(6)-عبد العزيز بن أحمد البداح ، المرجع السابق ،ص 12.

(7)- المرجع نفسه ، ص17.

(8)- محمد مظفر الأدهمي ، المرجع السابق ،ص،171.

(9)-ج .ج لوريمر، دليل الخليج ،القسم التاريخي ،ج3، تر: ديوان حاكم قطر ، مؤسسة دار العلوم ، الدوحة ، دت ، ص1197.

(**)سلمان آل خليفة ، (...– 1820) هو سلمان بن أحمد بن محمد بن خليفة العتبي ثاني أمراء البحرين ، وليها بعد وفاة أبيه و إنتزعها منه سلطان بن أحمد حاكم مسقط ، وإستنجد آل خليفة بسعود بن عبد العزيز ، وقام هذا الأخير بتزويدهم بالرجال والعدة وتمكن من إخراج سلطان وتطلع هو في الأخير إليها.(أنظر ، خير الدين زركلي ، الأعلام ، ج3، دار العلم للملايين ، بيروت ، دت ، ص111).

(***) عبد الله آل خليفة ،(...– 1849)هو عبد الله بن أحمد بن محمد من آل خليفة أمير البحرين بعد وفاة أخيه سلمان ، نازعه بعض أقربائه على الإمارة ، فتوجه إلى الكويت مستنصرا بآل صباح فلم ينصروه واتجه إلى مسقط للإستنجاد بالسيد سعيد ، فمرض ومات فيها عام 1849.(أنظر ، المرجع نفسه ، ج 4، ص ص 69–70).

(10)– محمد مظفر الأدهمي ، المرجع السابق ، ص 171.

(11)– جواد عبد الوهاب الجمري ، المرجع السابق ، ص 39.

وتقريب أبناءه ، فكانت البداية لصراع عائلي، كان له تأثيره على الإستقرار السياسي في البحرين وإضعاف وحدة القبائل[1].

لم يستقر الوضع السياسي في البحرين طويلا لا في عهد أحمد بن خليفة ولا بعده ، ففي الفترة الممتدة 1795- 1869 واجه آل خليفة هجمات عديدة من خصومهم ، وكانوا يبحثون على طريقة للإستيلاء عليهم ، غير أن آل خليفة ظلوا مسيطرين على البحرين، وذلك من خلال تحريض أعدائهم ضد بعضهم البعض[2].

2- الحياة الإقتصادية في البحرين:

2-1-الزراعة والثروة الحيوانية :

طبيعة بلاد البحرين على العموم صالحة للزراعة لخصوبة أراضيها[3]، ومعظم هذه الأراضي الزراعية الزراعية تتركز في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من جزيرة البحرين، وذلك على طول الساحل على شكل شريط ضيق يبلغ متوسط اتساعه نحو5 كم ، وتعتمد الزراعة على الآبار العذبة المتركزة في شمال المنطقة[4]، وأهم المحاصيل الزراعية للبحرين تتمثل في الفاكهة والخضر والتمور والأعلاف للحيوانات ، وأصبحت البحرين من أهم مناطق الزراعة في الخليج العربي [5].

أما بالنسبة للثروة الحيوانية، فتعد البحرين فقيرة للغاية بالنسبة لهذه الثروة ، حيث تربي أعداد ضئيلة من الأغنام والماعز والأبقار اعتمادا على البرسيم[6] ، ونباتات العلف الأخرى، وتعتمد في استهلاكها للحوم على الإستيراد من الخارج [7].

لقد ظهرت جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية ساهمت في تدهور الإنتاج الزراعي منها نظام التوكيل الذي كان سائدا في البحرين وتعود جذوره إلى بداية عهد آل خليفة عام 1783، إذ اعتبروا جميع الأراضي ملكا لهم ويتصرفون ببيعها كما يشاءون[8] ، ومن المشكلات الأخرى انصراف السكان إلى

---

[1]- محمد مظفر الأدهمي،المرجع السابق ،ص 171.

[2]- جواد عبد الوهاب الجمري ، المرجع السابق،ص 38.

[3]-ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري، قلائد النحرين في تاريخ البحرين ، أرايام للنشر والتوزيع ، البحرين، د ت، ص5.

[4]- حسام الدين جاد الرب، جغرافية الوطن العربي ، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، لبنان ، ص346.

[5]- فتحي أبو عيانة ، دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، مصر،1994، ص 216.

[6]-حسام الدين جاد الرب، جغرافية العالم العربي ، المرجع السابق ، ص34.

[7]- حسام الدين جاد الرب ، جغرافية الوطن العربي ،المرجع السابق، ص346.

[8]- محمد غانم الرميحي ، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920- 1970 ، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر، الكويت ، 1976 ، ص ص 87-88.

إلى العمل في شركة النفط بابكو ، والسياسة التي اتبعتها هذه الشركة قضت بمنع حفر الآبار، أو أي بئر للماء إلا بموافقة السلطات البريطانية بحجة أنها تؤثر في عمليات استخراج اللؤلؤ[1].

2-2- التجارة:

2-2-1- تجارة اللؤلؤ:

عرفت تجارة اللؤلؤ منذ القدم في الخليج العربي وكانت من أوائل النشاطات الاقتصادية، وكانت البحرين من أهم المراكز لهذه التجارة وأكبرها في منطقة الخليج العربي لكثرة إنتاجها من جهة ، واحتلالها للمركز الأول في التصدير من جهة أخرى[2]، فهي اكبر سوق لهذه التجارة حيث يتجمع فيها مايصيده سكانها[3] ، واحتلت هذه التجارة في البحرين وعموم الخليج العربي مكانة هامة في تاريخ المنطقة الاقتصادي قبل اكتشاف النفط خلال عقد العشرينات من القرن الماضي ، إذ أعطاها شهرة خاصة ودور كبير في النهوض بهذه الحرفة ، ومارس البحرينيون هذه الحرفة منذ القدم ، فهناك من الدلائل ما تشير إلى أن البحرين كانت معروفة باستخراج تجارة اللؤلؤ منذ عام 2000 قبل الميلاد ، وكذلك أشار البرتغاليون إلى غنى البحرين باللؤلؤ، وكان أهلها يحققون منه أرباحا وفيرة[4].

2-2-2- تجارة السلع والبضائع:

تتمتع البحرين بموقع جغرافي متميز؛ فموقعها المتوسط بين بلدان الخليج العربي، وقربها من الساحل أضفيا عليها أهمية خاصة تفوق أهمية موقع أي بلد آخر في المنطقة ، فكان البحرينيون يقومون بأعمال الوساطة ؛ ويكتسبون خبرة تجارية واسعة ، وأصبح بلدهم مركز لالتقاء الحضارات المتعددة واللغات واللهجات المختلفة ، ولم تتأثر هذه السمة عقب عصر الكشوفات الجغرافية وحفر قناة السويس عام1859، بل استمرت رغم أن الكثير من المراكز التجارية فقدت أهميتها من جراء ذلك ، وفضلا عن هذا كانت البحرين مركزا مهما لتجارة السفن العربية في رحلاتها الدورية إلى البصرة وإيران والصين

---

[1]- سمير عبد الرسول العبيدي ، «جذور الحركة الوطنية في البحرين (1932-1939)» ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 364 ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد ، 2009 ، ص 91.

[2]- محمد أحمد جودة، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جامعة الملك فيصل للنشر ،المملكة العربية السعودية ،1975،ص 26.

[3]- كمال موريس شربل، المرجع السابق، ص474.

[4]- صباح مهدي رميض ، «صناعة الغوص(صيد اللؤلؤ) في البحرين» ،مجلة الأستاذ ، العدد 208، مج3، د د،البحرين،2013 ، ص ص1-2.

ومناطق جنوب شرق آسيا[1] ، وكانت التجارة الرئيسية تعتمد في الأساس على اتصال البحرين بالهند وبدرجة أقل على اتصالها بجيرانها العرب [2].

حدث في البحرين تداخل كبير بين السياسة والاقتصاد[3] ، فقد سيطر آل خليفة على الشؤون الاقتصادية للمنطقة ، إلى جانب سيطرتهم على السياسة لأن بعضهم كانوا يمارسون التجارة قبل تولي مقاليد الحكم[4] ، وساعدتهم ثرواتهم وعلاقاتهم التجارية المتشبعة على التحول إلى قوة سياسية ذات شأن كبير[5].

2-3 – الصناعة

تعتبر الصناعة حديثة في تاريخ البحرين الاقتصادي ، وقد استفادت من وفرة مصادر الطاقة المولدة من البترول والغاز الطبيعي على وجه الخصوص في بعض الصناعات، وعلى رأسها صناعة تكرير البترول والصناعات الكيماوية وصناعة الألمنيوم[6] ، حيث يعود اكتشاف البترول في البحرين بكميات تجارية في عام 1932 ، وكانت الشركة المسؤولة على إنتاجه هي شركة البترول البحرانية بابكو Babco[7] ، حيث يعتمد إقتصاد البحرين بشكل كبير على النفط، إذ تحتوي أراضيها على إحتياطي إحتياطي صغير منه، ويحتل مصنع تكرير البترول الواقع بجزيرة سُترة مكانة كبيرة ، إذ يقوم بتكرير غالبية إحتياجات البحرين من البترول الخام ، وكذلك يقوم بتكرير معظم كميات البترول الوافدة إليه من السعودية عبر خط الأنابيب الممتد بينهما، كذلك تمتلك كميات كبيرة من إحتياطي الغاز الطبيعي[8].

كما يوجد فيها بعض الصناعات المعدنية البسيطة ، وبعض الصناعات الغذائية، كمنتجات الألبان والمياه الغازية والثلج وحفظ الأسماك وتجفيفها[9].

---

(1)- سمير عبد الرسول العبيدي ، المرجع السابق،ص92.

(2)- محمد غانم الرميحي ، قضايا التغيير السياسي والإجتماعي في البحرين 1920-1970 ، المرجع السابق ، ص ، 67.

(3)-سمير عبد الرسول العبيدي، المرجع السابق ، ص93.

(4)- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي،«ملامح نمو الوعي الديمقراطي في الخليج العربي» ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مج7،العدد3، د د ،الموصل ،2012 ، ص2.

(5)- سمير عبد الرسول العبيدي ، المرجع السابق ، ص 93.

(6)-حسام الدين جاد الرب، جغرافية الوطن العربي ، المرجع السابق ، ص346.

(7)- عبد الوهاب الكيالي ،ج1، المرجع السابق ، ص497.

(8)- أحمد مهدي الشويخات وآخرون ، مج4 ، المرجع السابق، ص220.

(9)-حسام الدين جاد الرب، جغرافية الوطن العربي، المرجع السابق، ص346.

أما أهم الصناعات اليدوية في البحرين ، فتتمثل في نسيج الشرع للسفن والعباءات ، وبعض الأنواع الأخرى من الأقمشة، والحصر الذي يصنع من سمار الإحساء ، وبناء السفن من الأخشاب التي تستحضر من الهند[1].

3- الحياة الاجتماعية في البحرين:

3 -1- التركيب الإجتماعي:

كانت البحرين بسبب موقعها الجغرافي، ومياهها وزراعتها وتراثها ملتقى قبائل مختلفة ، وإن كان جل سكانها من العرب فقد كان سكانها قبل الإسلام عربا ينتمون إلى كل قبائل عبد القيس[2] ، وعشائر من تميم ومن بكر بن وائل ومن الأزد[3] ، وبعد ظهور الإسلام أصبحت المنطقة مركز الثورة ضد الأمويين والعباسيين ، وتوافدت إليها مجموعات سكانية مختلفة[4] ، فالبحارنة[*]هم أول من نزح إليها من داخل شبه الجزيرة العربية منذ قيام الدولة الأموية وهؤلاء يتكونون من الأصل العربي، والمجموعة الثانية هم عرب الهولة ، وهؤلاء ليست لهم فعالية في الشؤون السياسية وإنما يعمل معظمهم في التجارة فكانت القبائل ذات النفوذ الأكبر في البحرين هي آل خليفة والسادة والدواسر[5].

وفد إلى البحرين عرب آخرون ، و تعرضت لموجات بشرية متعددة، ولم تصبح البحرين تابعة للفرس، إلا بعد أن احتلوها في أوائل القرن التاسع عشر، ومن ثم فإن سكانها يتشكلون من أغلبية عربية[6]، وهم يتمذهبون بالمذهب المالكي[7] ، والباقون هم أجانب من عُمانيين وهنود وإيران، ويَدين

---

[1]- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مطبعة لجنة التأليف للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 1935، ص ص105-106.

[2]- أحمد سمير القدرة ، المتغيرات السياسية والاجتماعية وأثرها على النظام السياسي البحريني (2002-2013)، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط ، جامعة الأزهر ، فلسطين ،2014 ، ص20.

[3]- عبد الرحمن عبد الكريم الهاني، البحرين في صدر الإسلام، الدار العربية للموسوعات ، لبنان،2000، ص49.

[4]- أحمد سمير القدرة ،المرجع السابق ، ص20.

[*]البحارنة ،لا يعرف متى استخدم لفظ "البحارنة" لوصف الشيعة ،لكن يقول باحثون من الشيعة على قاعدة اتهام السُنة بالطائفية : أن الصحيح في تعريف الشيعي في منطقة البحرين بأنه بحراني وجمعها بحرانيون، وأما بحارنة فهو مصطلح أطلق على نسبة من الشيعة من قبل السُنة على وجه الانتقاص .(أنظر ، أحمد فهمي ، البحرين بركان على جزيرة ، مركز البحوث والدراسات ، دب،2014، ص24).

[5]- مصطفى عقيل الخطيب ، الخليج العربي دراسات في الأصول التاريخية والتطور السياسي ، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر،2013،ص24.

[6]- أحمد سمير القدرة ، المرجع السابق ، ص 20.

[7]- محمد بن خليفة النبهاني ، المرجع السابق ، ص 49 .

سكان البحرين بالدين الإسلامي[1] ، وهناك نحو 9% يعتنقون الدين المسيحي من السكان، بينما هناك من يعتنق ديانات أخرى نحو 9.8%[2].

ينقسم المجتمع البحريني طائفيا إلى سُنة وشيعة، ولا يعرف بالضبط نسبة السُنة والشيعة؛ ولأسباب سياسية لم تُؤخذ بيانات التعداد العام حول المذهب الذي ينتمي إليه الفرد، إلا أن الإحصاء الوحيد الذي تم على أساس مذهبي كان سنة 1940 ، حيث تبين أن عدد الشيعة46359 ألف نسمة ، وعدد السُنة41984 ألف نسمة[3] ، وقد كانوا يشكلون في إحصاء عام 1941ما نسبته 52.5 % من السكان، إلا أن بعد مرور أكثر من نصف قرن ، إختل التوازن الطائفي لصالح الطائفة الشيعية وارتفعت نسبتهم حتى وصلت إلى أكثر من ثلثي السكان[4].

ويرجع تزايد الشيعة في المجتمع البحريني إلى عدد من العوامل أهمها:[5]

- معدلات النمو السكاني المرتفعة لدى الشيعة الذين يسكنون الأرياف في البحرين.
- الهجرة الإيرانية المتزايدة لبلدان الخليج العربي أثناء الحُكم البريطاني.

مع العلم أن معظم شيعة البحرين من أصول عربية يشكلون غالبية السكان، وإن كانت هذه الغالبية تضيق ، أو تتسع بحسب اختلاف المصادر ، فهي أحد الأسباب المهمة التي دفعت البحرينيين، وأغلبيتهم شيعة إلى اختيار الإستقلال تحت حكم آل خليفة بدلا من الإنضمام إلى إيران في السبعينات من القرن العشرين حينما طالب الشاه بالبحرين في ذلك الوقت [6].

هذه التقديرات النسبية بالنسبة للشيعة ،أجدها لم تتوفر على أي أسس علمية سوى التركيز على أن الشيعة تركزت في القرى بصورة فعلية ، وإجمالا فإن الإستناد التاريخي إلى أن سكان البحرين أغلبية شيعية هو أمر غير صحيح ، وذلك أن حكام البحرين من السُنة ، وهذا الأمر يحتاج دراسة معمقة حول نسبة الشيعة في البحرين ،وأنا قدمت تعريف موجز فقط عن التركيبة السكانية.

---

(1)- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج5، دار رواد النهضة ، بيروت،د.ت، ص 86 .

(2)- إبراهيم الفاعوري ، جغرافية الوطن العربي ، المرجع السابق ، ص 341.

(3) - Mohamed al-Rumaihi ,Bahrain a study on social and political changes sinces the first world war,university of Kuawait,1975 ,pp245-248.

(4)- منيرة احمد فخرو ، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين ، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ، القاهرة ،1995، ص 73.

(5)- أسامة شحادة ، هيثم الكسواني ، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم ، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2009 ، ص 129.

(6)- شحاتة محمد ناصر، سياسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربية السعودية في التعامل مع مطالب الشيعة (2003.2008)،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2011،ص ص132-133.

تم تقسيم شيعة البحرين إلى عدة مجموعات بحسب الأصل العرقي من ناحية ، والإنتماء الديني من ناحية أخرى[1] ، فالشيعة ينقسمون عرقيا إلى مجموعتين أساسيتين ، أغلبية ينتمون إلى قبائل البحارنة، وأقلية من العجم وهم من أصل فارسي، أما المدرسة الدينية التي يتبعها الشيعة فإن غالبيتهم ينتمي للطائفة الإثنا عشرية[*] الذين يتبعون المذهب الجعفري[2]، نسبة إلى جعفر الصادق إمامهم السادس كما يزعمون.

أما السُنة فيختلفون من حيث المنشأ والإنتماء ، والثروة فهم ثلاث مجموعات ، الأولى مرتبطة بالعائلة الحاكمة من حيث صلة القرابة ، وتتمثل في الطبقة العليا التقليدية ، والثانية تمثل أولئك الذين نزحوا من الشاطئ الشرقي ، أما المجموعة الثالثة من الطائفة السُنية فيسمون بني خضير، وتعود أصولهم إلى المهجنين من بقايا العبيد، الذين إزدهرت تجارتهم في القرن الثامن عشر في الخليج[3].

يتوزع سكان البحرين حسب التركيب العمري على النحو التالي:[4]

-الفئة الأولى (من 0 إلى14 سنة) ويمثلون28 %من إجمالي سكان البلاد .

- الفئة الثانية (من15-64 سنة) تمثل 69%من إجمالي السكان .

- الفئة الثالثة (وهي فئة كبار السن أكثر من 65 سنة) تمثل 3%من إجمالي السكان.

يتحدد توزيع السكان في البحرين ببعض العوامل أبرزها:[5]

- توفر المياه الجوفية التي تساعد على قيام الزراعة والاستقرار البشري، ويتميز بذلك النطاق الشمالي من تلك الجزر وخاصة المنامة وجزيرة المحرق اللتين تضُمان ثلثي عدد سكان البلاد.

- يتوزع سكان البحرين في المناطق الزراعية ويقل عددهم ويتغير توزيعهم بالاتجاه جنوبا وغربا حتى يندر وجودهم في جنوب الجزيرة الكبرى وباقي الجزر[6].

---

(1)- محمد بشير بسيوني، تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق ، قدم في المنامة ، مملكة البحرين في 23نوفمبر 2011، ص،42.

(*) الإثنا عشرية ، فرقة شيعية أخذت إسمها مما تعتقده من وجود إثني عشر إماما وهم علي بن أبي طالب ولقبه عندهم المرتضى ، والحسن لقبه المجتبى والحسين لقبه الشهيد ثم علي بن الحسين لقبه زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم ثم علي الرضى ومحمد التقي وعلي النقي والحسن العسكري ومحمد المهدي المعروف عندهم بالحجة او المهدي المنتظر وهذه الفرقة من أكثر فرق الشيعة عددا.(أنظر، مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان،1996،ص18).

(2)- محمد بشير بسيوني، المرجع السابق، ص46.

(3)- نبيل موسى الجبالي ، المرجع السابق، ص97.

(4)- حسام الدين جاد الرب ، جغرافية العالم العربي ، المرجع السابق ،ص560.

(5)- فتحي محمد أبو عيانة ، المرجع السابق ، ص،231.

(6)- حسام الدين جاد الرب ، جغرافية العالم العربي ، المرجع السابق ، ص ،562.

رغم أن حجم السكان في البحرين يعد صغيرا ، إلا أن هذا الحجم بالنسبة للمساحة الكلية يجعل من البحرين دولة كثيفة السكان ، وخاصة إذا قورنت بالدول المجاورة ، وليست تلك ظاهرة حديثة ، وإنما تعود إلى سنوات طويلة، ساهمت فيها عوامل جغرافية من زراعة وازدهار التجارة والصيد ، بما يساعد من تركز السكان بها دون غيرها من الدول المجاورة ، لذلك يعد المجتمع البحريني من المجتمعات المستقرة في بيئتها المحدودة[1].

3-2- التعليم :

كان التعليم في القرن التاسع عشر في البحرين ، مقصورا على الكتاتيب فقط، وهي بيوت تعليمية تقليدية هدفها تعليم قراءة القرآن ، ولم تكن تلك الكتاتيب تحقق كفاية تعليمية تناسب التطور العلمي ، وبعد الحرب العالمية الأولى تغيرت الأمور ، وأدى انفتاح البحرين إلى إحداث تغييرات سياسية واجتماعية كبيرة، نتج عنها إنبثاق الوعي الثقافي والاجتماعي بين أفراد المجتمع ، وبحكم ذلك ظهرت الحاجة إلى إنشاء معاهد تعليمية حديثة تختلف عن الكتاتيب من حيث نظمها ومناهجها وأهدافها[2].

عرفت البحرين التعليم الحديث في السنوات الأولى من القرن العشرين، وذلك عندما بدأت البعثات التبشيرية بإقامة مدارس لها على أرضها[3]، عندما تولت زوجة المبشر الأمريكي صموئيل زويمر s.zweamer[*]الإشراف على مدرسة جوزة البلوط[**] ، وفي عام 1919 بدأ التعليم الوطني في البحرين بافتتاح مدرسة الهداية الخليفية في المحرق بتبرعات الأهالي ، وتبعها مدرسة الهداية الثانية في المنامة عام 1921 ، ثم أنشأت في قرية الخميس الشيعية مدرستان عام 1927، وهما المدرسة الجعفرية والمدرسة العلوية ، وفي عام 1928 تأسست في المحرق أول مدرسة حكومية لتعليم البنات[4] ، وكانت توجد بالبحرين عدد من المدارس الأهلية مثل مدرسة الإمام صادق في المنامة التي تم تغيير اسمها إلى

---

[1]- فتحي محمد أبو عيانة ، المرجع السابق ، ص،243.

[2]- إبراهيم الفاعوري ، جغرافية الوطن العربي ، المرجع السابق، ص، 326.

[3]- حمادي ذويب ، نشأة التعليم الحديث في عهد حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، دار المنظومة للنشر ، البحرين ،2014 ، ص101.

[*] صموئيل زويمر، هو طبيب وقس أمريكي كانت له جهود مكثفة وموجهة لمحاولة تنصير المسلمين في كل مكان وهو يعتبر أول بعثة تبشيرية دخلت البحرين عام 1890، وافتتح محلا لبيع الكتب التبشيرية وفي نفس الوقت يقدم خدماته الطبية .(أنظر،محمد بن السعيد الشريعر،«التبشير في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية»، مجلة البحوث الإسلامية ،العدد9،د.د، د.ب ،1992،ص294.)

[**] جوزة البلوط ، تأسست عام 1899 وهي مدرسة صغيرة في شرفة منزل الإرساليات المسيحية الأمريكية. (أنظر، حمادي ذويب، المرجع السابق، ص101).

[4]- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الإسلامي في الخليج العربي (1945-1991)، مؤسسة الإنتشار العربي،العراق، دت، ص102.

أبو بكر الصديق[1] ، كما افتتح في عام 1938 معهد ديني كان معظم تلاميذه من الشيعة، ثم تأسست الأوقاف السُنية عام 1943، وهي المدرسة الدينية لتخريج علماء متخصصين في العلوم الإسلامية[2].

ثالثا:أوضاع البحرين الخارجية:

1- الأطماع الإقليمية:

1-1-**أطماع الدولة العثمانية:** ركز العثمانيون نفوذهم في بداية الأمر للسيطرة على الجزيرة العربية بداية من ساحل البحر الأحمر ثم الخليج العربي ، لكي يوازنوا بين وجودهم في غرب الجزيرة وفي شرقها للسيطرة على وسط الجزيرة العربية عندما تستدعي الحاجة لذلك[3].

أظهرت الدولة العثمانية إهتمامها بالبحرين منذ بداية القرن السادس عشر[4]، وذلك بعد تمكنها من دخول بغداد عام 1534[5] ، وتعود رغبتها في السيطرة عليها لكونها في حقيقة الأمر ميناء للإحساء ، ومأوى للاجئين من أفرادها ، و أن إستيلائها على هذه الإمارة سينهي مشاكل أفرادها في المنطقة، ويساعدها في التحكم في شؤون المنطقة بشكل مباشر[6].

أرسلت الدولة العثمانية حملاتها الأولى إلى المنطقة لكنها باءت بالفشل[7] ، فقد وقف أهل البحرين ضد محاولات السلطان سليمان القانوني لإحتلالها عام 1534[8] ، ومع ظهور الخطر البرتغالي في المنطقة طلب أهل البحرين من الدولة العثمانية حمايتها من الخطر البرتغالي ، و أرسل حاكم البحرين رسالة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني (1520-1560) عبر فيها عن خضوعه للدولة العثمانية[9].

رأى العثمانيون أن من واجبهم الدفاع على البحرين من الخطر البرتغالي[10] ، ووجهوا لذلك سلسلة من الحملات العسكرية للقضاء على تواجدهم في المنطقة[11] ، وظلت الدولة العثمانية تحاول تركيز

---

(1)- إبراهيم الفاعوري ، جغرافية الوطن العربي ،المرجع السابق ،ص326.

(2)- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الإسلامي في الخليج العربي (1945-1991)، المرجع السابق ، ص102.

(3)- عبد الفتاح حسن أبو علية ، الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير ، دار المريخ للنشر ، المملكة العربية السعودية ، 2008،ص 283.

(4)- محمود عبد الواحد محمود ، مؤيد محمود حمد ، المرجع السابق ،ص 370.

(5)- محمد حسن العيدروس ، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي ، دار المتنبي للطباعة والنشر ، الإمارات العربية المتحدة ، د.ت ، ص 9.

(6)- ج ج لوريمر ، دليل الخليج ،القسم التاريخي ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 1376 .

(7)- جميل بيضون وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1991،ص 45.

(8)- مظفر الأدهمي ، المرجع السابق ،ص 171.

(9)- محمود عبد الواحد محمود ، مؤيد محمود حمد ، المرجع السابق ، ص373.

(10)- عبد الفتاح حسن أبو علية ، المرجع السابق، ص ص 155- 156.

(11)- محمود عبد الواحد محمود ، مؤيد محمود حمد ، المرجع السابق ، 371.

قوتها في الخليج ضد الوجود البرتغالي في البحرين[1]، و لم ينجح العثمانيين في تحقيق نتائج واضحة لإنهاء تواجد البرتغاليين[2] ، بسبب إنشغالهم بالحروب الصليبية التي تشنها أوربا عليها وبُعد منطقة البحرين عليها ، مما أضعف حكمها فيها ، وكذلك عدم كفاءة بعض القادة البحريين ، وقيامهم بأعمال تعسفية تجاه أهل البحرين بالرغم من تعاونهم معهم[3].

إستغل البرتغاليون ضعف الدولة العثمانية للسيطرة على البحرين،لكن العثمانيين لم يتركوا الأمر وحاصروا هرمز قاعدة البرتغاليين، ولم يتمكنوا من فتحها فتركوها، وإتجهوا إلى البحرين ودخلوا في صراع مع البرتغاليين انهزم فيها البرتغاليون وانسحبوا منها ، وأصبحت بذلك البحرين خاضعة للدولة العثمانية[4].
العثمانية[4].

أكد مدحت باشا عام1870أن البحرين تابعة للدولة العثمانية وذلك من خلال قوله «**أن البحرين بلاد تابعة للسيطرة العثمانية ، وهي جزء من قائم مقامية بنجد**»[5].

تخوفت بريطانيا من الانتصارات التي حققتها الدولة العثمانية في نجد ، وإعتبرته تهديدا لسياستها البحرية في منطقة الخليج العربي ، لكن الرائد هربرت في بغداد أبلغ البريطانيين أن نية العثمانيين تتجه إلى مد سيادتهم في البحرين ، وأجرت بذلك حكومة الهند إتصالات مع حكومة صاحبة الجلالة وفي أوائل شهر ماي أكد الباب العالي بعدم وجود أي نوايا توسعية في المنطقة ، وأن هدفهم هو عودة الهدوء إلى نجد[6].

لم تستمر سيطرة الدولة العثمانية على البحرين طويلا ، ذلك أن محاولاتها لاحتلال البحرين ظلت تعارضها القوة البريطانية[7].

1-2- أطماع إيران: كانت إيران تعلن عن أطماعها في البحرين، وتعمل على تعبئة الرأي العام والعالمي بشرعية ملكية البحرين[8] ، وأن البحرين جزء من أراضيها وأنها تشكل بجزرها ولاية من ولايات إمبراطورية إمبراطورية إيران[1].

---

[1]- عبد الفتاح حسن أبو علية ، المرجع السابق ، ص 156.

[2]- محمود عبد الواحد محمود ، مؤيد محمود حمد ،المرجع السابق ، ص 371.

[3]- جميل بيضون وآخرون ، المرجع السابق،ص 45.

[4]- محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي (العهد العثماني)،ج8، ط4، المكتب الإسلامي ، بيروت ،2000، ص 304.

[5]- عباس ميرزا المرشد ، البحرين في دليل الخليج ، فراديس للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2011 ، ص 171.

[6]- المرجع نفسه ، ص 171.

[7]- عبد الفتاح حسن أبو علية ، المرجع السابق ، ص 159.

[8]- خالد المسالمة ، الأحواز: الأرض العربية المحتلة ، ط2،مركز الدراسات الألمانية العربية ، بوخوم (ألمانيا)،2008،ص195.

وكانت إدعاءاتها تقوم على:

- أن آل خليفة إعترفوا بأنفسهم في مناسبات عدة بسيادة فارس[2].
- أن في البحرين أغلبية شيعية تعيش فيها[3].
- أن الفرس قد حكموا جزر البحرين عام 1602 على اثر طرد البرتغاليين منها.
- أن شيوخ البحرين قد وافقوا عام 1799 على دفع الإتاوة للسلطات الفارسية.
- أن شيوخ البحرين استقبلوا مبعوثا فارسيا عام 1816 – 1817 وطالبوه بتقديم العون والمساعدة الفارسية، ويزعم الفرس أن شيوخ البحرين قد استقبلوا عام 1839 مبعوثا فارسيا آخر كما استقبلوا مبعوثا ثالثاً عام 1860 – 1861[4].

لم تتوقف إيران عن مطالبتها بالبحرين فقد كانت تعلن دائما بين الحين والآخر بضم البحرين لها وإعتبارها الإقليم الرابع عشر من أقاليمها ، ولم تكن بعيدة عن الخلافات بين الإخوة محمد آل خليفة وعمه الشيخ عبد الله إثر إستبعاد الأخير عن الحكم وحاول شاه فارس عام 1867 السيطرة عليها مرة أخرى معتمد في ذلك الإدعاءات الفارسية السابقة بتبعية البحرين لهم في عهد الصفويين[5].

سنتطرق لعودة أطماع إيران في البحرين فيما بعد عند قيام بريطانيا بإعلان إنسحابها من المنطقة وتوجهها لملء الفراغ الذي ستتركه بريطانيا.

1-3- **أطماع عُمان:** سيطرت دولة اليعاربة الناشئة في عمان على البحرين عام 1700 وفرضت عليها ضريبة، وذلك من أجل خلق حالة الموازنة مع الحاكم شيراز[6] ، وأصبح شغل السيد سلطان[*] حاكم مسقط هو الإستلاء على البحرين وكان عذره في ذلك أن مشايخ العتوب رفضوا أن يدفعوا ضريبة ، وكان يعتقد أن له الحق لفرضها على كل السفن التي تدخل الخليج من ناحية المحيط الهندي ، غير أن

---

(1)- تشارلز بلجريف ، مذكرات بلجريف ، تر: مهدي عبد الله ، دار البلاغة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2002 ، ص 5.

(2)- صلاح العقاد ، المرجع السابق ،ص 70.

(3)- خالد المسالمة ، المرجع السابق ، ص197.

(4)- إيمان عليوي سلومي البنداوي ، سياسة بريطانيا تجاه البحرين 1876-1923، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، جامعة بغداد ، العراق ، 2005، ص ص 78- 79.

(5)- طارق نافع الحمداني ،البحرين في كتابات الرحالة الأوربيين 1507-1914، الوراق للنشر والتوزيع،لبنان،2010 ، ص 57.

(6)- المرجع نفسه ، ص 50.

(*) السيد سلطان، (... – 1804) ، هو سلطان بن أحمد بن سعيد بن محمد البوسعيدي صاحب مسقط وعُمان ، وهو أبو ملوك مسقط وزنجبار ويقال له سلطان إبن الإمام.(أنظر ، خير الدين الزركلي ، ج3،المرجع السابق ، ص 109).

هدفه الرئيسي هو الإستيلاء على أهم أسواق اللؤلؤ[1] ، و بذل جهود كبيرة لضمها إلى أملاكه ، وقد سير ثلاث حملات إليها، كانت على التوالي في عام 1700 و1717 و1737 ، لكن هذه المحاولات لم تنجح[2] ، لم يكف سلاطين مسقط عن المطالبة بحقهم فيها[3] ، و قام سلطان بن أحمد بمحاولة أخرى لاحتلال البحرين عام 1799 وذلك بتشجيع من حاكم شيراز[4] ، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل[5].

في عام 1800 قامت قواته بهجوم ناجح على البحرين وعين إبنه سالم مسؤولا عليها[6]، و في عام 1802 جدد إنزال قواته على البحرين[7] ، فقام آل خليفة بالإستنجاد بأمير نجد سعود بن عبد العزيز[8]، و قام بتعطيل جهوده فيها ولم يتحقق هدفه في ذلك مما دفعه لإيقاف عملياته في المنطقة والإنسحاب نهائيا منها[9].

خلال فترة حكم السيد سعيد (1806- 1856)[*] كانت سياسته نحو البحرين نفس سياسة أبيه سلطان[10]، وكانت محاولاته فاشلة في النصف الأول من القرن التاسع عشر، لحدوث كثير من المتغيرات في منطقة الخليج لصالح بريطانيا[11] ، فقد بذل جهود كبيرة لضمها إلى أملاكه ، وسَير لذلك ثلاث حملات على البحرين الحملة الأولى عام 1811 نتج عنها تدمير الزبارة والحملة الثانية 1816 وكانت موجهة ضد العتوب ولقيت تأييدا من طرف حاكم شيراز لكن الإيرانيين كانوا ينوون الغدر به ، أما الحملة الثالثة فكانت في عام 1828وقام بهجوم شامل على مدينة المنامة لكن بني ياس الذين وقفوا معه في البداية غدروا به ونتج عن هذه الحملة طرد العُمانيين وفقدوا كثير من الجرحى والأسرى[12] ، وبعد طرد

---

(1)- عباس ميرزا المرشد ، البحرين في دليل الخليج ، المرجع السابق ، ص ، ص 189- 190.

(2)- محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التغيير السياسي والإجتماعي ، ط4، دار الجديد للنشر والتوزيع ، لبنان ،1999، ص 25.

(3)- صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 70.

(4)- ج ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج3، المرجع السابق ، ص 1274.

(5)- صلاح العقاد ، المرجع السابق، ص 19.

(6)- عباس ميرزا المرشد ، البحرين في دليل الخليج ، المرجع السابق ، ص 190.

(7)- إيهاب عمر ، الخليج البريطاني ، دار الكتب للنشر والتوزيع ، مصر ،2008، ص20.

(8)- محمد بن خليفة النبهاني ، المرجع السابق ، ص 91.

(9)- عباس ميرزا المرشد ، البحرين في دليل الخليج ، المرجع السابق ، ص ص 189-190.

(*) السيد سعيد (... - 1856)،هو سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي سلطان عمان ، وأقام بمسقط ، نشب قتال بينه وبين سعود بن عبد العزيز و أصبحت بذلك مسقط وسائر بلاد عمان تابعة لنجد ، لكنه قام بنقض المعاهدة واستنجد بالإنجليز وتجدد قتاله معهم ،واستعان في ذلك بحكومة إيران .(أنظر ، خير الدين الزركلي ، ج3، المرجع السابق ، ص 95).

(10)- ج ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ،ج 2، المرجع السابق ، ص 698.

(11)- طارق نافع الحمداني ، المرجع السابق ،ص 51.

(12) -ج ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج2 ، المرجع السابق ،ص ص 698-699.

العُمانيين منها قامت الدولة السعودية بضم البحرين إليها حتى عام 1810 حينما إنهزمت القوات السعودية أمام آل خليفة [1].

1-4- أطماع السعودية : تزايد نفوذ السعوديين في شبه الجزيرة العربية، بعدما تبنوا الدعوة الوهابية[2] ، وتمكنوا من مد نفوذهم إلى سواحل الخليج العربي في أواخر القرن الثامن عشر[3] ، وتدعم وجودهم في البحرين في القرن التاسع عشر عام 1802، وذلك من خلال تقديم مساعدة للعتوب في البحرين للتخلص من محاولات مسقط للإستيلاء عليها[4] ، وكان الإتفاق الأول بين سعود أمير نجد ، والشيخ سلمان هو مساعدة هذا الأخير لإستعادة ملكه[5] ، ولما تم الإنتصار على السيد سعيد ، وقعت البحرين تحت حماية المد السعودي بين عامي 1803 و1809[6] ، وفي عام 1810 ضمت البحرين والأقاليم المجاورة لها في في القطيف وقطر إليها ، وعُهد إلى عبد الله بن عفيصان وكانت البحرين مقر لها[7].

في عام1811 إنحصر المد السعودي في البحرين إثر زحف قوات محمد علي باشا الموجه ضدهم[8] ، وأرغمهم على سحب حامياتهم العسكرية[9] ، وعادت البحرين إلى سلطة آل خليفة الوراثية ، وبعد إنسحاب قوات محمد علي باشا إستطاع تركي بن عبد الله آل سعود[*] إستعادة نفوذ السعوديين إلى المناطق التي خرجت من أيديهم، وادعى بالسيادة على البحرين[10]، لكن آل خليفة استعانوا بأعدائهم السابقين العُمانيين ضد السعوديين، وأخرجوا السعوديين منها بمساعدة الأمير عبد الله بن أحمد الذي ثار عليه محمد بن خليفة بن سلمان[11] ، ولجأ إلى عبد الله بن ثنيان[**]من آل سعود لكنه لم يستفد من

---

[1]- إيهاب عمر ، المرجع السابق، ص 19.

[2]- محمد حسن العيدروس ، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي ،المرجع السابق، ص 23.

[3]- طارق نافع الحمداني ، المرجع السابق ، ص 52.

[4]- ج ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص1276.

[5]- محمد بن خليفة النبهاني ، المرجع السابق ،ص 91.

[6]- جواد عبد الوهاب الجمري ، المرجع السابق ،ص 38.

[7]- عباس ميرزا المرشد ، البحرين في دليل الخليج ، المرجع السابق ، ص199.

[8]- طارق نافع الحمداني ، المرجع السابق ، ص 53.

[9]- عباس ميرزا المرشد ، البحرين في دليل الخليج ،المرجع السابق ،ص 199.

[*] تركي بن عبد الله آل سعود ،(... - 1833) هو تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود إمام من أمراء نجد و وليها بعد مقتل إبن عمه مشاري بن سعود وتولى الحكم مكانه ، وبولايته إنتقل الحكم في آل سعود من سلالة عبد العزيز بن محمد إلى أخيه عبد الله بن محمد وبقوا هؤلاء إلى اليوم.(أنظر، خير الدين زركلي ،ج2 ،المرجع السابق ، ص84).

[10]- طارق نافع الحمداني ، المرجع السابق ، ص53.

[11]- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق ، ص111.

[**]عبد الله بن ثنيان،(... - 1259 هـ/... - 1843م)هوعبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع ابن ربيعة المريدي . وينتهي نسبه إلى بكر بن وائل من بني أسد بن ربيعة ،وظهر على مسرح الأحداث

خلاف آل خليفة لأن حكمه قد انتهى بمجيء فيصل بن تركي[1] ، لكن رغم إنتهاء نفوذ السعوديين عام 1814 مازال سائدا في الإحساء[2].

علاوة على هذا كان هناك القراصنة من القواسم وغيرهم يتربصون بالمراكب التابعة للبحرين ، ومن ثم كانت حاجة البحرين إلى دولة قوية ظاهرة ، لكن بشرط أن تكتفي هذه الدولة بحمايتهم مقابل إمتيازات إقتصادية ، دون أن يكون لها أطماع في حكم البلاد[3] ، وحمايتها من الأطماع المحيطة بها سواء من الطرف الإيراني أو العثماني أو السعودي[4]، وكانت سياسة بريطانيا تتفق مع هذه الأهداف[5] ، وكان تواجدهم في الخليج مانعا ورادعا لأية منافسة لهم على البحرين[6] ، ورحب سكان البحرين بهذه الإمبراطورية التي تراها المنقذ الوحيد من الأطماع الإقليمية [7].

2- الأطماع الأجنبية:

2-1الأطماع البرتغالية: لفتت منطقة الخليج العربي انتباه البرتغاليين منذ القرن الخامس عشر، وذلك بعد اكتشاف الطريق البحري من أوربا إلى الهند عام 1497[8]، وبهدف السيطرة على التجارة في الهند[9]، اتضح لهم أن السبيل الوحيد لتكوين إمبراطورية بحرية لهم ،هو الاستيلاء على جميع المراكز التجارية العربية التي تؤدي إلى الهند[10] ، وبعد انفصال البحرين عن ملك هرمز أصبحت هدفا لهم[11] ، وحاولوا الوصول إليها قبل القوى الأوربية الأخرى ، وقد مثل نفوذهم في المنطقة بداية الأطماع الإستعمارية الأوربية[12].

التاريخية في نجد بعد غزوة البياض التي رافق فيها خالد بن سعود ضد آل شامر عام 1841وتسلم حكم نجد ومد نفوذه إلى بلاد أخرى كانت تابعة للدولة السعودية الأولى وذلك إحياء لوجودها.(أنظر، أحمد مهدي الشويخات وآخرون، مج16، المرجع السابق ، ص178).

(1)-إسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر،المرجع السابق، ص111.

(2)- عباس ميرزا المرشد ، البحرين في دليل الخليج ، المرجع السابق ، ص 199.

(3)- صلاح العقاد ، المرجع السابق، ص71.

(4)- نجاح محمد ، تاريخ شبه جزيرة العرب الحديث، ط5، منشورات جامعة دمشق ، دمشق،2010،ص،227.

(5)- صلاح العقاد ، المرجع السابق، ص71.

(6)- تشارلز بلجريف ، المرجع السابق ، ص11.

(7)- صلاح العقاد ،المرجع السابق ،ص71.

(8)- ر. فكليكوفسكي ، ف. أ لوتسكييفيتش ، الإمارات العربية المتحدة ، تر: حسان إسحق ، دار ميل للنشر ،د.ب ، د.ت،ص 16.

(9)- عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،مصر ،1999، ص61.

(10)- عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم الحديث،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،1997،ص ص218-219.

(11)- سليم طه التكريتي ، المقاومة العربية في الخليج العربي ، دار الرشيد للنشر والتوزيع ،العراق ،1982،ص51.

(12)- عبد العزيز بن إبراهيم العسكر،التنصير في الخليج العربي، ط3، الدار العربية للموسوعات،السعودية،2007،ص273.

وجه البرتغاليون حملة كبيرة على البحرين عام 1517[1] ، وكان الهدف الرئيسي من هذه الحملة هدف إقتصادي بحت ، وهو الوصول إلى لؤلؤها والسيطرة عليه[2] ، فحاصروها من كل الجهات ، لكن سكانها تمكنوا من صد هذه الحملة بعد مقاومة شديدة[3].

جدد البرتغاليون محاولاتهم للإستيلاء على المنطقة ، وتمكنوا من ذلك عام 1521، وقاموا بإنشاء عدة حصون وقلاع في عاصمتها المنامة منها قلعة عجاج ، وكذلك بنوا فيها كنيسة لهم[4].

تزامن النفوذ البرتغالي في هذه المنطقة مع وصول العثمانيين إليها ، بعد أن احتلوا بغداد عام 1534، وإخضاع مشايخ البحرين لسيطرتها عام 1546، و في عام 1559 جدد العثمانيون حصارهم على المنطقة وقاموا بحصار المنامة ، لكن الحصار لم ينجح ، وتم دحره من قبل الأسطول البرتغالي الذي قام ملك هرمز بإرساله ، وألحقوا خسائر فادحة بهم ، وبذلك لم يتمكنوا من مواصلة الحصار وقرروا إنهاءه، ومن جهة أخرى كان الأسطول البرتغالي على سيطرة تامة على المنطقة[5].

كان النفوذ البرتغالي في المنطقة ، يمثل بالنسبة لهم مرحلة حاسمة ذلك أن سقوطها في يدهم ، يمكنهم من تحقيق إنتصارات على القوى الإقليمية ، وكذلك يعد إنتصاراً لأوربا على العرب ، فقد كان الإنقسام الحاصل بين شيوخ الخليج العربي وأمرائهم ، وتنازعهم على السلطة ، من أهم العوامل التي مكنتهم من التفوق عليهم [6].

حكم البرتغاليون إمبراطوريتهم التجارية بحد السيف، وسحقوا التجارة المحلية وحددوا الأسعار، وأجبروا المواطنين على الشراء من مخازنهم ، وكان من الطبيعي أن تثير تصرفاتهم القاسية وسياستهم المتصلبة هذه عددا من الانتفاضات المحلية التي قمعوها بالبطش والقوة[7] ، وكانت البحرين أسبق من غيرها من دول الخليج في مقاومة النفوذ البرتغالي[8] ، وانتهزت الفرصة التي هيأها الصراع العثماني البرتغالي للتخلص من نفوذهم وبدأت المقاومة العربية في المنطقة سنة 1602[9] ، حيث قام الثوار

---

(1)- سليم طه التكريتي ، المقاومة العربية في الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص51.

(2)- فتحي العباس الجبوري ، أحمد صالح الجبوري ، تاريخ الخليج العربي، دار الفكر للنشر ، الأردن ،2010 ، ص52.

(3)- سليم طه التكريتي ، المقاومة العربية في الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص، 51.

(4)- محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص 177.

(5)- المرجع نفسه، ص177.

(6)- سليم طه التكريتي ، المقاومة العربية في الخليج العربي ،المرجع السابق ، ص52.

(7)- فؤاد إسحق الخوري ، القبيلة والدولة في البحرين، معهد الإنماء الوطني، لبنان ،1983 ، ص30.

(8)- سليم طه التكريتي ،المقاومة العربية في الخليج،المرجع السابق ، ص53.

(9)-محمد حسن العيدروس، سقوط الحكم البرتغالي في الخليج1622-1650، دار المتنبي للطباعة والنشر، الإمارات العربية المتحدة ،1997، ص24.

بمحاصرة الحاميات البرتغالية[1] ، وإغلاق الطريق أمام سفنهم، وهاجموا مراكزهم وأماكن إقامتهم في المنامة وأجبروهم على الرحيل عنها ، واستمرت الاشتباكات بين الطرفين برا وبحرا لعدة أشهر[2] ، ووجد البرتغاليون أنفسهم في وضع لا يستطيعون الصمود في وجه الثوار العرب، فأرسلوا أسطولا وقوات كبيرة من الهند وهرمز[3] ، واتصلوا سرا بالفرس واتفقوا معهم بتسليم البحرين إليهم ذلك لأن الفرس كانوا في تحالف معهم ضد عرب الخليج ، وعلى إثر ذلك التفاهم الفارسي البرتغالي أقبلت السفن الفارسية إلى البحرين فنزلت إليها وانسحب البرتغاليون أمامها، وأخلوا لها القلاع والحصون التي كانوا يتمركزون فيها[4]، فيها[4]، واستطاعوا بذلك إعادة البحرين من جديد لحكم هرمز، واستمرت كذلك حتى جاء اليعاربة وحرروا البحرين من النفوذ البرتغالي وضموا البحرين إلى عمان [5].

ومن العوامل التي أدت إلى إنهاء الوجود البرتغالي في المنطقة ، أنه في بداية القرن السابع عشر حدثت تطورات مهمة أدت إلى إضعاف سيطرتهم على الخليج العربي، منها وضع البرتغال السياسي في أوربا لأنها خضعت في عام 1581 للتاج الإسباني[6] ، فتقلصت سيطرتهم في تلك الأنحاء، وانتهزت القوى المحلية في الخليج العربي فرصة ضعف البرتغاليين ،فقاموا باسترداد المواقع التي كان البرتغاليون قد احتلوها[7] ، ونتج عن ذلك ظهور المقاومة الوطنية العربية المتمثلة في اليعاربة بعمان ، إضافة إلى التنافس الهولندي البريطاني[8] ، وظهورهم كمنافسين جدد في المنطقة[9] ، مما كان له دور أساسي في إنهاء نفوذ البرتغاليين السياسي والعسكري ، وبالتالي سقوط حكمهم في الخليج العربي[10].

2-2- الأطماع الهولندية: وصل الأسطول الهولندي إلى الخليج العربي في القرن السابع عشر، ولم يحاول إحتلال بلدانه فقد كان نشاطه منصبا على التجارة والملاحة فحسب[11] ، ودخل المنطقة بواسطة

---

(1)- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط2 ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،الكويت ،1998 ، ص28.

(2)- محمد حسن العيدروس، سقوط الحكم البرتغالي في الخليج، المرجع السابق، ص25.

(3)-محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ،ص28.

(4)- سليم طه التكريتي ، المرجع السابق، ص53.

(5)- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر ،المرجع السابق، ص28.

(6)- محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي،المرجع السابق، ص175.

(7)- محمد نصر مهنا ،المرجع السابق، ص44.

(8)-محمد حسن العيدروس، سقوط الحكم البرتغالي في الخليج،المرجع السابق، ص39.

(9)- محمود شاكر، موسوعة الخليج العربي ،المرجع السابق، ص175.

(10)- محمد حسن العيدروس، سقوط الحكم البرتغالي في الخليج،المرجع السابق، ص39.

(11)- عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، المرجع السابق ، ص12.

شركات تجارية[1] ، وقد سبق القوى الأوربية الأخرى في بناء السفن التجارية ، وفي تنظيم القوافل التجارية التجارية البعيدة ، حتى أصبح أسطولهم في القرن السابع عشر يبلغ حوالي عشرين ألف سفينة ، وبعد أن استقلوا عن إسبانيا عام1595، إنطلقت سفنهم التجارية نحو الشرق، إثر تحررهم من القيود التي كانت تفرضها عليهم إسبانيا في حركتهم التجارية[2] ، وأسسوا شركة الهند الشرقية الاستعمارية عام 1594، وفي وفي عام 1614 وصل أسطولهم إلى البحر الأحمر، قادما من الهند لجمع المعلومات ، وقد فشلوا في إقامة مراكز عسكرية، لكنهم استطاعوا إقامة علاقات ثابتة مع سواحل البحر الأحمر واستمرت حتى عام1763[3] ، ويرجع إهتمام شركة الهند الشرقية الهولندية بالمنطقة بعد فشلها في احتكار التجارة في الموانئ العربية بجنوب الجزيرة العربية في حضرموت واليمن، وصعوبة الملاحة في البحر الأحمر للسفن المسيحية باختلاف جنسياتها، بعدما حولها العثمانيون إلى بحيرة إسلامية خوفا على الأماكن المقدسة بعد التهديد المسيحي البرتغالي[4] ، وبدأت بعد ذلك تنتقل السيادة على المنطقة من البرتغاليين إلى الهولنديين ، وذلك عندما سيطروا على موانئ إيران والخليج العربي[5] ، وكانت مصلحتهم في المنطقة مرتبطة مع شركة الهند الشرقية البريطانية لمقاومة البرتغاليين ، وإضعاف نفوذهم، وقدموا للبريطانيين مساعدات عسكرية وقاموا بتسليح سفنها بموجب اتفاق عام 1619، مما كان له دور كبير في طرد البريطانيين للبرتغاليين من هرمز، وهذا ما دفعهم أن يتجهوا نحو المنطقة[6].

ترجع صلات الهولنديين بالبحرين منذ توجههم إليها بغية إيجاد سوق بديلة في حالة تعطل التجارة في بندر عباس[7] ، وقد إجتذبت مراكز صيد اللؤلؤ في الشاطئ الواقع بين البحرين وجلفار[*] أنظارهم لأنها تعتبر مصدرا لكسب الأموال[8] ، إذ كانت من ضمن المناطق المرشحة كبديل فضلا عن البصرة ومسقط[9] ، فقاموا بإرسال بعثات إلى البحرين لإكتشاف إمكانية شراء اللؤلؤ منها، وكانت هذه

---

(1)- مصطفى عقيل الخطيب ، التنافس الدولي في الخليج العربي 1622-1763، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، لبنان، دت ، ص129.

(2)- بشير زين العابدين ، مقدمة في مصادر تاريخ البحرين الحديث والمعاصر ،مؤسسة الأوراق الجديدة ، الكويت ،2006 ، ص31.

(3)- حمد سعيد الموعد، أمن الممرات المائية العربية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999 ، ص40.

(4)- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق ، ص38.

(5)- حمد سعيد الموعد ، المرجع السابق ، ص 40 .

(6)- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ،المرجع السابق، ص39.

(7)- فتحي العباس الجبوري ،أحمد صالح الجبوري ،المرجع السابق ، ص61.

(*) جلفار ، من أهم مدن الساحل العربي في الخليج ، وهي منطقة في رأس الخيمة، ووصفها ياقوت الحموي بأنها بلد كثير الغنم والجبن والسمن يجلب منها ما يجاورها من البلدان.(أنظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج2 ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، 195، ص 154).

(8)- صباح إبراهيم الشيخلي ، طارق نافع الحمداني، الإمارات وما جاورها من البلدان ،الوراق للنشر والتوزيع ،لبنان ،2014،ص119.

(9)- فتحي العباس الجبوري ،أحمد صالح الجبوري ، المرجع السابق،ص61.

البعثات الكشفية للمنطقة ، تضم معلومات عن وصف عملية صيد اللؤلؤ ومواسمه ومواقعه[1] ، وعملوا كذلك على إعداد خطة لمد تجارتهم إلى جلفار لشراء اللؤلؤ من هناك ، غير أنهم لم ينجحوا في تأسيس علاقة تجارية معها ، وذلك بسبب جهلهم بأسرار تجارة اللؤلؤ فيها ، وعدم ترحيب حاكمها وسكانها بهم ، عكس ماحصل لهم في البحرين[2].

لم يستمر النفوذ الهولندي في المنطقة طويلا ، لاشتداد الحرب في أوروبا و أعمال القرصنة الأوربية في المحيط ، وظهور شركة الهند الشرقية البريطانية كقوة سياسية منافسة، بعد أن كانت مجرد مؤسسة تجارية عادية[3] ، و بدأ التنافس بين الشركتين للسيطرة على تجارة المنطقة[4] ، وبدأ هذا الصراع الصراع بشكل واضح عام 1623 ، بعدما حصلت شركة الهند الشرقية الهولندية على الإمتيازات الإيرانية ، وزادت هذه الخلافات بعد إنشاء الوكالة التجارية الهولندية إلى جانب البريطانيين ، وعمل الهولنديون على إساءة سمعة البريطانيين لدى الإيرانيين واتبعوا في ذلك مختلف الوسائل الممكنة، مما أدى بذلك إلى قلة العائدات التجارية لشركة الهند الشرقية البريطانية في بندرعباس[5].

بلغ التنافس الهولندي البريطاني ذروته عام 1652 ، نتج عنه نشوب حرب بينهما في أوربا، حيث حطم البريطانيون الأسطول الهولندي في المياه الأوربية ، وكان لهذا الانتصار أثره في وضع الدولتين المتصارعتين في الخليج العربي أيضا، و استغل البريطانيون هذه الانتصارات ، فأرغموا الهولنديين على دفع تعويضات ضخمة لشركة الهند الشرقية البريطانية[6].

تجدد التنافس الهولندي البريطاني ثانيةً عام 1654 في بحر الشمال، وفيها أجبرت هولندا إلى التراجع إلى موانئها الأصلية[7]، واجتاحت القوات الفرنسية هولندا عام 1672في عهد الملك لويس الرابع عشر، مما أدى إلى تراجع نفوذهم في المنطقة ، وكانت بريطانيا هي المستفيد من ذلك[8] ، ومع بداية القرن 18 تخلى الهولنديون عن مراكزهم التجارية للبريطانيين، وفي عام 1766 أجبروا على ترك آخر

---

(1)- صباح إبراهيم الشيخلي ، طارق نافع الحمداني ، المرجع السابق ، ص 120.

(2)- فتحي العباس الجبوري ، أحمد صالح الجبوري ، المرجع السابق ، ص61.

(3)- فؤاد اسحق الخوري ، المرجع السابق،ص32.

(4)- محمد نصر مهنا ،المرجع السابق، ص44.

(5)- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر،المرجع السابق،ص40.

(6)- سليم طه التكريتي ،الصراع على الخليج العربي ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ،1966،ص45.

(7)- المرجع نفسه ، ص ،45 .

(8)- حمد سعيد الموعد ، المرجع السابق، ص،41.

معاقلهم في جزيرة خرج ، وأصبحت بريطانيا بعد ذلك بمعاونة إيران سيدة التجارة في المنطقة ، هذا بالرغم من بعض العقبات الفاشلة التي حاولت فرنسا خلقها بين البريطانيين وإيران عام 1763[1].

2-3-الوصول البريطاني إلى المنطقة: ترجع بداية التغلغل البريطاني إلى المنطقة في أوائل القرن السادس عشر تحت غطاء التجارة[2] ، وكانت سياستهم تتمحور حول تأمين الطريق إلى الهند والإنتفاع بموانئ جزيرة العرب كموانئ صالحة ضد أي قوة كبرى[3]، وكانت حملة نابليون بونابرت[*]على مصر نقطة البداية في تحركاتهم لضمان نفوذها في الهند[4].

تزامن التواجد البريطاني ، بعد أن قامت البحرية البريطانية بتدمير الأسطول الاسباني الأرمادا عام 1588[5] ، وفي عام 1600 أنشأوا أول جهاز إستعماري لهم تحت مسمى شركة الهند الشرقية البريطانية the English East india company[6].

وقعت إليزابيث الأولى[**]على وثيقة إنشاء شركة الهند البريطانية في 31 ديسمبر عام 1600، و قامت من خلال هذه الشركة برعاية مصالح بريطانيا في الهند والخليج العربي[7] ، واعتبرتها بريطانيا وسيلة لتبسيط نفوذها الاقتصادي في المنطقة[8]، ودخلت ميدان المنافسة الاستعمارية مع الدول التي سبقتها كهولندا والبرتغال[9]، فكانت ترى أن السيطرة البحرية على الخليج العربي أمر لابد منه للحفاظ

---

(1)- فؤاد اسحق الخوري، المرجع السابق، ص،32.

(2)-حامد حميد كاظم ،«النفط العربي وتأثيره على العلاقات البريطانية الأمريكية خلال القرن20»، مجلة مداد الآداب ، العدد 6، د.د، العراق ، د.ت، ص،588

(3)- محمد نصر مهنا ، المرجع السابق ، ص،45.

(*) نابليون بونابرت، ولد في مدينة أجاكسيو في 15 من شهر أوت سنة1769 وأمه ليتيشيا رامولينا سيدة كورسيكية من الطبقة الوسطى وأبوه شارل بونابرت من سلالة أسرة شريفة نشأت في تسكانى بايطاليا،قاد القوات الفرنسية التي احتلت القاهرة وواصل احتلاله لبقية مدن مصر سنة 1799 ولم تكن مجرد حملة عسكرية فقط وإنما كانت تضم لجانا علمية وكانت هذه الحملة تهدف إلى اقتسام الإمبراطورية العثمانية.(أنظر،سيف الدين الكاتب ، أطلس التاريخ الحديث ، ط2، دار الشرق العربي ، لبنان،2008، ص106).

(4)- محمد عبد الله عودة ، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ،1989 ، ص89.

(5)- بشير زين العابدين ، المرجع السابق، ص47.

(6)- نك روبينز، الشركة التي غيرت العالم ، تر:كمال المصري، مكتبة الشروق الدولية ، مصر،2009،ص10.

(**) إليزابيث الأولى، إعتلت عرش بريطانيا وعمرها 25 سنة وحكمت البلاد حتى بلغت السبعين من عمرها ،ويعتبر عهدها الطويل من أزهى العصور في التاريخ البريطاني ،حتى أن أطلق المؤرخون على النصف الثاني من القرن 16 "عصر إليزابيث"، وفيه نمت القومية البريطانية وأصبح لبريطانيا السيادة البحرية التي ساعدت على رقي البلاد وعظمتها ، وفيها توطد نهائيا نظام الكنيسة الإنجليكانية واتسع النشاط البرلماني .(أنظر، عبد العزيز نوار ، محمود محمد جمال الدين ،المرجع السابق، ص198).

(7)- فاروق عثمان أباضة، دراسات في تاريخ العالم العربي والإسلامي الحديث والمعاصر،دار المعرفة الجامعية،مصر،1998،ص،213.

(8)- جمال زكريا قاسم ، مج 1،المرجع السابق ، ص253.

(9)- لؤي عبد الرسول حسن ،«سياسة بريطانيا تجاه منطقة الخليج العربي حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939»، مجلة سرمن راي، المجلد8، العدد30، د.د ، العراق ،2012، ص2.

على مصالحها ، وأن إحتلال مواقع إستراتيجية في الخليج العربي لإقامة قواعد عسكرية بحرية ، يدعم سيطرتها على مياه الخليج العربي ،الذي تعتبره شبيها بميناء عدن وجبل طارق في أهميته الإستراتيجية لمصالحها[1].

لم تتحقق السيادة البريطانية على مياه الخليج ، إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وذلك لأن السياسة البريطانية قد ركزت اهتمامها في النصف الأول من القرن التاسع عشر على قهر نابليون في أوربا، والقضاء على آماله في تكوين علاقات مع بلاد العرب[2].

أرسلت الحكومة البريطانية النقيب ويليم بروسwilliam Bruce المقيم البريطاني في الخليج العربي عام 1814إلى البحرين ، لإستطلاع أحوالها فوصل إليها في 19 جويلية من نفس العام ، واستقبله فيها الشيخ عبد الله بن أحمد استقبالا وديا، وكانت زيارته موفقة للبحرين بسبب الخصام الذي كان بين البحرين وإمام مسقط ، ونقض هذا الأخير للمعاهدة التي عقدها من قبل مع الشيخ عبد الله بن أحمد ، ورحب هذا الأخير بالسفن البريطانية ، وصرح السيد بروس أنه مستعد لدفع أي خطر عربي عن الجزيرة[3].

قامت بريطانيا بتأكيد إتفاقياتها مع شيوخ البحرين حتى لا يصل إليهم العثمانيون[4] ، فالبحرين تقع تقع في المياه التي يحكمونها والتي يتحكمون منها في سياسة الساحل، ويضبطون من خلالها تحركات القوى[5]، فهي تشكل أحد القواعد الرئيسية لحماية الإمبراطورية الهندية البريطانية باعتباره مفتاح القارة الهندية وهمزة وصل بين الشرق والغرب[6].

وقعت البحرين مع بريطانيا عام 1820 المعاهدة العامة[7] ، وذلك من خلال فرض بريطانيا إتفاقية الصلح البحري على القوى العربية المحلية في الخليج بعد تحطيم قوة القواسم[8] ، فقد جاءت هذه المعاهدة نتيجة ظروف أدت إلى عقدها ، وذلك بعد فترة مضطربة عاشت فيها البحرين حروب تعرضت من خلالها إلى محاولات الاحتلال من القوى الإقليمية[9] ، تضمنت هذه المعاهدة 11 بندا[*] ، وكان

---

(1)- عايض بن خزام الروقي ، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1912-1913، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مصر ،1996،ص264.

(2)- محمد علي الداود، الخليج العربي والعلاقات الدولية1890-1914،ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر، دت، ص18.

(3)- حافظ وهبة ، المرجع السابق ،ص ص116-117.

(4)- محمد ناصر مهنا ،المرجع السابق ، ص69.

(5)- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، أمراء وغزاة: قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج، دار الساقي للنشر والتوزيع، لبنان،1988، ص49.

(6)- محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وأبعاده، دار دمشق للنشر، بيروت،1984، ص310.

(7)- فتحي العباس الجبوري ، أحمد صالح الجبوري، المرجع السابق ، ص160.

(8)- محمد عدنان مراد ،المرجع السابق، ص311.

(9)- كوكب عبد الله إدريس ،المرجع السابق، ص42.

حكام البحرين جزء من هذه المعاهدة بناءا على طلب إدارة الهند[1] ، وتعهد فيها على التوقف عن ممارسة القرصنة والامتناع عن أي نشاط بحري[2] ، وتعهدت بريطانيا بموجبها أن تقف ضد المقاومة العربية بإسم محاربة القرصنة.[3]

تم التوقيع على هذه المعاهدة بعد تمام بنودها الإحدى عشر، من قبل حاكما البحرين الشيخ سلمان والشيخ عبد الله يوم 23 فيفري 1820[4].

إنفردت بريطانيا دون غيرها بمحاربة الرق[*] خارج أراضيها متعللة بدوافع إنسانية على أنها في الحقيقة كانت تهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف تمثلت في مايلي:[5]

– تنصيب نفسها من خلال هذه المعاهدة حق التدخل في الخليج ، وحَكما بين قبائله في حالة حدوث خلافات أو نزاعات قبلية فيما بينها.

– تجزئة منطقة الخليج العربي وتقسيمه إلى مشيخات وإمارات صغيرة وبث روح الفرقة بين أبناءه.

– إبعاد عرب الخليج عن الإتصال بالعالم الخارجي[6].

– خلق المصاعب والعقبات أمام الدول الأوربية ،التي تعتمد على الرقيق كعُمال مزراعين في مستعمراتها، وتبرير تدخلها في شؤون الدول المستقلة وإخضاعها للنفوذ البريطاني[7].

ولتحقيق هذه الأهداف لجأت إلى تقييد حركة السفن العربية وتقييد الشيوخ بتوقيع معاهدات فيما بينهم بأن لا يقوموا بحروب برية.[8]

لم تكن هذه الاتفاقية سوى بداية للإتفاقيات والمعاهدات التي سنتطرق لها فيما بعد ، فقد تطورت بنودها حسب ظروف ومصلحة بريطانيا في الحفاظ على مصالحها[1] ، وقيادة الشؤون الخارجية للبحرين

---

[*] للمزيد أنظر الملحق رقم 03، بنود المعاهدة العامة ، ص88.

[1]– جون.ب. كيلي، بريطانيا والخليج 1795–1870، ج1، تر:محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافة للنشر ، سلطنة عمان، ص ص258، 259.

[2]– سالم بن حمود السيابي،« إيضاح المعالم في تاريخ القواسم»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد14، المطبعة التعاونية للنشر، دمشق،1976،ص،13.

[3]– مظفر الأدهمي ، المرجع السابق ،ص،172.

[4]– محمد عدنان مراد،المرجع السابق، ص31.

[*] أنظر الملحق رقم 04، تعهد شيخ البحرين بترك تجارة الرقيق ،ص89.

[5]– عصام خليل محمد إبراهيم صالحي ، «السياسة البريطانية في الخليج الأهداف والنتائج» ، مجلة مداد الآداب، العدد4 ، د.د،العراق، دت ، ص464.

[6]– عصام خليل محمد إبراهيم صالحي ،المرجع السابق، ص ص 464– 465.

[7]– إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص،252.

[8]– مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ الإسلامي،المرجع السابق، ص287.

واحتكار واستغلال مواردها الطبيعية ، وكان ذلك موضع رفض واحتجاج داخلي في البحرين ، وفي عام1847عقدت معاهدة أخرى فيما بينها تأكيدا للمعاهدة السابقة باعتبار البحرين إمارة مستقلة مرتبطة ببريطانيا[2] ، وفي عام 1861[*] عقدت معاهدة أخرى تعهد بموجبها أمير البحرين بالامتناع عن الحرب والقرصنة وتجارة العبيد مقابل المساعدة والحماية البريطانية ، وكان هذا الاتفاق نتيجة تخوف حاكم البحرين من الأطماع الإيرانية ، ورغبة بريطانيا في منع فرنسا وروسيا وألمانيا من التقدم تجاه الهند[3] ، وتعهدت بريطانيا بموجبها الدفاع عن البحرين ضد أي هجوم خارجي وحصلت مقابل ذلك على حق إدخال قواتها في البحرين في أي وقت كان[4].

إستفادت البحرين من هذه الإتفاقية ، حيث أنها أول إتفاقية تؤكد وتعترف بالبحرين وآل خليفة حكاما عليها، وتتعامل معها كإمارة لها كيانها المستقل مما عمل على انصراف القوى الإقليمية الطامعة، وهكذا إرتبطت البحرين ببريطانيا بموجب هذه المعاهدة ، والتي تضمنت بشكل عام العلاقات البحرينية البريطانية خلال القرن 19، وأخذ النفوذ البريطاني يزداد في البحرين في أعقاب هذه الإتفاقية ، وذلك بموجب سلسلة من الإتفاقيات الأخرى ، نظمت العلاقات في جميع المجالات ودافعت عن البحرين كإمارة ترتبط بها[5].

---

[1]- محمد عدنان مراد ،المرجع السابق ، ص 311.

[2]- زين العابدين شمس الدين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان ،2011، ص367.

[*] للمزيد أنظر الملحق رقم 05، تعهد شيخ البحرين بترك عملية القرصنة ،ص90.

[3]- محمد موسى محمود ، المرجع السابق، ص100.

[4]- إسماعيل أحمد ياغي ،المرجع السابق، ص254.

[5]-منى غزال، تاريخ العتوب :آل خليفة في البحرين، المطبعة الشرقية للنشر، المنامة ،1991، ص111.

الفصل الثانـي :

ميادين السياسة البريطانية في البحرين

أولا – في الميدان السياسي

ثانيا – في الميدان العسكري

ثالثا– في الميدان الإقتصادي

الفصل الثاني: ميادين السياسة البريطانية في البحرين:

كان الخليج العربي يشكل أحد القواعد الرئيسية لحماية الإمبراطورية الهندية البريطانية، باعتباره مفتاح القارة الهندية ، وهمزة وصل بين الشرق والغرب ، وتنوعت الإتفاقيات والمعاهدات تبعا لتعاظم منطقة البحرين في الجانب التجاري والاستراتيجي ، وإرتباطها بمصالح بريطانيا في هذه المنطقة والتنافس الدولي عليها ، ووضعت بريطانيا البحرين بداية من المعاهدة المانعة تحت حمايتها والإشراف على شؤونها، وأثرت هذه الأساليب التي إتبعتها بريطانيا في الظروف الإجتماعية والإقتصادية للممنطقة .

أولا : في الميدان السياسي:

1- المعاهدة المانعة 1892:

وقعت البحرين مع بريطانيا سلسلة من المعاهدات من أجل حماية مصالحها[1] ، فقد أدى التنافس الدولي منذ مطلع الثمانينات من القرن التاسع عشر ، على تكثيف بريطانيا من إجراءاتها المضادة تجاه تغلغل الدول الإقليمية والدولية في المنطقة[2] ، فعمدت إلى عقد إتفاقيات مع شيوخ الخليج عام 1892، وهي ما أطلق عليها باتفاقيات التحريم أو المانعة ، لأنها تمنع أي نفوذ غير بريطاني في المنطقة[3].

عقدت البحرين مع بريطانيا في عام 1880 إتفاقا مانعا أوليا لحمايتها من النفوذ العثماني والأطماع الفارسية ، وكانت البحرين من أولى الموقعين عليها، و تعهد الشيخ عيسى بن علي[*]بموجبها بعدم التفاوض ، أوعقد المعاهدات من أي نوع مع دولة أخرى ، وعدم السماح لها بتمثيل قنصلي أو دبلوماسي في أرض بلاده دون موافقة بريطانيا[4] ، وقد أورد الكولونيل أي.سي.تالبوت أن نصوص إتفاقية عام 1880غير كافية لحماية المصالح البريطانية في المنطقة[5].

---

(1)- كوكب عبد الله إدريس ، المرجع السابق ، ص42 .

(2)- عبد الرؤوف سنّو، «إتفاقات بريطانيا ومعاهداتها مع إمارات الخليج العربية1798-1916: فصول من الهيمنة والتفتيت»، مجلة تاريخ العرب والعالم ، الحلقةالأولى174 ، د.د، بيروت، 1998، ص20.

(3)- حامد حميد الكاظم ،المرجع السابق،ص،592.

(*)الشيخ عيسى بن علي ،(1932-1948) حاكم البحرين ولد ونشأ فيها انتقل إلى قطر بعد مقتل أبيه ،فأقام فيها إلى أن اختاره البحرينيون للحكم ، في عهده دخلت البحرين في عداد المحميات البريطانية 1898 ولكن البريطانيون قاموا بعزله عن الحكم عام 1923 وتولى ابنه حمد بن عيسى السلطة ، من مآثره بناء مرفأ على ساحل المنامة ،(أنظر ، مسعود الخوند ،ج5،المرجع السابق ، ص99).

(4)- عبد الرؤوف سنّو، المرجع السابق ،ص22.

(5)- محمد غانم الرميحي ،البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ،المرجع السابق ،ص39.

ما لبث هذا الإتفاق إلى أن تحول إلى إتفاق ثابت عام 1892 ، وطرأت عليه بعض التعديلات عن الإتفاقية السابقة ، وتسلمت بريطانيا بموجبه الإشراف على السيادة الخارجية للبحرين[1] ، والدفاع عليها ضد أي خطر سواء إقليمي أو دولي[2]، وتعتبر هذه المعاهدة فريدة بذاتها، إذ تتعامل بريطانيا مع البحرين على أنها مستعمرة تابعة لها، و بالتالي وضع البحرين من خلال هذه المعاهدة تحت الحماية الكاملة[3].

لم تكف السلطات العثمانية عن تحرشاتها بالبحرين فقد أكدت أن أهالي البحرين هم رعايا عثمانيين، وقد شككت أن بريطانيا طلبت من الشيخ عيسى بن علي أن يأمر رعاياه بأن يحملوا ما يثبت أنهم تحت الحماية البريطانية ، وذلك عند زيارتهم لميناء البصرة وغيره من الموانئ العثمانية وفي 11 ديسمبر 1892 بعثت بريطانيا مذكرة إلى الدولة العثمانية بواسطة سفارتها في إسطنبول نصها هذا :[4] «**أن البحرين أصبحت تحت حمايتها وأنها لن تسمح لها بضمها إليها**»، ولقد عبر اللورد كيرزون نائب ملك بريطانيا في الهند (1898-1905) حول الأهداف من عقد هذه الإتفاقيات:« **بأنها لوضع إمارات الخليج تحت نفوذ بلاده واستبعاد هيمنة دولية أخرى وجعلها من ممتلكات التاج البريطاني**»[5].

فقدت البحرين إستقلاليتها في سيادتها من خلال توقيع هذه المعاهدة ، وأصبحت علاقتها مع الآخرين تسير وفقا لما تراه بريطانيا مناسبا لمصالحها وإستراتيجيتها في المنطقة، فقد تضمنت الإتفاقية إلزام شيوخها أصالة عن أنفسهم ونيابة عمن يرثهم أو يخلفهم بالشروط التالية:[6]

- عدم إقامة علاقات دبلوماسية أو قنصلية مع دولة خارجية باستثناء بريطانيا.
- ألا يدخلوا في أية إتفاقيات أو أية مراسلات أو إعلانات أجنبية عدا الحكومة البريطانية.
- ألا يسمحوا لوكيل دولة أجنبية أخرى بالبقاء في أراضيهم دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية .
- أن لا يمنحوا أي جزء من أراضيهم سواء عن طريق البيع ،أو الإيجار أو الرهن، أو التنازل أو غير ذلك لاحتلال أية دولة أجنبية باستثناء بريطانيا.

---

(1)- عبد الرؤوف سنّو ،المرجع السابق ،ص22.

(2)- فتحي العباس الجبوري ، احمد صالح الجبوري ، المرجع السابق ، ص 161.

(3)- عبد الرؤوف سنّو، المرجع السابق، ص ص5-6.

(4)- إيمان عليوي سلومي البنداوي ، المرجع السابق ، ص76.

(5)- عبد الرؤوف سنّو ،المرجع السابق ،ص ص21-22.

(6)- لؤي عبد الرسول حسن، المرجع السابق،ص143.

وفي المقابل تعهدت بريطانيا للشيوخ بما يلي:[1]

- أن تحميهم ضد أي عدوان دولة خارجية .
- أن تقوم بالنيابة عنهم في الشؤون الخارجية أي تحمي حكمهم الفردي باستمرار.
- أن تتطلع لمصالحهم الدولية والاقتصادية.
- أن تحمي رعاياهم في الخارج[*].

أصبح لبريطانيا مركز قانوني واضح في البحرين أمام جميع الدول وتأكدت بذلك الحماية البريطانية بصفة فعلية[2] ، وقد لعبت هذه المعاهدة دورا بارزا في ترسيخ الارتباط بين بريطانيا والبحرين خلال القرن التاسع عشر وامتد إلى غاية القرن العشرين[3].

2- التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين :

تأكدت الحماية البريطانية بشكلها الواقعي بموجب معاهدة 1892 ، وبناءا عليه أصبحت بريطانيا تُطبق سياستها الاستعمارية ، وتُشدد قبضتها على الشؤون الداخلية للبلاد ، لدرجة أصبح فيها الشيخ محدود التصرف ، ومكبلا بقيود تلك المعاهدات من خلال ثلاث قوى بريطانية فعالة وهي: المقيم البريطاني في الخليج والمعتمد السياسي والمستشار البريطاني[4] ، فقد تولت بريطانيا السيطرة على الشؤون الشؤون الداخلية والخارجية للبلاد وكذلك التحكم في شؤون الحكام.

أخذت البحرين تفقد إستقلاليتها شيئا فشيئا ، وأصبح المقيم البريطاني هو المتصرف في شؤونها، ولم يبقى لشيخها إلا نفوذ إسمي فقط[5] ، وأصبح يُسير شؤونها موظفين بريطانيين وبعض الموظفين البحرينيين ، يأتمرون بأمر بريطانيا وحُكامها ، وأصبحوا أداة تقوم بريطانيا بتحريكها[6] ، وكان هذا النظام النظام يمارس في كثير من المرونة تاركا للأمراء المحليين تسيير السياسة الداخلية، وجاعلا من التمثيل الخارجي حكراً على العملاء البريطانيين[7] ، وانتقل بذلك شيخ البحرين من حرية التصرف في أموره إلى

---

(1)- عبد الرؤوف سنّو ، المرجع السابق ، ص21.

(*) للمزيد أنظر الملحق رقم06 تعهد شيخ البحرين لبريطانيا بموجب معاهدة 1892النص الانجليزي والنص العربي،ص91.

(2)- يوسف عبيدان ،« أجهزة الحكم الخليجية في ظل الحماية البريطانية »، مجلة السياسة الدولية ، العدد 114، د.د، د.ب ،1994 ، ص49.

(3)- جميل بيضون وآخرون ، المرجع السابق، ص 136.

(4)- رملة عبد الحميد حسين ، البحرين مابين 1919-1939 دراسة للأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، جامعة الكويت ،الكويت ،2009، ص17.

(5)- جمال زكريا قاسم ، مج1،المرجع السابق، ص60.

(6)-عبد الرحمن الباكر، من البحرين إلى المنفى (سانت هيلانة)، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ،2002،ص18.

(7)- هنري لورانس ،اللعبة الكبرى:المشرق العربي والأطماع الدولية ، تر:عبد الحكيم الأربد ،ط2،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ،ليبيا، دت، ص55.

التقيد بأوامر المقيم البريطاني في بوشهر(إيران)، و ترك للشيوخ بعض الصلاحيات فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية كالزواج والطلاق، وأضافت بريطانيا صيغا تحدد كيانها السياسي في المنطقة[1].

ومما زاد التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية للبحرين قيام بريطانيا سنة 1893 بتعيين أغا محمد إبراهيم ، وهو تاجر محلي بحريني ممثلا عن بريطانيا، وأخذ هذا يستمد سلطته من المقيم البريطاني في بوشهر، ثم قامت بتغيير في طابع تمثيلها السياسي في البحرين بتعيين موظف بريطاني ويدعى جي.سي.كاسكن J.C.Gaskin بصورة مؤقتة بدلا من ممثلها المحلي[2]، وخلال سنتي 1901و 1902بُني مقر رسمي لمساعد الوكيل السياسي على شاطئ مدينة المنامة بتكاليف بلغت 31.470 روبية[3] ، وأحلت محل الموظف البريطاني في سنة 1904 وكيلًا سياسيا هو النقيب بريدوكس w.f.brideaux ، فأصبح المتصرف في شؤون الإمارة ، ولا سيما في استحواذه على حق الفصل في قضايا الأجانب[4].

أوكلت بريطانيا منصب المعتمد السياسي إلى مسؤولين بريطانيين، كانوا قد خدموا في العراق، ونالوا تدريبا أكاديميا في اللغة العربية من بينهم النقيب نورمان براي Norman.N.E.Bray ، والذي عين في نوفمبر عام 1918 ، ومع تعيينه بدأت السياسة البريطانية تتحول من دور تقديم التوصيات الإصلاحية للحاكم على أمل أن يطبقها إلى دور العمل على تطبيقها مباشرة[5].

أصبح الميجر ديكسون معتمدا سياسيا في البحرين عام 1919، وسعى على إدخال إصلاحات إدارية ومحاكم مدنية وتنظيمات بلدية ، فقد رأى أن النفوذ البريطاني بُنيَ على الخوف أكثر من الاحترام، لذلك فكر في إدخال إصلاحات على البحرين تقوم على الوفاق بينهما والتفاهم ، فقد أنشأ محكمة مشتركة في نفس العام يرأسها الوكيل السياسي والشيخ عبد الله للنظر في الدعاوي، التي يقيمها الرعايا الأجانب ضد البحرينيين ، ويختار الوكيل السياسي الأربعة الآخرين ليمثلوا الجاليات الأجنبية[6].

أنشأ الشيخ عيسى عام 1920 مجلسا بلديا ، فتدخل الميجر ديكسون في المجلس بالرُغم من أنه ليس مخولا بذلك قانونيا ، وأصر على أن يختار هو نصف أعضاء المجلس فرفض الشيخ عيسى ذلك ،

---

(1)- محمد عدنان مراد ،المرجع السابق ،ص320.

(2)-آراء جميل صالح العكيلي ، التطورات السياسية والاقتصادية في البحرين 1923-1942، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير آداب في التاريخ الحديث ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، بغداد، 2004 ،ص21.

(3)- ج.ج.لوريمر ، دليل الخليج ،القسم التاريخي ،ج3، المرجع السابق ، ص1401.

(4)- آراء جميل صالح العكيلي ، المرجع السابق ، ص21.

(5)- فؤاد اسحق الخوري ، المرجع السابق ، ص 139.

(6)- إيمان عليوي سلومي البنداوي ، المرجع السابق ، ص 93.

مما أدى إلى ظهور خلاف بينهما[1]، وانتهى الخلاف على حل وسط بإنشاء مجلسا بلديا مؤلفا من ثمانية أعضاء ، يختار الحاكم أربعة منهم ليمثلوا البحرينيين ، ويختار الوكيل السياسي الأربعة الآخرين ليمثلوا الجاليات الأجنبية[2].

لقيت الإصلاحات التي قام بها الميجر ديكسون ، معارضة شديدة من قبل الشيخ عيسى ومؤيديه والقبائل العربية الأخرى ، وبالنسبة لعموم الشعب البحريني ، فلم تكن إجراءاتها مقبولة خصوصا وضعهم تحت الحماية البريطانية ، و اتخذ نفس الإجراء على قبيلة الدواسر واعتبرته هذه القبيلة إهانة لها واستمرت هذه المعارضة طيلة فترة خدمة الميجر ديكسون التي إستمرت قرابة سنتين ، فقد شهد عهده توترا شديدا مع الشيخ عيسى ، واعتبر هذه الإصلاحات إنتقاصا من شأنه وانتهت مدته عام 1921[3].

بعد رحيل الميجر ديكسون جاء الميجر كلاف ديلي Majo clive Daly ليشغل منصب المعتمد السياسي في البحرين في نوفمبر من عام 1921 ، وقد سعى على إعداد تقارير عن البحرين وإرسالها إلى المقيم السياسي في بوشهر الكولونيل تريفورLt.cd.AP.TREVOR ، والأخير بدوره يرسلها إلى الحكومة البريطانية في الهند وقد إتفق الإثنان على سوء الأوضاع في البحرين والتي تتمحور في الآتي:[4]

- الفساد في الإدارة القبلية وسوء الإدارة في الخدمات العامة.
- إضطهاد الشيعة وعدم العدالة في توزيع الضرائب بينهم وبين السُنة.
- الشيخ عيسى لا يصلح للإستمرار في الحكم بسبب وقوفه في وجه الإصلاحات البريطانية .

أما على الصعيد الخارجي ، فقد وضعت بريطانيا حدا للإدعاءات العثمانية في البحرين ، بموجب معاهدة لندن المعقودة في 29 جويلية 1913، والتي جاءت لتحديد مناطق النفوذ في الخليج، وقد تم التوقيع على هذه المعاهدة بين الحكومتين وتضمنت ما يلي:[5]

1- تنازل الدولة العثمانية عن جميع إدعاءاتها السابقة في البحرين ، ومن جهة أخرى أبدت الحكومة البريطانية أنها لا تنوي أن تضم البحرين إليها (أي أن تحولها إلى مستعمرة) .

2- يعتبر أهل البحرين المقيمون في الدولة العثمانية أجانب ويَرعى القناصل البريطانيون مصالحهم.

---

(1)- آراء جميل صالح العكيلي ، المرجع السابق ، ص42.

(2)- فؤاد اسحق الخوري ، المرجع السابق ، ص 140.

(3)- إيمان عليوي سلومي البنداوي ، المرجع السابق ،ص ص95-96.

(4)- رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق ،ص17.

(5)- إيمان عليوي سلومي البنداوي، المرجع السابق، ص77.

3- إعتراف الدولة العثمانية بهيمنة بريطانيا على منطقة الخليج العربي، ومن جانب آخر إعتراف بريطانيا،أنها لن تسمح لشيخ البحرين بالتدخل في شؤون قطر الداخلية أو المساس باستقلالها أو ضمها[1].

عملت بريطانيا على إحكام سيطرتها على البحرين، بعد أن عزلتها عن جميع القوى العربية الإقليمية كالسعودية ،التي تعهدت في معاهدة القطيف مع بريطانيا عام 1915، بألا تعتدي على إمارات الكويت والبحرين وقطر ومشيخات ساحل عُمان، مُقابل إعتراف بريطانيا بعبد العزيز آل سعود سلطانا على نجد وملحقاتها ، وأطلقت بريطانيا يد وكلائها السياسيين في شؤون البحرين الداخلية[2].

3- فرض الإجراءات البريطانية على البحرين:

بعد الحرب العالمية الأولى ، ونتيجة تغير مصالح بريطانيا في البحرين ، وجدوا أن الشيخ عيسى بن علي لا يُجاري ما كانت تفرضه بريطانيا من إجراءات تحت مسمى إصلاحات ، رُغم أنه احتفظ بعلاقات ودية معهم طوال فترة حكمه[3]، فقد وجدته رجلا رافضا للتغيير[4] ، فبعدما قامت بخلع محمد بن عبد الله عن السلطة عينته من أجل الحفاظ على الشرعية وتنصيبه شيخ على البحرين بعد استشارة القبائل، وقد دام حكمه مدة 54 سنة قل خلالها نفوذ القبائل العربية المتحالفة مع آل خليفة كما قل التأثير المباشر على الوضع السياسي الخارجي للبحرين[5] ، واقتنعت بضرورة عزله وإزاحته من طريقها، وأسندت وأسندت مهمة العزل إلى مقيمها السياسي في الخليج الكولونيل نوكسLT.COL.KNOX متذرعة بالأحداث الأخيرة التي اجتاحت البلاد[6].

قام الكولونيل نوكس عام 1923 بعزل الشيخ عيسى ، واحتج هذا الأخير لدى الحكومة البريطانية ضد الوكيل البريطاني الميجر ديلي ، إلا أن الحكومة البريطانية تجاهلت شكواه ، وأرسل المقيم البريطاني في الخليج العربي رسالة شديدة اللهجة إليه نصت على ضرورة إدخال الإصلاح إلى البحرين،

---

(1)- آراء جميل صالح العكيلي ، المرجع السابق، ص21.

(2)- أحمد طربين ،التجزئة العربية كيف تحققت، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر ،بيروت ،1987،ص129.

(3)- محمد غانم الرميحي ،البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ،المرجع السابق ،ص24.

(4)- أمين الريحاني ،ملوك العرب،ج1،ط8،دار الجيل للنشر ، بيروت ،1987،ص763.

(5)- محمد غانم الرميحي ،البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ،المرجع السابق،ص24.

(6)- رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق،ص19.

فتحولت البحرين بحكم تدخل بريطانيا في الشؤون الداخلية إلى مستعمرة بريطانية[1] ، وألغيت المحاكم الوطنية وقامت بتعيين إبنه حمد[*]على السلطة[2].

قام نوكس بتحديد الإجراءات السياسية التي ستتبع في عهد حمد بن عيسى قائلا:«**سوف يتم تحويل كل العائدات الجمركية بعد حسم تكاليف العمل إلى الشيخ حمد وحده**»، وخاطب طائفة السُنة وخُصوصا قبيلة الدواسر ، بضرورة رحيلهم وتوجههم إلى بلاد ابن سعود، ووجه ملاحظات أخرى لطائفة الشيعة بأن إمتيازات السُنة ،لا يمكن إلغاؤها وحذرهم من أن لا يخسروا الفوائد التي يمكن أن يحصلوا عليها مع بدء نظام الحكم الجديد[3] ، هذا الحديث يوضح سياسة بريطانيا المستقبلية في البحرين[4] ، وصدر بعد هذا الاجتماع مباشرة، أمر بتحويل العائدات الجمركية إلى فرع البنك الشرقي على أساس أنها ودائع حكومية لا ممتلكات خاصة بالأسرة الحاكمة[5] ، بعد ذلك قام الميجر ديلي بترتيب قضايا الإصلاح الإصلاح المطلوب تنفيذها بعد إزالة أكبر عائق في طريقها، وهو عيسى بن علي آل خليفة[6].

إتفق كل من الوكيل البريطاني والمقيم البريطاني على إدخال الإصلاح على النواحي التالية:[7]

– **المساواة في جباية الضرائب:**عملت بريطانيا على إلغاء الضرائب التي كان يفرضها آل خليفة على الشيعة ، وبالتالي الإنتقال عبر الإصلاحات إلى تعديل الوضعية بين الطائفتين ، والمساواة بينهم في الإضطهاد والسيطرة من قبل البريطانيين وحلفائهم من آل خليفة.

لم تتقبل الطائفة السُنية التقليدية هذا الأمر ، و بدا لهم أن فكرة المساواة في جباية الضرائب تدخل بريطاني في شؤون البلاد ، وإصلاح نظام الضرائب في البحرين يعني التوسع في جبايتها ، بحيث لا يقتصر ذلك على الشيعة ، بل يشمل كل فئات المجتمع البحريني[8].

– **إنشاء المحاكم المناسبة:** قامت بريطانيا بإنشاء مكتب جديد للحكومة يستعمله الشيخ حمد لعمله الرئيسي ، وعين له مدير بحراني (من الشيعة)، واقترح إنشاء دائرة الدخل ، ولعدم وجود نظام ضريبي

---

(1)– مفيد الزيدي ،التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان ،2011، ص ص 103–104.

(*) حمد بن عيسى آل خليفة ،أمير بحريني ولي عهد دولة البحرين ، مؤسس جيش الدفاع فيها ، تلقى تعليمه في البحرين وبريطانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية حيث دخل الكلية الحربية في كنساس ، و عين رئيسا لدائرة الدفاع في الدولة عام 1968 ووزير دولة لشؤون الدفاع عام 1971.(أنظر ، مسعود الخوند ،ج5 ،المرجع السابق ، ص99).

(2)– أمين الريحاني ، المرجع السابق ، ص770.

(3)– محمد غانم الرميحي ،البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ،المرجع السابق،ص ص322–323.

(4)– رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق،ص20.

(5)– محمد غانم الرميحي ،البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ،المرجع السابق ، ص323.

(6)– سعيد الشهابي ،البحرين 1920–1971: قراءة في الوثائق البريطانية ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ،1996، ص81

(7)– محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التغيير السياسي والإجتماعي ،المرجع السابق ، ص 314.

(8)– المرجع نفسه ،ص317.

في السابق ، لم تتطرق الإصلاحات إلى نظام ضريبي بل تركت الأمور كما هي، حتى يتم البث فيها لاحقا[1].

إلى جانب هذا قامت الحكومة البريطانية بإنشاء بلدية المنامة عام 1919 ، ثم بلدية المحرق عام 1927، وتم تمويل البلدية من الضرائب والإيرادات الحكومية[2] ، وعدت هذه الخطوات تدخلا بريطانيا في في شؤون البحرين من وجهة نظر الوطنيين والإصلاحيين[3].

– **تنظيم الإدارة:** بعد أحداث نوفمبر 1923 أي بعد الأحداث التي أعقبت عزل الشيخ عيسى بن علي، أصبح الموقف أكثر إستقرارا ، وبدأ تنفيذ الإصلاحات في الإدارة[4] ، ويتطلب تشريع القوانين الجديدة أجهزة إدارية جديدة تشرف على تنفيذها ، وإلا أصبحت القوانين أعرافا لا تختلف عن الممارسات الاجتماعية السائدة ، وبهذا المنطلق فرضت قوانين جديدة التي صدرت في البحرين على تأسيس الدوائر والمحاكم المختصة ، فأصبح بذلك رؤساء القبائل وقضاة الشرع موظفين إداريين في القطاع العام يتقاضون أجور محددة ، وألغيت الممارسات الإقطاعية والإدارة القبلية التي ارتبطت بتلك الممارسات[5] ، وتم إنشاء بعض الإدارات مثل إدارة الطابو (إدارة السجلات العقارية)[6] ، حيث كان نظام تسجيل العقار العقار " الطابو" معمولا به في العراق[7].

في أوائل عام 1924، تم تعيين مسؤول الجمارك البريطاني لتسوية مشكلات العائدات الجمركية، وقد أدرك ديلي في عام 1925 أنه لم يكن في وضع يسمح له لمساعدة الشيخ حمد في الإدارة[8] ، ولذلك ولذلك قام بتعيين السير تشارلز بلجريف tcharles belgrave[*] مستشاراً بريطانيًا لمساعدة الشيخ حمد في تسيير شؤون البلاد ، وقد بدأ هذا المستشار عمله سنة1926[9].

---

[1]– سعيد الشهابي ،المرجع السابق ،ص83.

[2]– رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق ،ص23.

[3]– مفيد الزيدي ،التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة،المرجع السابق،ص104.

[4]– محمد غانم الرميحي ،البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي،المرجع السابق،ص327.

[5]– فؤاد اسحق الخوري ،المرجع السابق،ص171.

[6]– محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التغيير السياسي والإجتماعي ، المرجع السابق ،ص328.

[7]– سعيد الشهابي ،المرجع السابق ،ص83.

[8]– محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ،المرجع السابق ،ص328.

[*] تشارلز بلجريف ، أقوى شخصية إستعمارية بريطانية في البحرين خلال الفترة من 1926–1957، وعمل مستشارا لحاكم البحرين ، وكان صاحب السلطة الفعلية في كل شاردة وواردة فيها بما في ذلك التدخل في الأمور الشرعية وهو غير مسلم.(أنظر عبد الله صالح الغلوم ،الصراع الناعم في الخليج ، منشورات ضفاف للنشر والتوزيع ، بيروت ،2015،ص79).

[9]– محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ،المرجع السابق ،ص328.

في نهاية العشرينات أصبحت الإدارة في البحرين عصرية إلى حد معقول ، وأصبح تشارلز بلجريف رئيسا لكل الإدارات في الإمارة ، وقد سعت حكومة الهند البريطانية في التقليل من شدة التورط في البحرين ،إلا أن بلجريف باعتباره رئيسا للإدارة ، ويساعده في ذلك عدد من المستخدمين البريطانيين المدنيين زاد في عمق هذا التورط[1].

- **الجانب القضائي** : طالبت حكومة الهند في 14نوفمبر1904 بإصدار أمر مجلسي للبحرين ، وذلك بهدف منح وكيل البحرين السياسي بريدوكس حق ممارسة السلطة القضائية على الأجانب بصفة عامة، نظرا لأنه يتمتع بسلطة القاضي من الدرجة الأولى طبقا لقانون الإجراءات الجنائي لعام 1898 ، و بهذه الصفة يحكم في الجرائم التي يرتكبها الهنود ورعايا الحكومة البريطانية في البحرين ، بالإضافة إلى كل ذلك كان وكيل البحرين السياسي يرأس محاكم الوساطة التي تشكل لتسوية الخلافات المدنية بين الرعايا البريطانيين وأتباع شيخ البحرين[2].

رأى المقيم البريطاني أنه قد أصبح من دواعي الضرورة القصوى، أن يعلن صاحب الجلالة في مجلسه ،أن البحرين هي منطقة يمارس فيها القضاء بواسطة الحاكم العام في مجلسه بالوساطة أو الإنابة عن صاحب الجلالة ، وأنه على حكومة لندن ألا تعترض إصدار أمر مجلسي يمنح للوكيل في البحرين بممارسة السلطة القضائية على الأجانب في تلك المنطقة[3] ، وعندما تأسست محكمة البحرين عام 1926 أعطي هذا المجلس صلاحية إستشارية ، كما أعطي حق النظر في القضايا التي تُحيلها إليه المحكمة فقط ، وأسندت إليها معالجة قضايا الرعايا البحرينيين[4] ، كما يرأس وكيل البحرين السياسي محاكم الوساطة التي تقام لتسوية المشاكل المدنية بين الرعايا البريطانيين وأتباع شيخ البحرين[5].

مع تطور القضاء، وكثرة القضايا المدرجة في ملفات المحاكم، تأسست محكمة البحرين الصُغرى عام 1927، وخصصت للنظر في القضايا المدنية الصغيرة ، كما تأسست محكمة الإستئناف عام 1939،لإعادة النظر في القضايا التي يستأنفها أصحابها بعد أن كانت تُرفع إلى الحاكم نفسه[6] ، وتم دمج المحاكم السُنية والشيعية في نظام قضائي مركزي موحد ، كما استبدل القاضي السُني جاسم المهزع عام 1929 بثلاثة قضاة سماهم البحرينيون بالعبادلة الثلاث وهم:عبد اللطيف محمد السعد من

---

(1)- محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التغيير السياسي والإجتماعي،المرجع السابق، ص 328.

(2)- نورة محمد القاسمي ، الوجود الهندي في الخليج 1820-1947، منشورات دائرة المعارف والإعلام ، الشارقة ، 1996، ص328.

(3)- المرجع نفسه،ص328.

(4)- فؤاد اسحق الخوري ،المرجع السابق،ص174.

(5)-عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي ، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض،1981، ص249.

(6)- رملة عبد الحميد حسين ، المرجع السابق ، ص26.

المنامة،وعبد اللطيف بن علي الجودر من المحرق ، وعبد اللطيف بن محمود من الحد ، وكان كل منهم يمثل مذهبا خاصا في الفقه السُني[1].

نجد من خلال هذه الإصلاحات والقوانين ،التي وضعتها بريطانيا في البحرين تختلف عن سياستها في الأقطار العربية الأخرى[2] ، فقد قامت بريطانيا من خلال أسس المعاهدات التي أبرمتها مع شيوخ إمارات الخليج على إبقاء الأوضاع الداخلية في كل إمارة وربط هذه الإمارات بحكومة الهند البريطانية[3] ، عكس ما فعلت في البحرين ، فقد تدخلت في شؤونها الداخلية والخارجية وجعلت منها مستعمرة بريطانية[4]، في حين عدت المناطق الأخرى محميات وظلت مستقلة في إدارة شؤونها الداخلية[5].

[1]- فؤاد اسحق الخوري ، المرجع السابق ، ص 175.

[2]- أمين الريحاني، المرجع السابق، ص772.

[3]- عبد المنعم إبراهيم الجميعي ، المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر ، دار الكتب للنشر ، القاهرة ،2013 ، ص64.

[4]- مفيد الزيدي ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، المرجع السابق ، ص104.

[5]- آراء جميل صالح العكيلي ، المرجع السابق ، ص21.

ثانيا : في الميدان العسكري:

1 - تشكيل الشرطة :

رأى الميجر ديلي بأن البحرينيين غير مؤهلين للانخراط في الشرطة ، بسبب إفتقادهم لروح الانضباط العسكري ، ولهذا قام بتشكيل فرقة من الفرس المقيمين بالبحرين ، تحت إشراف رئيس البلدية محمد شريف خان بهادر لكن بعد حادثة السوق بين الفرس والنجديين في عام 1923 عزل محمد الشريف وتم توظيف بدله فرقة من الخارج فاستقدم الميجر ديلي 100من البلوش المعفيين عن الخدمة العسكرية بمسقط وشكل بهم شرطة البحرين ، وعين لرئاستها ضابط بريطاني[1] في شؤون ممارسة إدارة الشرطة وأجهزة الحكومة وسن القوانين والتمثيل الدبلوماسي الخارجي[2].

2- إنشاء القواعد العسكرية :

منذ الحرب العالمية الأولى ، أنشأت بريطانيا قاعدة عسكرية بحرية لها في ميناء البحرين[3] ، واتخذت من البحرين مركزها الرئيسي[4] ، لفرض سيطرتها على مناطق الخليج العربي والتحكم به[5]، فقد استغلت بريطانيا البحرين في هذه الفترة وجعلت منها مركزا لتموين القوات البريطانية لاحتلال البصرة ، وقامت البحرين بالدور الكبير أثناء ثورة علي الكيلاني ، و عملت كذلك على ضرب الحركات التحررية في أي منطقة[6] ، ووقعت وكالة البحرين تحت السيطرة البريطانية يتولى السير برسي كوكس B.Cox[*] توجيهها من العراق ، وأصبح نفوذ بوشهر على وكالة البحرين ضعيف ، فقد تعرضت الوكالة للتغيير السريع والمتلاحق للوكلاء الذين اختلف كلٌ منهم في شخصيته ومقدرته وطاقته عن الآخر ، مما قلل من شأن هؤلاء الوكلاء وأصبح يُنظر لوكالة البحرين في الإستراتيجية البريطانية بأنها أداة لتحقيق مصالحها[7].

---

[1]- رملة عبد الحميد حسين ، المرجع السابق ، ص 25.

[2]- مفيد الزيدي ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، المرجع السابق ، ص104.

[3]- جمال ركيبي ، أزمة الخليج جذورها التاريخية ووقائعها الحالية ، دار الهدى ، الجزائر، دت ، ص 36.

[4]- طارق نافع الحمداني ، المرجع السابق ، ص 64.

[5]- عبد العزيز نوار، رندا عبد العزيز نوار، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، دب ،2001، ص 92.

[6]- عبد الرحمن الباكر،المرجع السابق، ص515.

[*] السير برسي كوكس ، لعب دور المهندس والمخطط الطوبغرافي ، وساهم بشكل مباشر في رسم الحدود بين الدول ومشيخات الخليج ، و برز نجما في مؤتمر العقير المشهور. (أنظر ،عبد الله غلوم الصالح ، المرجع السابق ، ص79).

[7]- إيمان عليوي سلومي البنداوي ، المرجع السابق ، ص90.

كان النفوذ البريطاني يسير على قاعدة التدرج في المنطقة، ليتجنب بقدر الإمكان إثارة المشاكل والبُعد على كل ما يعيق مصالحه ، وبدأت بإرسال قوات عسكرية لترابط في البحرين فهي بمثابة قاعدة حربية بريطانية[1] ، بلغ مجموع السفن البريطانية التي دخلت مياه المنطقة في عام 1900 ثلاثمائة وسبعة وعشرون ، لم يكن منها سوى ستة سفن غير بريطانية وأن أكثر من 80%من الحمولة كانت بريطانية ، وقد وضعت بريطانيا سلطاتها في المنطقة تحت إشراف مزدوج من قبل وزارة الخارجية وحكومة الهند البريطانية ، وكان مكتب الهند حلقة الاتصال بينهما[2] ، واتخذت السلطات البريطانية مجموعة من الإجراءات التعسفية بحق القبائل العربية غير أن في حقيقة الأمر، تعد خطة بعيدة المدى لفصل الساحل الشرقي للخليج العربي عن الساحل الغربي[3] ، وهذا يؤكد الحرص البريطاني على حماية المصالح الإستراتيجية في المنطقة ، وهذا ما أعلنه صراحة رئيس الوزراء البريطاني إسكويث Asquith « **من أن إرسال تلك القوات هو حماية المصالح البريطانية في الخليج العربي والمحافظة على هيبة بريطانيا في الشرق**»[4].

عملت بريطانيا ، بعد قيام الحرب العالمية الأولى على جمع الرؤساء التابعين لها في الخليج العربي وإقناعهم بالانضمام إلى مخططاتها العسكرية ضد الدولة العثمانية ، مقابل تعهداتها بمستقبل العرب السياسي ، وقام اللورد هاردنج نائب الملك في الهند على تنظيم إجتماع يضم كل من الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين ، وعبد العزيز بن سعود حاكم نجد والإحساء، والشيخ خزعل حاكم إمارة عربستان والسيد تيمور بن فيصل ملك مسقط ، هذا الإجتماع لم يسفر عن نتيجة ذات أهمية[5].

من ناحية أخرى كانت بريطانيا مشغولة في التفاوض مع حلفاءها في أوربا حول تقسيم الدولة العثمانية بما فيها الأقاليم العربية إلى مستعمرات خاصة بكل منها، وتعكس هذه المخططات الاستعمارية ابتعاد الحلفاء عن أبسط قواعد حقوق الإنسان ، وانتهاكهم الصريح لحق الشعوب التي ناضلت وساندتهم في الحرب العالمية الأولى في العيش بحرية والعدالة وتقرير المصير، وبسبب الحرب أصبحت البحرين أكبر قاعدة بحرية بريطانية تتحكم في الخليج العربي[6].

---

[1]- عايض بن خزام الروقي ، المرجع السابق ، ص270.

[2]- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر ، المرجع السابق ، ص224.

[3]- عصام خليل محمد ابراهيم الصالحي ،المرجع السابق ، ص467.

[4]- عايض بن خزام الروقي ،المرجع السابق،ص270.

[5]- آراء جميل صالح العكيلي ،المرجع السابق،ص25.

[6]- محمد حسن العيدروس ،تاريخ الخليج العربي المعاصر ،المرجع السابق، ص ص236،237.

ظل الخليج العربي من أهم مناطق القواعد العسكرية في العالم بالنسبة لبريطانيا[1] ، وكانت البحرين تحكم حكما عسكريا من قبل ضباط بريطانيين ، وكانت تابعة لحكومة بومباي في الهند إبان الحكم البريطاني في عام 1909 حتى عام 1938 حينما استبدل العسكريون بالمدنيين فقد تعاقب عليها الكثير من الضباط البريطانيين مثل السير برسي كوكس و الميجر ألبن وبعده الميجر ديلي الذي حكمها عسكريا ثم الميجر ديكسن، وبعده الكولونيل برايـر والكولونيل هي والكبتن هكم بتام وغيرهم ، وخفت وطأة البريطانيين عندما استولى بلجريف على الصغيرة والكبيرة[2] ، ولتأمين إستمرار وجودها العسكري قامت بإنشاء قاعدة بحرية بريطانية في الجفير عام 1935ثم أعقبها إنشاء قواعد عسكرية في المحرق، والهملة وغيرهما من المناطق[3].

خلال الحرب العالمية الثانية جعلت بريطانيا من ميناء البحرين قاعدة بحرية لها كما جعلت مطارها الجوي قاعدة لسلاح الطيران[4] ، ففي سنة 1939 وهب حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى الحكومة البريطانية قطعة أرض في المحرق لتقيم عليها مطارا صغيرا لسلاحها الجوي، وسجلت جميع مساحة أرض المطار وتوابعها للحكومة البريطانية وأصبحت أرضا بريطانية[5].

كان للبريطانيين خطة مدروسة قبل العدوان الثلاثي على مصر بإنزال قوات في البحرين تكون بمثابة قاعدة لحلف بغداد ، وكان متفقًا أن تنضم الكويت للعراق ، وتوحد بقية إمارات الخليج العربي للبحرين وقطر وإمارات ساحل عُمان تحت إتحاد فدرالي يرأسه عبد الله ،على أن تكون البحرين عاصمة الإتحاد والقاعدة الرئيسية لحمايته ، إلا أن أزمة السويس ثم التطورات التي حصلت فيما بعد من قيام الجمهورية العربية المتحدة إلى ثورة العراق قلبت المخططات الإستعمارية[6].

بدأ البريطانيون إبان العدوان الثلاثي على مصر ، بإنزال قواتهم على نطاق واسع، بالرغم من معارضة شعب البحرين ، وقرروا البقاء الدائم في البحرين ، فأنشئوا المعسكرات وأقاموا الثكنات وأشادوا المطارات، ليستقروا طويلا هناك ، ويجعلوها قاعدة للعدوان على أي بقعة من الوطن العربي، كما فعلوا ذلك من قبل إبان الحربين العالميتين ، حينما وجهوا حملتهم على البصرة إبان العهد العثماني ، ووجهوا ضربتهم للقضاء على ثورة العراق في عام 1941، وكما فعلوا لضرب حركات التحرر في عُمان وجنوب

---

[1]-فتحي العباس الجبوري ،أحمد صالح الجبوري،المرجع السابق، ص31.

[2]-عبد الرحمن الباكر،المرجع السابق، ص515.

[3]- فتحي العباس الجبوري،أحمد صالح الجبوري،المرجع السابق ، ص61.

[4]- المرجع نفسه، ص61.

[5]-عبد الرحمن الباكر، المرجع السابق ، ص 515.

[6]-المرجع نفسه ، ص 8.

اليمن المحتل[1]، وتحولت البحرين إلى قاعدة رئيسية للوجود البريطاني في شرق السويس عام 1967 بعد قرار الحكومة البريطانية بنقل القواعد العسكرية من عدن إلى البحرين[2].

3- منع تجارة الأسلحة :

تضمنت اتفاقات بريطانيا مع الخليج عامة والبحرين خاصة الحد من تجارة الأسلحة ، وكانت هذه التجارة قد راحت منذ التسعينات من القرن الثامن عشر بدعم فرنسي لإضعاف النفوذ البريطاني ، ولما كان وصول الأسلحة إلى الهند وأفغانستان يهدد مركز بريطانيا هناك[3] ، اقترحت حكومة الهند البريطانية استخدام القوة العسكرية لإخماد تجارة الأسلحة ، فبعد سيطرة آل خليفة على البحرين تركز نشاطهم على التجارة بالسلاح بدرجة كبيرة خصوصا بعد تعرض البحرين لهجوم جاسم آل ثاني حاكم قطر ومن هذا الحادث تنَبه شيوخ البحرين بضرورة الحُصول على الأسلحة للدفاع عن بلادهم ضد أي تهديد خارجي ، لكن حكومة الهند رفضت ذلك[4] ، وأبرمت مع الشيخ عيسى بن علي معاهدة منع استيراد السلاح سنة 1893[5] ، وفي 21 جانفي عام 1896 أصدر الشيخ عيسى بن علي إعلانا يقضي بمنع تجارة الأسلحة الأسلحة في بلاده وألزم المخالف بدفع ربع قيمة الأسلحة[6].

بدأت بريطانيا تفرض رقابة على تدفق هذه التجارة إلى المنطقة ، ومنذ عام 1897كانت السفن البريطانية تفتش مياه الخليج بحثا عن الأسلحة، كما منعت شيخ البحرين من المتاجرة بها وأجبرته على إصدار مرسومين في 13 جانفي و6 مارس 1898، أعلن في الأول حظرا على الاتجار بالأسلحة[*] وأعطى البحرية البريطانية حق تفتيش سفنه المشتبه بها وفي المرسوم الثاني سمح لبريطانيا مصادرة شحنات سفنه المحملة بالأسلحة[7].

شهد مطلع القرن العشرين تعزيزا للسيطرة البريطانية لمنطقة الخليج العربي، ففي عام 1902وقع الشيوخ إتفاقيات عدة لمنع دخول السلاح في إماراتهم ، وهي خطوة مهمة اتخذتها بريطانيا لمنع تزايد تلك التجارة في المنطقة[8] ، فقد عقد الشيخ عيسى بن علي عدة إتفاقيات مع بريطانيا تتعلق بمنع إستيراد

---

(1)- عبد الرحمن الباكر، المرجع السابق، ص 9.

(2)- زين العابدين شمس الدين ، المرجع السابق ، ص 369.

(3)- عبد الرؤوف سنُو،المرجع السابق، ص34.

(4)-رحيم كاظم محمد الهاشمي ، تجارة الأسلحة في الخليج العربي 1881-1914، دار علاء الدين للنشر والتوزيع ، دمشق، 2000، ص 72.

(5)- جمال الدين ركيبي ، المرجع السابق ، ص 37.

(6)-رحيم كاظم محمد الهاشمي، المرجع السابق ، ص72.

(*) أنظر الملحق رقم07. معاهدة نزع السلاح ، ص92.

(7)- عبد الرؤوف سنُو، المرجع السابق،ص35.

(8)- لؤي عبد الرسول حسن ،المرجع السابق ، ص144.

وتصدير الأسلحة كما طلب من الحكومة البريطانية مقابل ذلك أن تفرض سلطتها على الأجانب المقيمين في البحرين[1].

أدت إجراءات منع وصول الأسلحة إلى البحرين، إلى استياء الشيخ عيسى ، حيث رفع مذكرة في جانفي 1905إلى الحكومتين الهندية والبريطانية، يشكو فيها من تأثير الحظر على جماركه، وتمتع شيوخ المناطق الأخرى بهذه التجارة، والإستفادة من أرباحها، مشيرا إلى أنه فرض الحظر على استيراد وتصدير الأسلحة في عام 1898 بمحض إرادته ،وقد ذكرت السلطات الهندية في ردها على مذكرته بأنه سبق وأن فرض الحظر على نفسه وأن عليه أن يفهم أن الحكومة البريطانية لن تفكر على الإطلاق في تعديل ، أو تخفيف أي إتفاق عقدته معه[2] .

تقدم الشيخ عيسى بن علي من المعتمد البريطاني يطلب منه إلغاء الأمر، لكن لم يستجب لطلبه، وبذلك وجد الشيخ عيسى نفسه عاجزا لتحقيق مطالب أهله ، وقد ردَ عليهم بأن يكونوا يداً واحدة ويتفقوا على الأجنبي ، حتى يتمكنوا من تحصيل حقوقهم المهضومة[3] ، وقام الشيخ بتخفيف القيود على حظر التجارة ، ليتسنى له الحصول على موارد مالية من جمارك الأسلحة ، وأصبحت البحرين بذلك مستودعا للأسلحة ، وزادت الضغوط البريطانية لمنع هذه التجارة ، فقام الوكيل السياسي بتفتيش البواخر، وتوقيف الاستيراد المباشر من مسقط إلى البحرين ، لكن الشيخ لم يلتزم بذلك الإجراء وظلت الأسلحة تنتقل بين قطر والقُرى الساحلية للبحرين[4].

---

[1]- تشارلز بلجريف ، المرجع السابق ، ص 11.

[2]-رحيم كاظم محمد الهاشمي ، المرجع السابق ، ص 77.

[3]- خضير نعمان العبيدي ، المرجع السابق ، ص 60.

[4]- رحيم كاظم محمد الهاشمي ، المرجع السابق ، ص76.

ثالثا : في الميدان الإقتصادي:

1- التدخل في الشؤون المالية والجمارك:

1-1-الناحية المالية:

وجه ديلي نفسه مسؤولية إعداد قائمة مدنية لتحديد المخصصات المالية لأفراد آل خليفة ، فقد كان هؤلاء يحصلون على الأموال عن طريق فرض الضرائب على البحارنة من دون خوف من السلطة العليا، وأصبح كل منهم بعد برنامج الإصلاح ينتظر ما تخصصه له الحكومة[1].

قرر ديلي تخفيض مخصصات آل خليفة المالية لتصل إلى30000 روبية سنويا لأفراد الأسرة الحاكمة ، وهذا المبلغ لا يشمل أموال التقاعد والرواتب الشهرية ، أما الحاكم المعزول الشيخ عيسى بن علي فقد خصص له مبلغا قدر ب3000 روبية شهريا[2] ، بالإضافة إلى ذلك خصصت له علاوة سنوية قدرت ب2000 روبية لمساعدته في مصاريف الإنتقال إلى المنامة في الصيف، لكن الشيخ عيسى لم يكن راضيا بهذه المبالغ[3].

أصبح البنك الشرقي، هو البنك الرسمي المعتمد ، فهو يحتفظ بمدخولات الجمارك ، ويقوم بتوزيع العلاوات الشهرية على آل خليفة، ويضيف مبلغا شهريا إلى حسابات منفصلة لتكون دعما لمشاريع الإصلاحات الإدارية المرتقبة ، ومن الحسابات المنفصلة والمتمثلة في: صندوق الاحتفالات الدينية ، صندوق الانتقال الصيفي ، وزياراته الخارجية ، وصندوق الاحتياطي لمواجهة الظروف الطارئة[4].

1-2- تنظيم الجمارك:

في سنة 1899 تبين أن تجارة البحرين قد زادت بنسبة قدرها 40% لكن شيخ البحرين بسبب سوء إدارة الجمارك ، التي كان يعهد بها إلى التُجار ، لم يستفد منها إلا قليلا من الرخاء التجاري للميناء، وقد طلبت منه الحكومة البريطانية، أن يضع نظاما جديدا للجمارك، لكنه كان يعاند في ذلك ويتهرب من التنفيذ[5].

---

[1]- سعيد الشهابي ، المرجع السابق ،ص81.

[2]- رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق،ص21.

[3]- سعيد الشهابي ،المرجع السابق ،ص81.

[4]- المرجع نفسه، ص82.

[5]-عباس ميرزا المرشد ، البحرين في دليل الخليج ، المرجع السابق، ص250.

إعتبرت الحكومة البريطانية أن نظام الجمارك هو أهم مجال يستدعي الإصلاح وبشكل سريع[1]، فقامت بإصلاحه وجعله تحت إشراف الموظفين البريطانيين، وأرسلت المستر بور M.bower[*] من قسم الجمارك في الهند لتنظيم جمارك البحرين[2] ، وكَشف المستر بور بعد تسلمه لمنصبه عن الاختلاسات الكبيرة في الحسابات ، وقد تمكن من استرجاع المبلغ وقدره 70000 روبية من شركة جانجرامتيكا مداس المتعهدة بتنظيم حسابات جمارك البحرين[3].

2- الاستيلاء على تجارة اللؤلؤ:

تمتعت بريطانيا بنفوذ واسع في البحرين قبل الحرب العالمية الأولى ، فعقدت إتفاقية مع شيخ البحرين في أوائل عام 1892 بشأن استغلال اللؤلؤ والإسفنج ، وتعهد الشيخ بموجبها بعدم السماح باستغلال تجارة اللؤلؤ[**] إلا بعد الحصول على الموافقة البريطانية أو موافقة الوكيل السياسي البريطاني في البحرين ، الذي كانت له صلاحيات واسعة فيها[4] ، أو أي إمتياز للبحث عن اللؤلؤ، إلا بعد أخذ الموافقة البريطانية على ذلك[5].

نظرا لأهمية لؤلؤ البحرين عملت بريطانيا على تنظيم إنتاجه وتسويقه ، ففي سنة 1902 أصبحت البحرين من أهم المراكز التجارية لصيد اللؤلؤ، حيث شكلت التجارة نسبة 90% ، وكان معظم اللؤلؤ البحريني يذهب إلى الهند ، وفي عام 1907 بلغ عدد العرب المشتغلين في عمليات إنتاج اللؤلؤ 74 ألف، وعدد سفن الصيد حوالي 4500 سفينة ، وكان أكثر من نصف عمليات صيد اللؤلؤ يقع تحت الحماية الإسمية أو الفعلية البريطانية[6] ، وفي عام 1911 وقعت البحرين وبريطانيا معاهدة استغلال مصائد اللؤلؤ والإسفنج[7] ، نصت بعدم منح أي إمتياز يتعلق بصناعة اللؤلؤ دون الموافقة البريطانية[8] ، ، وفي إطار سياستها الاحتكارية للتجارة عملت بريطانيا على تصريف منتجاتها المصنعة في المنطقة واستوردت منها المواد الخام ، وعمدت على جعل البحرين مركزا لتخزين سلعها بين أسواق الهند والخليج

---

(1)- مفيد الزيدي ،التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة،المرجع السابق، ص104.

(*)المستر بور(M.bower) موظف بريطاني يعمل في إدارة جمارك الهند ،إستدعته الحكومة البريطانية في الهند لإدارة جمارك البحرين عام 1923. (أنظر، جمال زكريا قاسم ، مج 3 ،المرجع السابق ، ص 200).

(2)- مفيد الزيدي ،التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة،المرجع السابق، ص104.

(3)- رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق، ص22.

(**) أنظر الملحق رقم 08 ، تعهد الشيخ عيسى بعدم منح امتياز اللؤلؤ إلا لبريطانيا، ص93.

(4)- رحيم كاظم محمد الهاشمي ،المرجع السابق ، ص77.

(5)-جان جاك بيربي، الخليج العربي ، ج1، تر: نجدة هاجر ، سعيد الغز،منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ،بيروت،1959،ص51.

(6)- ج ج لوريمر، القسم التاريخي ،ج6،المرجع السابق، ص3218.

(7)- منى غزال ،المرجع السابق ، ص222.

(8)- أنطوان متى ،الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية 1798-1978، دار الجيل للنشر، بيروت،1993، ص67.

العربي ، مما جعل البحرين تتفوق على كل المراكز التجارية في الخليج العربي ، ما بين نهاية القرن التاسع عشر واندلاع الحرب العالمية الأولى[1].

قام الوكيل البريطاني بإحراق السفن ، التي كانت بواسطتها يستخرج اللؤلؤ من أعماق البحار، وقد كان هذا الإجراء تعسفا من جانب المقيم البريطاني ، والتضييق على رزق أصحابها ، رُغم طلب الشيخ عيسى بن علي إعادة تجديد ولائه ولمشيخته، وكان في نيته إعادة السفن لأصحابها فقام الوكيل البريطاني باتخاذ هذا الإجراء دون أن يهتم لأمر شيخ البحرين[2].

قام المقيم البريطاني بطلب من شيخ البحرين على إعفاء الثوار وإطلاق سراحهم إلا بشق الأنفس، وبعدما وافق المقيم البريطاني على إطلاق سراحهم ،إمتنع عن تسليم سفنهم واشترط عليهم أن يشتروها[3]، يشتروها[3]، وقام الشيخ عيسى بمنح حق الامتياز الأصلي للمؤسسة الشرقية والعامة واشترط عليها عدم تحويل الامتياز إلى شركة غير بريطانية ، لكن مع إستلام نجله حمد الحكم في البلاد كانت موارد البحرين المالية في وضع غير مستقر بسبب كساد تجارة اللؤلؤ[4].

قامت الحكومة البريطانية بإدخال الإصلاحات على إنتاج اللؤلؤ، وطبقت هذه الإصلاحات مابين عام 1921و1923 ، كانت المحك الفعلي لمجمل الإصلاحات التي أجريت فيما بعد ، فاللؤلؤ كان حجر الزاوية الاقتصادي الذي رفض تنفيذ الإصلاحات، و أول ما قامت به عملية الإصلاح هو فصل عملية إنتاج اللؤلؤ وبين التجارة الناتجة عنه[5].

قامت الحكومة البريطانية بإدخال تعديلات عديدة في نظام الغوص ، من أجل رفع المعاناة على الغواصة ومن هذه التعديلات:[6]

– إرغام ربابنة السفينة والتجار، على الاحتفاظ بحسابات منظمة تعرض على موظفين حكوميين بين الحين والآخر.

– أن يحتفظ كل غواص بدفتر خاص به مع النوخذة[*].

---

[1]– عبد الرؤوف سنُو ، المرجع السابق ، ص 33.

[2]– خضير نعمان العبيدي ، المرجع السابق ، ص57.

[3]–المرجع نفسه ، ص 56.

[4]– تشارلز بلجريف ،المرجع السابق ، ص 53.

[5]– فؤاد اسحق الخوري ،المرجع السابق، ص166.

[6]– رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق ،ص22

[*] النوخذة ، هو رئيس مركب الغوص يراقب أعمال العاملين على مركب الصيد ، ويحدد المسؤوليات ، وعادة يُختار من الأشخاص الذين عملوا لمدة طويلة سابقا ومن ذوي الخبرة ، وقد يكون أحيانا هو مالك السفينة الرئيسي. (أنظر،محمد بن خليفة النبهاني ،المرجع السابق ،ص19).

– إسقاط ديون الغواص المتوفى، وأن لا يرث أبناءه ديونه من بعده ، ولا يتوجب عليهم العمل لدى نفس النوخذة إستيفاء لديون أبيهم .

– لايقوم النوخذة ببيع اللؤلؤ إلا بحضور ممثلين عن الغواصين .

– إنشاء محكمة خاصة لقضايا الغوص[1].

3-الإتفاقيات النفطية:

توالت الإتفاقيات والمعاهدات بعد الإتفاقية المانعة[2] ، وزاد إهتمام بريطانيا بالمنطقة من أجل تحقيق المزيد من إحكام قبضتها عليها[3] ، وخصوصا بعد إحتمال ظهور النفط في البحرين عام 1908[4]، كذلك زاد إهتمام البلدان الصناعية الأوربية الأخرى بهذه المنطقة ، ذلك أن الاقتصاد الصناعي الصناعي يعتمد على النفط[5] ، الذي يعتبر مصدرا أساسيا للطاقة وما يتبع ذلك من صناعات وتكنولوجيا متطورة[6]، فقد جددت المسألة النفطية الرهانات الكلية ، وضاعفت فرص المواجهة ، فإلى جانب الجغرافيا الجغرافيا السياسية المؤسسة على طريق الهند ، ظهر الصراع من أجل السيطرة على أكبر إحتياطي النفط ، وأصبحت هذه المنطقة حيوية بالنسبة للإقتصاد العالمي[7]، وبذلك إستخدمت بريطانيا مجموعة من الإستراتيجيات لحماية نفوذها الاقتصادي[8]، وأن يكون لها نصيب من التجارة وضمان حرية التواصل بين بين المراكز ومستعمراتها والحد كذلك من القوى الإقليمية الرئيسية كإيران[9].

كرست بريطانيا مع ظهور النفط ، إتفاقات جديدة ذات طبيعة مختلفة عن التدخل السياسي المباشر في شؤون المنطقة[10]، وبذلك عقدت عام 1914 أول إتفاقية نفطية[*] مع الشيخ عيسى بن علي[11] ، وتعهد

---

(1)- رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق ، ص 22.

(2)- فتحي العباس الجبوري ، صالح حمد الجبوري ،المرجع السابق، ص61.

(3)- نمير طه حسين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،الأردن ،2010،ص189.

(4)-محمد مظفر الأدهمي ،المرجع السابق،ص172.

(5)- علي المحجوبي ،العالم العربي الحديث والمعاصر ،مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت ،2009،ص66.

(6)- حسان حلاق ،دراسات في العلاقات الدولية :صفحات من تاريخ الوطن العربي ،دار النهضة العربية ،بيروت ،2010،ص13.

(7)- هنري لورانس ، المرجع السابق ،ص ص56،57.

(8)-by ash rassiter , Britain and development of prefessional : security forces in the gulf arab states 1921-1971 , local forces and informal empire submited to the university of exeter as a thesis for the degree studies,2014,p2.

(9)-Kourosh ahmadi , islands and international politics in the persian Gulf , Durham Modern Middle East and Islamic World Series , tahran ,2008 ,p6.

(10)- أنطوان متى ، المرجع السابق ، ص ، 69.

(*) للمزيد أنظر الملحق رقم 09، المعاهدة النفطية : تعهد شيخ البحرين بمنح امتياز النفط لبريطانيا، ص93.

(11)-محمد مظفر الأدهمي ، المرجع السابق ، ص ،172.

الشيخ عيسى بناءًا على هذه الإتفاقية للمقيم البريطاني تريفور، بأن لا يقوم ويُعطي للآخرين حق إستغلال الـنفط بـدون إستشـارة الوكيـل البريطـاني[1]، وقـام المستشـار البريطـاني بإرسـالها إلـى حكومتـه نصـها الحرفي:«**إنـي أعـود وأؤكـد أنـه إذا كـان هنـاك احتمـال للحصـول علـى البتـرول فـي منطقتـي فـإني لـن أستثمرها لنفسي ، ولن أفاتح أحدا بخصوص ذلك بدون مشاورة المستشار البريطاني وبعد الحصول على الموافقة البريطانية السامية** »[2].

بموجب هذه المعاهدة إمتنع الشيخ عيسى بن علي الدخول في أي علاقة مع حكومة أخرى غير الحكومة البريطانية، بشكل لم يعد فيه للشيخ أي سلطة إلا فيما يخص تصريف الشؤون العادية ، فالقرارات الأساسية أصبح مرجعها الوكيل البريطاني الذي مركزه البحرين[3].

في هذه الفترة عادت الإدعاءات الإيرانية على أن البحرين تابعة لها ، و لا يمكن أن تعقد اتفاقا مـع طـرف آخـر غيرهـا ، وتمثلـت هـذه الإدعـاءات فـي حمـلات الصـحافة الإيرانيـة ومطالبتهـا للحكومـة والمجلس النيابي بضرورة المحافظة على المصالح الإيرانية في البحرين[4] ، و تزامن كذلك ظهور القوى الأجنبيـة الأخرى، وإظهـار إهتمامهـا بالمنطقـة كممـر دولـي غنـي بـالنفط[5] ،هذا مـا جعـل شـركات الـنفط الغربية تتنافس في فترة ما بين الحربين بمعونة حكومتها على التنقيب عن النفط في البحرين[6] ، خاصـة تطلـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة للسـيطرة علـى الـنفط ، وبـدأت فـي ذلـك تتنـافس مـع بريطانيـا فـي هـذا المجال[7] ، وعلى الرغم من أن البريطانيين كانوا يسيطرون على إنتاج النفط الإيراني، فقد أوعزوا إلى علماء الجيولوجيا، بالبحث عن مصادر جديدة في المشرق العربي[8]، وأن يكونوا المستفيدين الوحيدين من من النفط[9].

كانت أول محاولة للحصول على إمتياز للتنقيب عن النفط في المنطقة عام 1922، ويرتبط ذلك بظهور هولمز فرانك الذي يرتبط إسمه بأكبر مستودعات النفط[10] ، ووجهت الولايات المتحدة الأمريكية

---

(1)- محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التغير السياسي والاجتماعي ، المرجع السابق ، ص 41.

(2)- جمال الدين ركيبي ، المرجع السابق ، ص ص36،37.

(3)- أنطوان متى ،المرجع السابق،ص69.

(4)- إيمان عليوي سلومي البنداوي ،المرجع السابق،ص84.

(5)- أنطوان متى ،المرجع السابق، ص67.

(6)- علي المحجوبي ،المرجع السابق ، ص67.

(7)- كوكب عبد الله إدريس ،المرجع السابق ، ص17.

(8)- محمد السماك ، إستراتيجية الربط العربية بين النفط والسياسة ، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق،بيروت،1991،ص7.

(9)- أنطوان متى ،المرجع السابق،ص67.

(10)- جمال زكريا قاسم ، مج1، المرجع السابق ، ص410.

أنظارها للمنطقة باعتبارها تتوفر فيها الإمكانيات الواسعة في حقلي الاستغلال والتطوير[1] ، ومنح الشيخ حمد إمتياز التنقيب عن البترول لشركة أمريكية ، وكان سُموه يأمل في أن يؤدي ذلك إلى زيادة إنتاج البترول في بلاده[2]، وما أن علمت بريطانيا بالأمر قامت بحصر إمتياز النفط في البحرين ، بإسم الشركة الشركة البريطانية وحدها[3].

بالرغم من عقد بريطانيا مع البحرين إتفاقية النفط عام1914، تمكنت شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنياStandard Oil Of Californiaعام 1928، من شراء إمتياز شركة غولف في البحرين ، وحاولت بريطانيا عرقلة الصفقة لكنها لم تنجح في ذلك[4] ، وفي مارس 1929 طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة البريطانية ،أن تصدر بيانا عن سياستها المتعلقة بالامتيازات في المنطقة ، أجابت بريطانيا بأنها موافقة على مساهمتها في تلك الإمتيازات ، شرط إقتناعها بالشروط المتعلقة بكيفية إستخدام رؤوس الأموال الأمريكية ولا يترتب بذلك إحتلال مركز بريطانيا السياسي في المنطقة[5].

جرت مداولات بين الحكومتين الأمريكية والبريطانية ، وخلال النقاشات الحادة التي دارت بينهما إضطرت الشركة الأمريكية إلى التحايل على القانون والإتفاق مع شركة كندية للتغطية[6]، ولم تقف الولايات المتحدة الأمريكية عند هذا الحد من المنافسة ، حيث لاحقت الشركات البريطانية في البحرين من خلال شركة ستاندرد اوينوجرسي ، ورغم عدم رضى البريطانيين، والتذكير بمعاهدة 1892 إلا أنهم في نهاية الأمر رضخوا للقوى الأمريكية[7] ، واتفقوا في شهر أوت عام1930 على قيام شركة جديدة مشتركة مشتركة بينهما تسمى شركة نفط البحرين المحدودة "بابكو"[8]، و يتم تسجيل الشركة في كندا بإسم الأمريكان وأن تكون إدارتها بيَد البريطانيين[9]، وأصبحت البحرين بسبب هذه الامتيازات، مستعمرات إستثمارية لشركات أجنبية، وعند أدنى خطر تهب الدول لحماية مصالح شركاتها هناك، وتؤكد وجودها وهيمنتها[10].

---

(1)- جمال زكريا قاسم ،مج 1، المرجع السابق، ص419.

(2)- تشارلز بلجريف ،المرجع السابق،ص53.

(3)- سليم طه التكريتي ،الصراع على الخليج العربي ،المرجع السابق ،ص102.

(4)- صدام مرير الجميل ،صراع الدول الكبرى للهيمنة على النظام العالمي ،دار المنهل اللبناني ،لبنان ،2016،ص209.

(5)- جمال زكريا قاسم ، مج1 ، المرجع السابق ، ص420.

(6)- صدام مرير الجميل ، المرجع السابق ، ص 209.

(7)- عبد الله غلوم الصالح ، المرجع السابق ، ص 81.

(8)- تشارلز بلجريف ، المرجع السابق ، ص 53.

(9)- سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص 102.

(10)- جمال الدين ركيبي ، المرجع السابق ، ص 44.

الفصل الثالث:

ردود الفعل الوطنية على السياسة البريطانية وخطوات الإستقلال

أولا – الحركة الوطنية البحرينية قبل الحرب العالمية الثانية :

ساهمت الأحداث الأخيرة التي ظهرت في الوطن العربي في أعقاب نهاية الحرب العالمية الأولى إلى نمو الوعي الوطني في البحرين بشكل تدريجي ، خاصة بعد فتح المدارس سنة 1919 ، وبروز فئات من المتعلمين والمثقفين داخل المجتمع البحريني ، وقاموا بسلسلة من الإنتفاضات، وكَونوا بذلك حركات معارضة ضد السياسة البريطانية ، وإعلان بريطانيا فيما بعد نيتها في الإنسحاب من المنطقة ، وأعقب ذلك الدخول في مفاوضات الإستقلال وإعلان إستقلال البحرين .

1– عوامل نمو الوعي الوطني في البحرين :

بعد الحرب العالمية الأولى تصاعد نمو الوعي السياسي والوطني في أقطار الخليج العربي، وبالأخص في البحرين ، ويمكن إجمال عوامل نمو الوعي السياسي والوطني في ما يلي:

أ– عوامل داخلية :

– تمثلت في تردي الأوضاع الداخلية وطبيعة الأنظمة العشائرية وتدخل الوكلاء السياسيين البريطانيين في الشؤون الداخلية وعدم مراعاتهم للعادات والتقاليد الاجتماعية والمشاعر القومية للسكان[1].

– لعبت السياسة البريطانية دورًا أساسيا في نمو الوعي الوطني ، وظهور الحركة المعارضة في أوساط المثقفين ، وتركت هذه المرحلة أثرها ومظاهرها في الحياة الثقافية[2].

– ظهور الصحافة والجمعيات والأندية الوطنية ، ومساهمتها في بلورة الوعي الوطني إلى جانب المدارس، وكانت الأندية قد ظهرت في البحرين منذ فترة بعيدة ، إذ تأسس نادي إقبال أوال عام 1920في المنامة .

– ساهمت كذلك مجلة المنار والمقتطف في تأييد النادي الذي أسسه عبد الله الزايد في المحرق في الوقوف ضد رجال الدين المعارضين ، و أعقب ذلك تأسيس عدد كبير من النوادي الثقافية والاجتماعية وبذلك حصلت طفرة فكرية كبيرة أدت إلى ظهور تكتلات شعبية ولجان أخذت تنادي بالإصلاح[3].

– الواقع الاجتماعي للمنطقة وطغيان النزعة القبلية ، واتجاه الأفراد في ولائهم نحو القبيلة دون الولاء الوطني[4].

---

[1]– محمود شاكر ،موسوعة تاريخ الخليج العربي،المرجع السابق ،ص810.

[2]– هلال الشايجي، الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى الاستقلال ، مطبوعات بانوراما الخليج ، المنامة ، 1989، ص29.

[3]– سمير عبد الرسول العبيدي ،المرجع السابق ، ص ص104،105.

[4]– هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الإسلامي في الخليج العربي ،المرجع السابق ، ص89.

ب – عوامل خارجية :

– بدأ نمو الوعي الوطني في أقطار الخليج العربي ،وبالأخص في البحرين مع أصداء ثورة 1919 الشعبية بمصر[1] ، و أعطت لهم هذه الثورة حماس كبير، وعبروا على ذلك بالخروج إلى الشوارع والهتاف بحياة زعمائها والإستماع إلى خطبهم[2].

– تأثير ثورة العشرين الوطنية في العراق ، وكانت البحرين هي البؤرة التي تلقت هذه المؤثرات لتدمجها مع واقعها الخاص[3].

– تأثر أبناء المنطقة بالأعمال الفكرية والأدبية للمفكرين العرب، والتي كانت تنشر في عدد من الصحف والمجلات منها:المنار والعروة الوثقى والأهرام والمقتطف والإستقلال والزمان والنهار، فأقبلوا بشغف على مطالعتها ومناقشة الأفكار التي حوتها ، وكانت هذه الصحف مصدر قلق السلطات البريطانية وذلك لما تحمله من أفكار عدائية تجاهها وتحريض الشعب للمطالبة بحقوقه[4].

– تأثير ثورة عبد الكريم الخطابي[*] في الريف المغربي 1921–1926 على ظهور المعارضة في البحرين ونمو الوعي الوطني بين أبناءه.

– إتصال عرب الخليج ببعض الزعماء الوطنيين المصلحين العرب مثل عبد العزيز الثعالبي الذي زار البحرين في العشرينات من القرن العشرين[5] ، كما كان للشيخ المجدد محمد رشيد رضا[**] إتصالات مع أبناء المنطقة.

---

[1]– حسين أمين ، «تاريخ الحركة الديمقراطية الأولى في الخليج »، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 15، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، بغداد،1980،ص73.

[2]– خالد البسام ، حكايات من البحرين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،2001 ، ص45.

[3]– حسين أمين ،المرجع السابق ،ص73.

[*] عبد الكريم الخطابي،(1882–1963) زعيم وطني مغربي وقائد المقاومة الشعبية المسلحة ضد الإحتلال الإسباني والفرنسي وعرفت ثورته بثورة الريف 1921–1926،وقام ببعض الجهود الإعلامية ضد الإحتلال الفرنسي للمغرب العربي في مصر وبقي في القاهرة حتى وفاته.(أنظر ،عبد الوهاب الكيالي ، ج3، المرجع السابق ، ص 843).

[4]– هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، عوامل نمو الوعي الديمقراطي ، المرجع السابق ، ص3.

[5]– محمود شاكر ،موسوعة تاريخ الخليج العربي ،المرجع السابق ، ص 811.

[**] محمد رشيد رضا، (1865–1935) عام بالدين وواحد من رجال الإصلاح الإسلامي ولد ونشأ في القلمون بطرابلس ، تعلم فيها ورحل إلى مصر سنة 1898 واتصل بالإمام الشيخ محمد عبده وتتلمذ عنده ، من أشهر آثاره : مجلة المنار 34 مجلد ، تفسير القرآن 12 مجلد ولم يكمله ، محاورات المصلح والمقلد ، ذكرى المولد النبوي ، شبهات النصارى وحجج الإسلام .(أنظر ، حسين محمد نصار وآخرون ،الموسوعة العربية الميسرة ، ط3، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، لبنان ،2009 ، ص3047).

– وصول بعض الصحف العربية التي تتضمن أفكار معارضة لبريطانيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بفترة وجيزة[1] ، واعتماد المتعلمين من أبناء المنامة ، على بعض الصحف والمجلات التي كانت تصدر في الأقطار العربية كمصر والعراق ولبنان .

– دور النهضة العربية والزيارات التي كان يقوم بها عدد من المفكرين إلى المنطقة أمثال المؤرخ والأديب اللبناني أمين الريحاني[*] والأديب والمفكر الليبي سليمان الباروني(1873–1940) [2]، الذي وهب نفسه لخدمة قضايا العروبة والإسلام بصفة عامة وكان له أثر فاعل في نمو الوعي الوطني لأبناء الخليج عامة والبحرين خاصة.

– الرحلات التي كان يقوم بها أبناء المنطقة إلى بعض مراكز النهضة العربية الحديثة ، سواء لغرض التجارة أو لطلب العلم[3].

– تأثر أبناء المنطقة بالمنشورات السرية التي تصدر عن الحركة المهدية[**]في السودان مما جعل بعضهم يخرج للانضمام إلى المهدي والجهاد معه ، وهذا الأمر أثار مخاوف بريطانيا من انتقال الثورة والجهاد إلى باقي أقطار الخليج العربي[4].

– نضال الهنود وبقية الشعوب المقهورة في العالم ومطالبتها بحق تقرير المصير.

– اتصال الطبقة الواعية في البحرين بجمعيات العلماء في الهند ، وما لها من أثر قوي في دفع حركة النشاط السياسي والثقافي وتربية المثقف سياسيا واجتماعيا[5].

---

[1]– محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي،المرجع السابق ،ص811.

[*]أمين الريحاني ،(1867–1940) كاتب لبناني عاش فترة في المهجر ،دعا إلى الإصلاح والتجديد قام برحلات عديدة إلى مختلف البلاد العربية من أشهر كتبه : الريحانيات ، ملوك العرب ،قلب لبنان ، قلب العراق ،وله رواية انجليزية دعاها خالد khalid.(أنظر ، منير البعلبكي، معجم أعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1992، ص215).

[2]– هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، عوامل نمو الوعي الديمقراطي ، المرجع السابق ، ص 4.

[3]– هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الإسلامي في الخليج العربي ، المرجع السابق ، ص 93.

[**] الحركة المهدية ، واحدة من الحركات الثورية التي ظهرت في العالم العربي والإسلامي مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20،مؤسسها محمد أحمد المهدي (1845–1885)،وهي ذات مضمون ديني وسياسي شابته بعض الانحرافات العقائدية والفكرية وما يزال أحفاد المهدي وأنصاره يسعون لأن يكون لهم دور في الحياة الدينية والسياسية.(أنظر ،الندوة العالمية للشباب الإسلامي،الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة ،ط4،دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع،دب،2010،ص310).

[4]– ج ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ،ج 6 ، المرجع السابق، ص3418.

[5]– محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ،المرجع السابق ، ص 811.

– تأثير الأوضاع السياسية في انبعاث الوعي الوطني فهي تعد حافزا كبيرا ، فالصراع مع القوى الأجنبية ورد الفعل للنفوذ الخارجي أظهر الحماس الوطني التي أسفرت عنها الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية[1].

2 – إنتفاضة الغواصين عام 1919:

نتيجة للإجراءات التي فرضتها بريطانيا على البحرين ظهرت موجة سخط كبيرة[2] ، و عمت اضطرابات داخلها عام 1919 ، هذه الاضطرابات مثلت أول تعبير سياسي واقتصادي عن روح المعارضة التي قام بها الغواصون[3] ، وعمال الميناء الذين شكلوا القوة العاملة الرئيسية قبل كساد تجارة اللؤلؤ الطبيعي[4].

جاءت هذه الانتفاضة ضد الإجراءات البريطانية والتي تمثلت في تطبيق القوانين السارية في الهند على البحرين والتي اعتبروها تدخلا بريطانيا في شؤونهم الداخلية ، كذلك الاستغلال البشع الذي كان يمارسه أصحاب السفن وتُجار اللؤلؤ ضدهم ، وقد سميت تلك الانتفاضة بانتفاضة "الخير" أو" حركة الغواصين"[5].

كانت المحرق ميدانا لهذه الانتفاضة ضد الظلم وتدني مستوى معيشتهم والممارسات التعسفية وغير الإنسانية[6]، حيث قام عدد كبير من غواصي البحرين بانتفاضات فيها وانطلقوا منها إلى المنامة ، ، واقتحموا مركز الشرطة وقاموا بإطلاق سراح زملائهم من الغواصين الذين تم اعتقالهم سابقا بسبب اعتراضهم العلني على إصلاحات الغوص خاصة في مسألة تقليل القرض المعروف بالسلف[7] ، حيث كان الرفض قائما على أساس خوف التجار من ضياع الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها في التجارة

---

(1)– هلال الشايجي ، المرجع السابق ، ص 32.

(2)– فؤاد اسحق الخوري ، المرجع السابق ،ص145.

(3)– آراء جميل صالح العكيلي ،المرجع السابق ،ص39.

(4)– محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي،المرجع السابق ،ص811.

(5)– آراء جميل صالح العكيلي ،المرجع السابق،ص39.

(6)– حركة العدالة الوطنية ، مملكة البحرين ،2006 ، متاح على الرابط الالكتروني ،http://www.bahrain–history.net، تمت مراجعته يوم:2016/12/18 على الساعة 20:45.

(7)– رملة عبد الحميد حسين ، المرجع السابق ، ص30.

والتسهيلات الجمركية ، و وجدوا في هذه الإصلاحات تجاوزا وتقليصا لحريتهم في تجارة اللؤلؤ وفسروا أن هذه الإصلاحات بأنها ضربا من ضروب الخضوع لبريطانيا[1]، وقامت بعدد من الأعمال المباشرة وغير المباشرة بما في ذلك التخريب والخداع و الإهانات والشغب والتباطؤ في العمل وعدم الانصياع للأوامر [2].

قام تجار اللؤلؤ والربابنة بإرسال العرائض المتكررة وكانت أهم مطالبهم تتمثل في ما يلي:[3]

- عزل الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وعزل المعتمد البريطاني ديلي .
- إعادة السلطة للشيخ عيسى بن علي .

تركزت أهدافها في تحقيق درجة من الديمقراطية تمثلت في ما يلي:[4]

- الحد من سلطات الحكم ، بتكوين مجلس تشريعي منتخب وتحقيق مستوى من العدالة الاجتماعية يتمثل في وقف تلاعب الاستغلال التجاري و وضع قوانين عادلة تُنصف عمال الغوص .
- تعريب الأجهزة والإدارات التي بدأت تتسرب إليها العناصر الموالية للسلطة.
- المطالبة بتحسين أحوالهم الاجتماعية.

وعلى أية حال لم تلقى هذه الانتفاضة تجاوبا واسعا من فئات المجتمع البحريني لضعف إمكانيات العمال وموقف التجار بما يمثلونه من ثقل اقتصادي وسياسي معارض لها[5]، وقد تجاهلت الحكومة البريطانية هذه الإنتفاضة وقامت بإفشال بعض أعمالها الإحتجاجية[6] ، رُغم أنها كانت انتفاضة كبيرة من من حيث أبعادها[7]، وقد خلفت هذه الانتفاضة عدد كبير من القتلى وعشرات الجرحى[8].

2- الحركة الإصلاحية في ا لبحرين 1920-1923:

تناغما مع حركة الإصلاح في الكويت ، قامت حركة إصلاحية وطنية في البحرين ضمت المثقفين والتجار الوطنيين وعمال الغوص والطلاب[9] ، فقد مرت بتغير سياسي واجتماعي ، وشهدت

---

(1)- فؤاد اسحق الخوري ،المرجع السابق ،ص145.

(2)- عبد الهادي خلف، بناء الدولة في البحرين المهمة غير المنجزة ، ط2 ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ،2003، ص18.

(3)- فؤاد اسحق الخوري ، المرجع السابق ،ص145.

(4)- حسين أمين، المرجع السابق، ص74.

(5)- محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي،المرجع السابق ، ص811.

(6)- عمرو الشوبكي وآخرون، الحركات الإحتجاجية في الوطن العربي ، ط2،مركز دراسات الوحدة للنشر ، لبنان ،2014، ص27.

(7)- سعيد الشهابي ، المرجع السابق ، ص96.

(8)- رملة عبد الحميد حسين ، المرجع السابق ، ص30.

(9)-عبد الله غلوم الصالح ،المرجع السابق ، ص153.

اضطراب سياسي بسبب قدوم الهنود للقيام بأعمال فيها، وازداد تدهور الأوضاع السياسية لشعور الشعب البحريني بضرورة الإصلاح الإداري ، وبرزت عدة مطالب منها ما قدم للحكومة، ووزعت المنشورات والملصقات ، وكان الوطنيين الذين طالبوا بالإصلاح من السُنة مما دعى المستشار البريطاني بلجريف إلى التحالف مع الشيعة.

قامت رابطة الشباب بإحداث اضطرابات وبعد هذه الاضطرابات تم تشكيل لجنة المتابعة التي تقدمت ببعض المطالب:[1]

- إنشاء مجلس تشريعي.
- تصنيف وتنسيق أنظمة وقوانين البحرين.
- إصلاح إدارة الشرطة .
- ضرورة تعيين الحاكم وليا للعهد .
- إنشاء محكمة وطنية بدلا من المحكمة الأجنبية .
- عدم تدخل الأجنبي في شؤون البحرين الداخلية[2].
- عزل مفتش التعليم .
- عزل القاضيين الشرعيين الجعفريين .
- الأفضلية في تعيين أبناء البحرين في شركة النفط[3].

حاولت الحركة الإصلاحية في الفترة الممتدة من 1921 إلى 1923 أن تطور انتخاب المجلس البلدي وتحويله وإقناع الشيخ عيسى الخليفة الاعتراف به كمجلس تشريعي وإعطائه الصلاحيات التالية:[4]
التالية:[4]

- صلاحية اختيار القضاة الشرعيين ، ورؤساء الدوائر الحكومية .
- صلاحية عزل رؤساء الدوائر غير الوطنيين .
- صلاحية وضع حد للتدخل البريطاني في الشؤون الداخلية .
- صلاحية تشكيل قوة شرطة وطنية.

---

[1]- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص248.

[2]-عبد الله غلوم الصالح ، المرجع السابق ،ص153.

[3]-محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ،المرجع السابق ،ص248.

[4]- خلدون حسن النقيب ، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية ، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ،1989 ، ص116.

إستجاب الشيخ عيسى لهذه المطالب تجنبا لحدوث مواجهة مع الشعب، واستكمال مسيرة الإصلاح التي حاول المُضي فيها منذ مطلع العشرينات، ولكن السلطات البريطانية عارضت هذه الخطوة ومنعت الشيخ من إجراء هذه الإصلاحات ، وتنفيذ مطالب الإصلاحيين[1] ، فقامت بإلغاء نظام المحاكم القائمة وتشكيل محاكم مختلطة يشرف عليها الوكيل السياسي البريطاني في البحرين[2] ، وأقدمت على غزو البحرين في ماي 1923[3].

لم تلتفت الحركة الإصلاحية لهذه الإجراءات التعسفية من قبل السلطات البريطانية بل استمرت في نضالها الوطني[4]، مما أدى إلى عقد مؤتمر وطني في مدينة المحرق في 26 من الشهر نفسه ، وعرف هذا المؤتمر بالمؤتمر الوطني البحراني[5]، الذي ترأسه عبد الوهاب الزياني ، تم خلاله صياغة المطالب الوطنية[*]التي صادق عليها أعضاء المؤتمر لتقديمها إلى الشيخ وتضمنت بعض المطالب التالية:[6]

– إستمرار الشيخ عيسى في إدارة الشؤون الداخلية ، ومنع تدخل الوكيل السياسي في الشؤون الداخلية وتحسين علاقات بلاده بالبحرين.

– أن يسير الحكم وفقا للشريعة الإسلامية.

– تأسيس مجلس شوري من إثني عشر شخصية وطنية منتخبة لتنفيذ هذه المطالب ، وتشكيل أربعة أعضاء ذوي الخبرة في شؤون الغوص ، للنظر في دعاوي الغوص.

لما أبدى الشيخ عيسى تعاطفا مع هذه المطالب قامت الحكومة البريطانية بعزله ورفض جميع هذه المطالب وقمع الحركة الإصلاحية في البحرين بقوة ، ونفي القادة الوطنيين لهذه الحركة إلى الهند[7]، منهم منهم عبد الوهاب الزياني وأحمد بن لاحج[8] دون أية محاكمة .

4- الشيعة والحركة الإصلاحية 1938:

---

(1)- مفيد الزيدي ،التيارات الفكرية في الخليج العربي 1930-1971، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان، 2000، ص109.

(2)- عبد الله غلوم الصالح ،المرجع السابق ،ص153.

(3)- حسين أمين ، المرجع السابق ،ص75.

(4)- عبد الله غلوم الصالح ،المرجع السابق ،ص154.

(5)– حسين أمين ،المرجع السابق،ص75.

(6)- إبراهيم خلف العبيدي ،الحركة الوطنية في البحرين 1914-1971، مطبعة الأندلس ، بغداد،1976، ص321.

(*) للمزيد ، أنظر الملحق رقم 10، قرارات المؤتمر الوطني البحراني ،ص94.

(7)- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ،المرجع السابق ،ص248.

(8)- عبد الله غلوم الصالح ، المرجع السابق ،ص،154.

كان للقوانين الإصلاحية التي قامت بريطانيا بفرضها في العشرينات من القرن التاسع عشر، مصدر إزعاج الكثير من البحرينيين وإنقلبت تلك الإصلاحات على طائفة دون أخرى[1].

قدمت الطائفة الشيعية مطالبها في الفترة 1934-1935 للمستشار البريطاني بلجريف في البحرين وإلى الشيخ حمد في أواخر عام1934 ، وقام بتقديم هذه اللائحة ثمانية أشخاص من وجهاءها [**] في المنامة والقرى ، وذلك في العشرين من شهر ديسمبر 1934، تمثلت مطالبهم في مايلي:[2]

- معالجة القضايا التي ترد إلى المحاكم بما يتناسب مع القوانين ، وهذا يتطلب ذكر الجزء من القانون الذي تم الاستناد عليه عند إصدار الأحكام بحق المحكومين .
- تمثيل الشيعة في المجلس البلدي ومجلس العرف بعدد من الأعضاء يتناسب مع نسبتهم السكانية ولأنهم يكونون غالبية السكان.
- مطالبتهم بإستعادة حقوقهم في دائرة المعارف الحكومية التي حرموا منها سنوات عديدة.

على إثر فشل المحاولات التي قامت بها طائفة الشيعة في تحقيق مطالبهم التي تقدموا بها إلى الحكومة البريطانية والبحرينية عام 1934 ، ولبطىء الإصلاحات التي تمت في عهد الشيخ حمد ، والتي لم تلبي مطالب الشيعة وكذلك المطالب التي تقدم بها السُنة أيضا[3] ، بدأوا يدركون أهمية توحيد الصف الوطني وضرورة التقارب بينهم وبين طائفة السنُة[4] ، وتصاعدت أيضا الضغوط المحلية ونتجت عنها مطالب مشتركة بينهما[5] ، مما أدى إلى تطور المطالب الشعبية وبالتالي دخول الحركة الوطنية مرحلة جديدة وهي حركة 1938 الإصلاحية .

---

(1)- آراء جميل صالح العكيلي ،المرجع السابق ،ص116.

(*) كان الموقعون على هذه المطالب هم ، منصور العريض ، محسن التاجر ،عبد الرسول بن رجب ،عبد علي العليوات وهم من المنامة ، علي بن العباس العاني ، حسن بن محمد المرهون الميلادي ،احمد بن ناصر البرباري ،عبد العزيز النوري من القرى.(أنظر ،محمد غانم الرميحي ، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920-1971 ،المرجع السابق ،ص326).

(2)- آراء جميل صالح العكيلي ،المرجع السابق ،ص117.

(3) -mahdi abdalla altajir , bahrain 1920-1945 : britain the shaikh and the administration , croom helm , london,1987,p238.

(4)- فلاح عبد الله المديرس ،«الشيعة في المجتمع البحريني والاحتجاج السياسي»، مجلة السياسة الدولية ،العدد 103، د د ، القاهرة،1997،ص10.

(5) – mahdi abdalla altajir , op.cit,p238.

ساعدت مجموعة من الظروف والعوامل على قيام الحركة الإصلاحية سنة 1938 والتحرك المشترك بين الشيعة والسُنة تمثلت في مايلي:[1]

- تأثر الحركة بالحملة الإعلامية التي إنطلقت من إذاعة قصر الزهور ببغداد ولاقت رواجا واسعا في الخليج .
- إحتمال فتح موضوع خلافة الشيخ حمد .
- تدهور الحالة الاقتصادية وتراجع سوق اللؤلؤ .
- الإستياء من مستوى تطور التعليم وأوضاع الشرطة .
- تأييد علماء الدين في البحرين لهذه الحركة .
- إنعكاس أصداء الإنتفاضة الفلسطينية عام 1936[2].
- الشكاوي من النفوذ البريطاني وزيادة الأجانب في بابكو[3].

- تأثير الحركة الإصلاحية لعام 1921-1923 في قيام حركة 1938 ، التي حملت نفس المطالب مع مطالبات جديدة ، كإصدار صحيفة سياسية والسعي إلى إيجاد حكومة منظمة ذات قوانين ، وتعليم شعب البحرين[4] ، وابتعدت عن المطالب المحصورة في النطاق الوظيفي أو الطائفي إلى المطالبة بإصلاح عام وشامل لكل الجوانب التشريعية منها متخذة طابع الوطنية والإصلاح شعارا لها.

تعتبر حركة 1938 إمتداداً طبيعيا للحركة الوطنية التي قامت في دبي والكويت[5]، وأخذت على عاتقها التأسيس مجددا لفكرة الدستورية والمشاركة[6] ، إتسمت بخصائص ميزتها عن الإضطرابات السابقة السابقة وأولها توحيد جهود السُنة والشيعة لأول مرة و لو لفترة قصيرة[7]، حيث عقدت إجتماعات خاصة ظهرت فيها جهودهما ضد النفوذ البريطاني ، ففي شهر نوفمبر لعام 1938 قام عمال النفط " بابكو"

---

(1)- رملة عبد الحميد حسين ، المرجع السابق ، ص31.

(2)- مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربي1930-1971 ،المرجع السابق ، ص110.

(3)- سعيد الشهابي ، المرجع السابق ، ص ص106، 107.

(4)-حركة العدالة الوطنية ، مملكة البحرين ، مارس 2006، متاح على الرابط الالكتروني : http://www.bahrain-history.net، تمت مراجعته يوم 2016/12/18 ،على الساعة 27 :21.

(5)- رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق ،ص31.

(6)- عبد الهادي خواجة ، عباس ميرزا المرشد ، دراسة التنظيمات والجمعيات السياسية في البحرين ، المركز اللبناني للدراسات والبحوث ، لبنان،2007، ص11.

(7)- محمد غانم الرميحي ، «حركة 1938 الإصلاحية في الكويت والبحرين ودبي» ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ،العدد 4 ، د د، د ب ، 1975 ، ص43.

بإضرابات شديدة للمطالبة بإصلاح أوضاعهم في الشركة وقد تحولت هذه الإضرابات إلى مظاهرات صاخبة عمت شوارع البحرين وشاركهم فيها طلاب المدارس والحرفيين وكبار التجار[1].

تمثلت مطالب الحركة الإصلاحية 1938 في مايلي:[2]

- تأسيس مجلس تشريعي منتخب على غرار المجلس التشريعي في الكويت الذي نشأ في عام 1938.
- رفع الأجور وتوفير المواصلات .
- إستبدال الموظفين الأجانب بالبحرينيين .
- عزل القاضيين الشرعيين الجعفريين.
- إصلاح إدارة الشرطة ، وضرورة تعيين الحاكم وليا للعهد.
- الأفضلية في التعيين لأبناء البحرين في شركة النفط[3].

تخوفت السلطة البريطانية من هذا التحالف ومن النتائج السياسية التي ستترتب على ذلك ، لهذا سعى المستشار بلجريف للقضاء على هذا التحالف الذي جمعهما، ونجح في إقناع ممثلي الشيعة بالتخلي عن مطلب المجلس التشريعي، وبذلك منع تبلور موقف سياسي مشترك بين الطائفتين، عندما حيد الشيعة عن طريق الإستجابة لبعض مطالبهم ، والتي كان من بينها إحداث تغييرات في المحكمة الشرعية الجعفرية عن طريق عدم إعادة بعض القضاة الشيعة[4]، وأخذ منهم وعدا بعدم مشاركتهم في الاضطرابات، لطالما أن المقبوض عليهم من السُنة، كما أصدرت شركة بابكو إعلانا تنذر فيه العمال بالعودة إلى أعمالهم في موعد لايتعدى التاسع من نوفمبر وإلا فصلوا عن العمل[5].

قامت السلطة البريطانية بقمع الحركة الإصلاحية بالقوة[6] ، و إلقاء القبض على زعماءها ، ومن ومن أبرزهم : سعد الشملان[*] ، أحمد الشيراوي وكان موظفا لدى شركة بابكو، بتهمة قيادة المظاهرات والتحريض على العنف، فتجددت الاضطرابات مرة أخرى وتجمع المتظاهرون في المسجد الكبير في

---

(1)- رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق ، ص 31.

(2)- زين العابدين شمس الدين ، المرجع السابق ، ص367.

(3)- خلدون حسن النقيب ، المرجع السابق ، ص 117.

(4)- حسين موسى ، مسيرة القمع في البحرين ، الحقيقة برس للنشر والتوزيع ، قبرص ،1984، ص10.

(5)- محمد غانم الرميحي ، حركة 1938 الإصلاحية في الكويت والبحرين ودبي ،المرجع السابق ،ص49.

(6)- خلدون حسن النقيب ، المرجع السابق ،ص117.

(*) سعد الشملان ،(1923-1926)ناشط سياسي ومعادي لسلطات الإستعمار البريطاني في البحرين وصعد نجمه في العشرينات من القرن العشرين وقام مسؤولوا الوكالة البريطانية في المنامة وعلى رأسهم كلاف ديلي بنفيه إلى الهند ،لأنه وقف في وجههم وعرقل خططهم للهيمنة على البحرين ونفيه هي أفضل وسيلة لإسكاته.(أنظر، خالد البسام ، شخصيات بحرينية ، جداول للنشر والتوزيع ،البحرين ،2011،ص49).

المنامة، مطالبين بالإجتماع مع بلجريف ، لكن الأخير رفض ، فخرجوا إلى الشوارع واشتبكوا مع الشرطة، التي قامت بالقبض على عدد منهم ، مما دفع بالجماهير المحتشدة نحو الهياج العام[1].

لم تستمر هذه الإضطرابات فسرعان ما تفككت بسبب غياب القيادة ، وإنعدام الإتصال مع الحكومة ، فعاد الهدوء نسبيا ، وتشكلت لجنة أهلية بقيادة يوسف فخرو، سيد سعيد خلف ، منصور العريض ، محسن التاجر ،عيسى بن صالح ، وقد صاغوا المطالب عبر رسالة بعثوا بها إلى الشيخ حمد بن عيسى في 12 نوفمبر 1938 وأبرز ما جاء فيها:[2]

– تشكيل مجلس للمعارف يتكون من ثمانية أعضاء أربعة من السُنة وأربعة من الشيعة.

– إصلاح المحاكم وذلك بتغيير القضاة ، وتشكيل هيئة قضائية مكونة من ثلاثة قضاة ، لكل محكمة واحد سُني و واحد شيعي والثالث تعينه الحكومة.

– إصلاح المجالس البلدية وتعيين المواطنين بدلا من الأجانب.

– تشكيل نقابة خاصة للعمال معترف بها رسميا من قبل الحكومة.

إستجابت الحكومة لمطالب اللَجنة في الثالث عشر من شهر نوفمبر ، حيث وافق الشيخ حمد على إنشاء مجلس إستشاري للتعليم على أن تنحصر مهامه في تقديم الإقتراحات ، ورفض إنتخاب قضاة وأشار إلى أن الحكومة مسؤولة عن تعيين القضاة لا غير ، أما بخصوص ما ورد عن البلديات فهي مسائل متعلقة بالمجالس البلدية ، ووجود الأجانب فيها ، فإن المواطنين هم يشكلون الأكثرية في المجالس البلدية وليس الأجانب[3].

إنتهت هذه الحركة بمكاسب محدودة جدا، وذلك بسبب إنعدام القيادة وتفككها من جهة ، والدور الذي لعبه المستشار البريطاني بلجريف من جهة أخرى ، إلا أن ذلك لم يلغي وجود الوعي السياسي لدى البحرينيين والذي تبلور في الحركة العمالية من جهة ، و اشتراك الطلبة في صف المعارضة من جهة أخرى[4].

---

[1]– رملة عبد الحميد حسين ،المرجع السابق ،ص،32.

[2]– سعيد الشهابي ، المرجع السابق ،ص، 13.

[3]– رملة عبد الحميد حسين ، المرجع السابق ، ص33.

[4]–المرجع نفسه ، ص34.

ثانيا : الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية :

1- حركة هيئة الإتحاد الوطني 1954:

مع قمع حركة 1938 ، إتسع الوعي السياسي ، وتشكلت حركة هيئة الإتحاد الوطني 1954، وأخذت على عاتقها التأسيس مجددا لفكرة الدستورية والمشاركة السياسية.

قادت هذه الحركة الطليعة البحرينية من السُنة والشيعة ، فقد تكونت هذه الهيئة من ثمانية أشخاص،أربعة من السُنة و أربعة من الشيعة[1] ، وهم عبد الرحمن الباكر[*] ، عبد العزيز الشملان[**] ، عبد علي العليوات ، إبراهيم محمد فخرو، عبد الله أبو ديب ،السيد علي السيد إبراهيم كمال الدين ، محسن التاجر، إبراهيم بن موسى[2] ، وانطلقت هذه الحركة من النوادي والصحف[3] ، فقد صدرت في

---

[1]- عبد الهادي خواجة ، عباس ميرزا المرشد ، المرجع السابق ، ص12.

[*] عبد الرحمن الباكر، ولد في البحرين 28 ديسمبر 1917 ،هو أحد الزعماء الوطنيين البارزين ،أسس مجلة صوت البحرين التي لاقت رواجا كبيرا ليس في البحرين فقط ،وإنما في غيرها من إمارات الخليج العربي ،تميزت بعرضها للمشكلات الإجتماعية ومطالبتها بالإصلاح الإجتماعي. (أنظر ، جمال زكريا قاسم ، مج4 ، المرجع السابق ،ص102).

[**] عبد العزيز الشملان ، رجل وطني بحريني وزعيم سياسي كان له دور في الحركة الوطنية من أجل التحرر من السيطرة البريطانية ومن أجل رفع الظلم والدفاع عن حقوق الشعب ، وهو إبن سعد الشملان ، وهو أبرز قادة هيئة الإتحاد الوطني وخطيبها المفوه الذي ألهبت خطبه الجماهير في الساحات العامة بمدينتي المنامة والمحرق في خمسينيات القرن العشرين ،ونفاه البريطانيين مع زميليه عبد الرحمن الباكر وعبد علي العليوات إلى جزيرة سانت هيلانة.(أنظر، فوزية مطر،أحمد الشملان سيرة مناضل وتاريخ وطن ،المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، لبنان ،2009، ص ص23،25).

[2]- حركة العدالة الوطنية ، مملكة البحرين ، مارس 2006، متاح على الرابط الإلكتروني:http://www.bahrain-history.net، تمت مراجعته يوم 2016/12/18،على الساعة 21:27.

[3]- عبد الهادي خواجة ، عباس ميرزا المرشد ، المرجع السابق ، ص 12.

أعقاب الحرب العالمية الثانية بعض الصحف في البحرين منها "صوت البحرين" وكانت تناقش الكثير من المشكلات الإجتماعية وتطالب بإصلاح أحوال البلاد ، وكانت في نفس الوقت تنتقد شركات البترول الإحتكارية ومنها"صحيفة القافلة"[1] ، ودعت هذه الصحيفة لتوحيد صفوف المجتمع وتشكيل إتصالات واسعة بين وجهاء الشيعة والسُنة[2]، لكن لم تستمر طويلا وخلفتها "صحيفة الوطن" ، كما تأسست بعض النوادي التي هاجمت المستشار البريطاني بلجريف بإعتباره رأس الفساد ، فلم يهتم بإصلاح أحوال الأهالي، وتحقيق مطالبهم حيث قضي تماما على النشاط التعليمي، واقتصرت السياسة التعليمية على محو الأمية وتخريج الموظفين للجهاز الإداري[3].

إندلعت الانتفاضة في شهر جوان من عام 1954 ، وكان الحافز الأولي لظهورها هو التغلب على الإنقسام الطائفي ، بعد حدوث إشتباكات بين السُنة والشيعة ، وفي رد مباشر على دعوات عبد الناصر من القاهرة للوحدة العربية إلتقى القوميون الشيعة والسُنة في مسجد الخميس في إجتماع ، وكتبوا وثيقة من المطالب ضد الحكم البريطاني ، ونظم المصلحون من السُنة والشيعة اللجنة التنفيذية العليا لهيئة الإتحاد الوطني (National Union Authority) ، للمطالبة بالمزيد من الحكم الشعبي الوطني[4].

شكلت هذه الهيئة مهمة مواجهة السلطات الإستعمارية ، ممثلة في الحكومة البريطانية والمستشار البريطاني تشارلز بلجريف[5] ، و تمثلت مطالبها في الإجتماع الذي عقدته عام 1954 في ما يلي:[6]

- انتخاب جمعية تشريعية للبلاد .
- السماح بتأسيس النقابات .
- توزيع عوائد البترول توزيعا عادلا.
- وضع قانون مدني وجنائي موحد للبحرين .
- إنشاء محكمة إستئناف تضم في عضويتها قضاة متمرسين في القانون[7].

---

(1)– زين العابدين شمس الدين ، المرجع السابق ، ص 367.

(2)– عبد الهادي خواجة ، عباس ميرزا المرشد ، المرجع السابق ، ص12.

(3)– زين العابدين شمس الدين ، المرجع السابق ،ص،ص،368،367.

(4)– كريس بامبرن ،البحرين والإمبريالية البريطانية ، مركز البحرين للدراسات في لندن ، لندن ، 2012،ص8.

(5)– عبد الله غلوم الصالح ، المرجع السابق ،ص154.

(6)– زهدي عبد المجيد سمور ، تاريخ العرب المعاصر ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، مصر ، 2008، ص252 .

(7)– فؤاد اسحق الخوري ، المرجع السابق ،ص307.

رفضت الحكومة البريطانية هذه المطالب ، فكان رد فعل الهيئة التنفيذية العليا للحركة الدعوى لإضراب عام في ديسمبر 1954 ، إستمر مدة أسبوع وأجبرت الحكومة البريطانية الدخول في مفاوضات مع الحركة المعارضة حول تلك المطالب لإنهاء الإضراب العام[1].

في الحقيقة لم تكن الحكومة جادة في هذه الخطوة الانفراجية ، أو المضي في طريق الإصلاح ، فلم تعترف بالنتائج التي توصلت إليها اللجنة ، بسبب قرار يعترف بحق العمال في إنشاء تنظيم عمالي موحد على مستوى البلاد[2] ، وقرر مجلس العائلة في تاريخ 28-10-1954 عدم معارضة إستجابة الشيخ سلمان لمطالب الهيئة عدا مطلبي المجلس التشريعي وإصلاح المحاكم ، وكان هناك من يتبنى فكر نفي أعضاء اللجنة الثمانية ، واتخذ الشيخ حمد موقفا واضحا برفض التجاوب مع مطالب الهيئة وبرفض الإعلان عن أية إصلاحات جديدة[3].

كان الهدف من إنشاء مجموعة من وجهاء السُنة والشيعة للمجلس التنفيذي الأعلى عام 1954، خلق منتدى سياسي للتنسيق بين القوى السياسية البحرينية النشطة ؛ يسعى إلى حشد الدعم من أجل إنتخاب مجلس تشريعي وطني يسمح بتشكيل نقابات ، ويقوم بإجراء الإصلاحات التشريعية والتنظيمية اللازمة ، ويقوم على إنشاء محكمة عُليا[4].

نجح هذا المجلس في الحصول على الاعتراف الرسمي من السلطات الحاكمة ، كما نجح في المساهمة في تأسيس الاتحاد العام للعمل والتجارة ، وفي صياغة أول قانون عمل في 1957 ، وبعد أزمة قناة السويس في عام 1956 صدر قرار بحل المجلس التنفيذي وسجن ونفي زعماءه[5].

قامت السلطات البريطانية باعتقال زعماء هيئة الاتحاد الوطني ، وإبعاد خيرة شباب البلاد الواعي وتشتيتهم، فاحتضنت الكويت ودبي المواطنين الذين قامت بريطانيا بطردهم ولم تكتفي بذلك فقط ، فقد أعلنت حالة الطوارئ في البلاد وكمموا الأفواه و اعتقال المواطنين البحرينيين ، و امتلئت البلاد بالجواسيس والمخبرين وأدخلوا الرعب في أوساط المواطنين[6].

---

[1]- عبد الله غلوم الصالح ، المرجع السابق ،ص155.

[2]- المرجع نفسه،ص156.

[3]- عباس ميرزا المرشد ، ديمقراطية الصولجان : الديمقراطية والنظام القبلي في البحرين ، مجمع البحرين الثقافي للدراسات والبحوث، المنامة، 2006 ، ص31.

[4]- محمد شريف بسيوني،المرجع السابق ،ص48.

[5]- المرجع نفسه ، ص48.

[6]-عبد الرحمن الباكر،المرجع السابق ،ص7.

2- جبهة التحرير الوطني البحرينية1955-1956:

إستمر النضال الوطني والعمالي في البحرين، بعد تجميع الصفوف في تنظيم جديد[1] ، حيث قام قادة إنتفاضة هيئة الإتحاد الوطني بتأسيس جبهة التحرير الوطني البحرينية كأول حزب سياسي من طراز جديد للطبقة العاملة وسائر الكادحين والمثقفين الثوريين ، وانخرط الحزب منذ بداية تأسيسه في قيادة نضالات الطبقة العاملة وإضراباتها العمالية ، و نادى بالوحدة الوطنية تحت قيادة هيئة الإتحاد الوطني[2].

جاءت هذه الجبهة بعد قمع هيئة الإتحاد الوطني ونفي وسجن قادتها[3] ، وكان رد فعل الناشطين في النقابات تأسيس جبهة التحرير الوطني البحرينية ، لإجراء تغييرات أكثر جذرية في البيئة السياسية في البلاد ، وكانت هذه الجبهة والتي هي حاليا تحت مسمى جمعية المنبر التقدمي في صلب الاضطرابات المتزايدة[4] ، وارتفعت أصواتهم داخل البلاد مطالبين بإنهاء القوانين التعسفية حاملين شعارات"لا لهذا القانون"، وكانت المنامة والمحرق المكان الرئيسي للمعارضة أثناء الاضطرابات[5].

تلخصت مطالب قادة هذه الجبهة والشعب البحريني على حد سواء في ما يلي:[6]

- رفض التواجد البريطاني والحكم الرجعي وإدانة الإدعاء الإيراني.
- إلغاء المعاهدات والقواعد العسكرية وأجهزة الدمار والحرب.
- المطالبة بحق تقرير المصير بحيث يكفل الإستقلال الحقيقي.
- السماح للعمال بتشكيل نقابات عمالية وإتحادات للطلبة.
- إطلاق الحريات العامة والديمقراطية بما فيها الصحافة وتشكيل الأحزاب السياسية.
- إزالة حالة الطوارئ لكي يتمكن الشعب من ممارسة جميع حقوقه السياسية في جو ديمقراطي لا يستند إلى اللون أو العنصر أو الطائفة.
- إطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين ، والسماح للمنفيين الرجوع إلى أرض الوطن.

---

(1)- عبد الله غلوم الصالح ،المرجع السابق ،ص156.

(2)- اللجنة المركزية ، المنبر التقدمي يحتفل بستين عاما من النضال ،15 فيفري 2015، متاح على الرابط الالكتروني : http://www./cparty.org، تمت مراجعته يوم 2016/09/10،على الساعة 13:35.

(3)- حسين موسى ، المرجع السابق، ص13.

(4)- كريس بامبرن ، المرجع السابق ، ص9.

(5)- حسين موسى ،المرجع السابق ، ص13.

(6)- عبد الرحمن الباكر ، المرجع السابق ،ص518.

قامت البحرين بمظاهرات عارمة سادت جميع أنحاء البلاد ، وأكدت هذه المظاهرات على استقلاليتها وسيادتها من خلال الروح الوطنية ،التي سادت في أعقاب حرب السويس عام 1956 خاصة أن شعب البحرين تأثر بالعدوان الثلاثي على مصر، وهو ما عرضه السير برنارد باردزمي المقيم البريطاني في الخليج في رسالته التي أرسلها إلى وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد ، حيث إستعرض فيها أحداث هذه المظاهرات التي شملت مختلف طبقات الشعب البحريني بداية من تلاميذ المدارس وعمال شركة بابكو[1].

واجهت السلطات الحاكمة هذه الحركة بعنف في نوفمبر عام1956[2] ، و قامت بشل هذه الحركة بفعل الإحتجاجات الطلابية وإضراب عمال شركة بابكو[3] ، مستعينة بقوات بريطانية قوامها هنود وإيرانيون[4] ، وقتلت عشرة متظاهرين، وسجنت الكثير منهم وتم نفي القادة مثل: عبد الرحمن الباكر وعبد العزيز الشملان وعبد علي العليوات إلى سانت هيلانة في جنوب المحيط الأطلسي حيث قضى نابليون أيامه الأخيرة[5] ، ومن نتائجها الإيجابية مغادرة بلجريف البحرين عام 1957[6].

3-انتفاضة مارس 1965:

أدى إكتشاف النفط في البلاد إلى تشكل طبقة عاملة فيها ، وكان لها تأثير كبير في انتفاضة مارس ، والتي طالبت بإنهاء التواجد البريطاني[7]، حيث أقدمت شركة نفط البحرين في فيفري 1965 بتسريح 400 عامل دفعة واحدة ، وفي مارس سرحت 450 عامل واستمرت إلى 1500 عامل، وقام الشعب البحريني بمظاهرات منددة بسياسة الشركة[8].

---

(1)- كوكب عبد الله إدريس ،المرجع السابق ، ص87.

(2)- عبد الله غلوم الصالح ، المرجع السابق ، ص156.

(3)- كريس بامبرن ، المرجع السابق ، ص 9.

(4)- عبد الله غلوم الصالح ، المرجع السابق ، ص156.

(5)- كريس بامبرن ، المرجع السابق، ص9.

(6)- جمال زكريا قاسم، مج 4 ، ص 113.

(7)- إيناس حسني البهجي ،المرجع السابق ،ص57.

(8)- الإتحاد العام ، تاريخ الحركة العمالية البحرينية ، متاح على الرابط الإلكتروني ، http://www.gfbtu.org، تمت مراجعته يوم 2016/12/18،على الساعة 21:27.

تميزت هذه الإنتفاضة بالقيادة المنظمة من قبل أحزاب وتنظيمات سرية كان أبرزها جبهة القوى القومية التي قادت المواجهات مع قوى الأمن[1] ، وكان للنساء دور لافت في هذه الإنتفاضة سواء من خلال مشاركتهم في المظاهرات ، أو دعم المتظاهرين في إسعاف الجرحى والمصابين ونقل السلاح والرسائل.[2] وبدأت هذه الإنتفاضة مع طلاب المدارس الثانوية ، الذين تعرضوا إلى هجوم من قبل قوات الأمن ، مما أدى إلى إنتفاضة شعبية واسعة تحت شعار"**فليسقط الإستعمار**"[3]، إستمرت الاضطرابات لعدة أسابيع، و قتل فيها ستة من المتظاهرين[4].

وتمثلت المطالب التي تقدموا بها خلال هذه الانتفاضة في مايلي:[5]

- إعادة المفصولين إلى أعمالهم ، و الحق في تكوين نقابات عمالية .
- حرية التجمع وإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ، وإزالة جميع العاملين البريطانيين والأجانب .
- رفع حالة الطوارئ المعمول بها منذ عام 1956.
- إنهاء التواجد البريطاني ووضع حد للإستبداد ، ووضع حد للإحتكار الشركات الأجنبية واستقلالها.
- التحقيق في إطلاق النار على المعتقلين ، و تشكيل جبهة من القوى التقدمية بما في ذلك الشيوعيون والبعثيون[6].

إضطرت الشركة إلى إعادة المفصولين لعملهم والإستجابة لمطالبهم ، لكنها في الوقت نفسه قامت بأعمال إنتقامية ضد الوطنيين من إعتقالات وسجن ، وذلك خشية من إنتشار أثر هذه الحركة إلى غيرها من إمارات الخليج المجاورة للبحرين[7] ، وقامت باعتقال وإبعاد الزعماء وبعض الناشطين السياسيين، ورغم إعادة العمل بقانون الطوارئ إلا أن الدولة قامت بإصدار قانون الصحافة .

---

(1)- حركة العدالة الوطنية ، مملكة البحرين ، مارس1962 ، متاح على الرابط الإلكتروني ، http://bahrain-history.net، تمت مراجعته يوم ، 2016/12/25 ، على الساعة 19:30.

(2)- فوزية مطر ، «دور المرأة البحرينية في إنتفاضة مارس 1965»، الحوار المتمدن ،العدد 2594، 2009، متاح على الرابط الإلكتروني،www.ahewar.org، تمت مراجعته يوم 2017/02/26،على الساعة 18:43.

(3)- كريس بامبرن ،المرجع السابق،ص10.

(4)- محمد شريف بسيوني ، المرجع السابق ، ص48.

(5)- كريس بامبرن ، المرجع السابق ،ص10.

(6)- عمرو الشوبكي وآخرون ، المرجع السابق ، ص121.

(7)- زين العابدين شمس الدين ، المرجع السابق، ص369.

أعلنت جبهة القوى القومية في 25 مارس من نفس العام التي تشكلت أثناء الإنتفاضة من خلال إتحاد مجموعة من التنظيمات الوطنية السرية مجموعة من المطالب:[1]

- إنشاء مجلس تشريعي يمثل كافة الشرائح الوطنية .
- إستقلال البحرين وتصفية القواعد العسكرية الأجنبية، وحرية العمل النقابي والطلابي وحرية الصحافة .
- محاكمة العملاء والمتورطين في قتل الشهداء وقمع المظاهرات، والإفراج عن المعتقلين منذ عام1956.

قامت الحكومة البريطانية بالقضاء على الحركة وسجن ونفي زعمائها ، وبالرغم أن الإنتفاضة قد قمعت فهي قد تركت خلفها إرثا ثوريا غنيا[2]، وأعقبت هذه الإنتفاضة سلسلة من الإضرابات في أواخر الستينات، تمثلت في إضراب العمال في مارس 1972، والتي دعت إليه اللجنة التأسيسية التي نظمها العمال للمطالبة بإنشاء إتحاد عام للنقابات العمالية في البحرين[3].

ثالثا : الإنسحاب البريطاني من البحرين وإعلان استقلالها:

1- دوافع الانسحاب البريطاني:

أعلن هارولد ويلسن رئيس الحكومة البريطانية عام 1968 أمام مجلس العموم ، أن بلاده تنوي الإنسحاب من شرق السويس أي من منطقة الخليج العربي ، وأنهت بريطانيا منذ ذلك التاريخ جميع الترتيبات بينها وبين مشيخات الخليج العربي[4]، و أنها ستعترف باستقلالها[5] ، وحددت موعد لايتجاوز نهاية عام 1971 ، ليكون موعدا نهائيا لاستكمال هذا الإنسحاب، وإنهاء وجودها العسكري بما يترتب على ذلك من التخلي عن التزاماتها الدفاعية في المنطقة ، والحقيقة أن الحكومة البريطانية قد ترددت كثيرا في اتخاذ هذا القرار بعد فترة استعمارية طويلة إستمرت أكثر من قرن ونصف،غير أنه تعذر عليها التوفيق بين حرصها على استمرار البقاء ، وبين مايترتب عليه من تكاليف مادية لم تكن قادرة على تحملها[6]، وتمثلت عوامل الانسحاب البريطاني في:

---

[1]- علي إبراهيم سلاطنة ، تاريخ حركة البحرين مارس 1968، متاح على الرابط الالكتروني http:/www.bahrain- history.net ، تمت مراجعته يوم 2016/12/18 ، على الساعة 20:51.

[2]- كريس بامبرن ،المرجع السابق ،ص10.

[3]- محمد شريف بسيوني ،المرجع السابق ،ص48.

[4]- رياض نجيب الريس ، الخليج العربي ورياح التغيير، رياض الريس للنشر والتوزيع ، بيروت، 1987، ص14.

[5]-رأفت غنيمي الشيخ ، تاريخ العرب الحديث ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، 1994 ، ص144.

[6]- جمال زكريا قاسم ،مج4،المرجع السابق ،ص59.

– إستقلال الهند عام 1947 ، ولم تعد تابعة للسيطرة البريطانية ، ولم يعد هناك حاجة للإحتفاظ بالموانئ الخليجية التي تساعد على الوصول إلى الهند ، وبعبارة أخرى لم يعد الخليج مهما لبريطانيا كطريق لمستعمراتها الكبرى للهند[1].

– التطورات السياسية الأخيرة في المنطقة العربية خاصة بعد الوحدة المصرية السورية في عام 1958.

– إشتعال الثورات ضد الوجود البريطاني في مناطق عديدة ، ومنها ما هو بالقرب من البحرين ، حيث كانت الثورة مشتعلة في الجنوب العربي ضد الوجود البريطاني في عدن والمحميات اليمنية ، والتي اضطرت بريطانيا إلى الإنسحاب منها في عام 1967 ، وإعلان قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، ولأن هذه الدولة قامت على الأفكار الشيوعية، تخوفت بريطانيا من إمتداد هذا التيار إلى منطقة الخليج العربي[2].

– معاناة إقتصاد الحكومة البريطانية من زيادة أعباءها المالية ،التي كانت تنفقها على وجودها في تلك المنطقة ، ودخولها في أزمة إقتصادية عام1967 أجبرتها على تقليص نفقاتها الخارجية ، وواكب ذلك تغير كبير في موازين القوى العالمية لصالح قوى عظمى جديدة .

– التطور التكنولوجي العسكري وتطور الأسلحة الإستراتيجية، أدى إلى تغيرات في السياسة العسكرية وثورة جديدة في عالم الأسلحة المبتكرة مما دعا إلى إعادة النظر في سياستها العسكرية في وجودها التقليدي الذي أصبح لا مبرر له وإمكانية أمريكا القيام بهذه المهمات الجديدة عن طريق أساطيلها المنتشرة في المحيط الهندي والبحر المتوسط ، وتقرر الانسحاب وتوكيل المهمة لأمريكا[3].

– أن وجودها كدور حارس على نفط الخليج العربي أمر لا داعي له بعد أن توسعت المصالح النفطية الأمريكية فيه، والتي تفوقت على مصالحها، كما أن هذه القواعد أصبحت مصدر استياء سكان المنطقة بالإضافة إلى انخفاض قيمة الجنيه الإسترليني في تلك الفترة ، وأن قواتها العسكرية أصبحت لا تشكل شيئا مهما إلى جانب القوات الأمريكية التي تعتمد الصواريخ البعيدة المدى[4].

---

[1]- يوسف مكي ، إستقلال البحرين 1968-1971:الموقف الشعبي ومواقف القوى الإقليمية والدولية ، مركزا لبحرين للدراسات في لندن ، لندن، 2012،ص5.

[2]- كوكب عبد الله ادريس ، المرجع السابق ،ص98.

[3]- محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص 275.

[4]– محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي، المرجع السابق ، ص 857.

– مسايرة التيار الاستقلالي الذي بدأ يظهر في إمارات الخليج العربي، وخوفا من تدخل الجامعة العربية والمساندة العربية التي يمكن أن تقدمها للإمارات مما جعلها تعلن إنسحابها وتُعجل من إعلان استقلال المنطقة[1].

2- مفاوضات الاستقلال:

بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت المنطقة أقل أهمية للإدارة البريطانية[2] ، وبدأت تفكر في تقليل إنتشار قواتها العسكرية فيها ، وذلك لأسباب أسلفنا الذكر عليها سابقا[3] ، وصرحت الحكومة البريطانية في 16 جانفي 1968 من خلال الخطاب الذي ألقاه رئيس وزراء حكومة العمال البريطانية هارولد ويلسون[4] أمام مجلس العموم البريطاني عزم حكومته على سحب قواتها العسكرية من المنطقة مع حلول عام 1971[5] ، وأنها قررت إنهاء علاقات المعاهدة التي كانت قد عقدتها معها[6].

حيث جاء في تصريح «**بأن سبب إتخاذ هذا القرار يرجع إلى أنه يدخل في نطاق الإستراتيجية الشاملة لحلف الأطلنطي التي حددت بريطانيا دورا يتمثل في الدفاع عن أوربا ، ويبدوا أن هذا التبرير لاتخاذ قرار مثل هذا يتعلق بمصير الشعوب منطقة حيوية بالنسبة لبريطانيا متواجدة بها منذ قرن ونصف من الزمان ليس كافيا ، وإذا كان توقيع شيوخ وحكام إمارات الخليج على معاهدة الصلح العامة وضمنهم شيوخ البحرين ، قد وقع للضغوط البريطانية عليهم في ذلك الوقت منذ مطلع القرن التاسع عشر عام 1892 ، إلا أن الأمر يختلف عند اتخاذ بريطانيا لقرار الانسحاب من منطقة الخليج ،حيث كان هناك من الضغوط هذه المرة على بريطانيا وليس على شيوخ وحكام إمارات الخليج ما كان كافيا**»[7].

---

[1]– محمد عدنان مراد ، المرجع السابق ، ص480.

[2] – إبراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ، المرجع السابق ،ص262.

[3] – يوسف مكي ، المرجع السابق، ص5.

[4]– نوار محمد ربيع الخيري ، «مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوربي مسار العلاقات وحدود مجالات التعاون» ، دراسات دولية ، العدد 40 ، د د، المستنصرية ، دت، ص35.

[5]– عبد القادر حمود القحطاني ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قطر،2008 ، ص151.

[6]– إبراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ، المرجع السابق ،ص262.

[7]–كوكب عبد الله ادريس ،المرجع السابق ، ص96.

سبق إستقلال البحرين صراعات وملابسات ناتجة عن إدعاءات إيران في ملكية البحرين[1]، وذلك بعد أن رأت نية بريطانيا مغادرة المنطقة[2]، وسعت بذلك الجهود البريطانية والأمريكية إلى استباب الأوضاع في المنطقة دون تحقيق مطالب إيران فيها ، وساعد في ذلك وساطة الكويت والسعودية والدور البارز للأمم المتحدة في تقديم الضمانات الدولية الكفيلة للتوصل إلى حل لهذه المشكلة ، وبدأت إيران تتحول إلى سياسة التقارب من العرب ، وذلك من خلال تصريحات شاه إيران عام 1969، بأن دولته لا تسعى لضم البحرين بقوة[3]، وقرر بذلك التوقف عن مطالبه في المنطقة مقابل تنفيذ مطالب أخرى له فيها[4].

أكد الوفد البريطاني على فكرة تكوين لجنة لتقصي الحقائق ، بإشراف الأمم المتحدة تتوجه إلى البحرين ، وتولى هذه المهمة فيتور جوشياردي v.gueccardi ، بوصفه مبعوثا أمميا، ليتعرف على رأي شعب البحرين[5]، وهنا وجد آل خليفة ولأول مرة مطالبين بإثبات شرعيتهم ،ولذلك فقد استخدموا كافة الأساليب من اللقاءات مع التجار وتنظيم زيارات للمندوب إلى الأندية ، واعتبر المندوب هذه اللقاءات أو الأساليب استفتاء[6].

كانت الخيارات المطروحة أمام الشخصيات التي رتبت اللقاءات معهم هي:[7]

مع الاستقلال الذي يعني ضمنا القبول باستمرار سيطرة آل خليفة للبلاد ، أو الالتحاق بإيران[8]، أوالبقاء تحت الحماية البريطانية[9] ، وكانت من البداية نتائج الاستفتاء واضحة ، وأنه لا يعدوا كونها مخرجا من الإدعاءات الإيرانية على البحرين ، وصَوت البحرينيون بقاء البحرين مستقلة عن إيران[10] ، ودارت المفاوضات بين الإمارات التسع وهي البحرين وقطر وأبو ظبي ودبي والشارقة ورأس الخيمة

---

(1)- حسين موسى ، المرجع السابق، ص ص27،28.

(2)- إبراهيم الفاعوري ، تاريخ العرب المعاصر، المرجع السابق ، ص 262 .

(3)- زين العابدين شمس الدين ،المرجع السابق ،ص370.

(4)- إبراهيم الفاعوري ، تاريخ العرب المعاصر ، المرجع السابق ،ص262.

(5)- فهد عباس سليمان السبعاوي ، «الإنسحاب البريطاني من الخليج العربي 1968-1971» ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مج5، العدد1، د. د، د. ب، 2010 ، ص 9.

(6)- حسين موسى ، المرجع السابق ، ص27.

(7)-المرجع نفسه، ص 27.

(8)- المرجع نفسه ، ص 27.

(9)- زين العابدين شمس الدين ، المرجع السابق ، ص370.

(10)- إبراهيم الفاعوري ، تاريخ العرب المعاصر ، المرجع السابق ، ص 262.

وعُمان والفجيرة وأم القوين لتكوين دولة اتحادية فيما بينها في منتصف عام 1971[1] ، لكن لم يستطيعوا يستطيعوا الإتفاق على ذلك وقررت البحرين الاستقلال عن بريطانيا فقط[2].

بعد الاستفتاء الذي جرى في البحرين، رفع جوشيارد تقريره إلى الأمم المتحدة في 30 أفريل 1970 والذي تضمن «**أن البحرين هي قُطر عربي ، وأن غالبية سكانها لايرغبون بالتخلي عن هويتهم العربية**»[3]، « **وأن شعب البحرين لايريد أن يصبح تحت حماية أو وصاية أي دولة أجنبية وتنادي باستقلال البحرين في ماي عام 1970، و إلغاء بريطانيا معاهداتها مع البحرين**»[4].

أكد مجلس الأمن في 11 ماي 1970، رغبة البحرين بصورة قاطعة ومباشرة في الحصول على إعتراف دولي بكيانه وشخصيته كشعب ينتمي إلى دولة مستقلة ذات سيادة ، وحر في تقرير أسس علاقته بالدول الأخرى[5].

3- إعلان الإستقلال

ترجع مسألة إعلان إستقلال البحرين ، إلى يوم إعلان الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي ، والذي صرح به رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون عام 1968[6]، وكانت أهم المتغيرات التي ساهمت في الوصول إلى هذه الصيغ الإستقلالية تخلي إيران عمليا في أفريل عن مطالبتها بالبحرين، وذلك بقبولها ما توصل إليه المبعوث الخاص للأمم المتحدة[7].

إتخذت البحرين خطوتين لتأكيد استقلالها، تمثلت الأولى في إنهاء المعاهدات والإتفاقيات السياسية والعسكرية مع بريطانيا، والثانية تأكيد سيادتها على أراضيها وتصريف شؤونها الداخلية والخارجية من خلال المراسيم التي أصدرتها[8].

---

(1)- رأفت غنيمي الشيخ ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية 1476-1995 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،1992 ، ص 84.

(2)- إبراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العرب ، المرجع السابق ، ص262.

(3)- رياض نجيب الريس ، المرجع السابق، ص 17.

(4)- فهد عباس سليمان السبعاوي ، المرجع السابق ، ص9.

(5)- جمال زكريا قاسم ،مج 4 ، المرجع السابق ، ص 134.

(6)- كوكب عبد الله إدريس ، المرجع السابق ، ص 96.

(7)- رياض نجيب الرّيس ، المرجع السابق ، ص16.

(8)- نمير طه حسين ، المرجع السابق ، ص ص222-223.

أثبت عام 1971 أنه منعطف حاسم مهم في تاريخ البحرين ، وذلك بعدما أعلن الشيخ عيسى بن سلمان إستقلال البحرين ، ووقع مع بريطانيا إتفاقية الصداقة بواسطة مقيمها السياسي السير آرثر جيفري، حيث وافقت بريطانيا في 15 أوت 1971على ما يلي: [1]

– إنهاء العلاقات التعاهدية الخاصة ما بين بريطانيا والبحرين.

– إنهاء الاتفاقيات الخاصة المؤرخة في 13 مارس 1892، وغيرها من الاتفاقيات الخاصة بينهما ، والتي وضعت بموجبها البحرين تحت الحماية البريطانية.

– المحافظة على العلاقة مابين بريطانيا والبحرين بروح الصداقة والتعاون[2].

أصبح السير آرثر جيفري بموجب هذه الإتفاقية سفير بريطانيا للبحرين ، وأصبحت المعتمدية السياسية السابقة سفارة لبريطانيا ، وقد حلت هذه الإتفاقية محل إتفاقيات عام 1880و1892 اللّتان كان لبريطانيا بموجبهما مسؤولية الدفاع عنها والتحكم في العلاقات الخارجية[3].

قبل الشيخ عيسى بن سلمان المذكرة البريطانية، وأعلن أن المذكرتان تشكلان اتفاقية جديدة ما بين الحكومتين ،وقد سبق تبادل المذكرات بين الحكومة البريطانية وحاكم البحرين في أوت 1971[*] سنتين من النشاط الدبلوماسي المتعلق بالإدعاءات الإيرانية على البحرين ، والتي توجت بتوجيه من الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ، بإعطاء البحرين إستقلالها كدولة عربية ذات سيادة[4] ، وقد اتخذ المجلس قرارا يؤيد تقرير الممثل الشخصي للأمين العام في 11 ماي 1970 ، ورحب القرار باستنتاجاته، وخصوصا أن الغالبية العظمى من شعب البحرين ترغب بالاعتراف بحريتها كدولة كاملة الاستقلال والسيادة ، وأن تقرر لنفسها بحرية علاقاتها مع الدول الأخرى[5].

وهكذا نالت البحرين إستقلالها ، وقامت بمبايعة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أميرا لها[6] ، ونظرا للضرورة التي أملتها مسألة الانسحاب العسكري والسياسي البريطاني من الخليج عامة

---

[1]– إميل نخلة ، البحرين التطور السياسي في مجتمع متحدث ، دار الكنوز الأدبية للنشر ، بيروت ،2006، ص37.

[2]– علي صبح ، النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945–1995، ط2، دار المنهل اللبناني ، بيروت ،2006، ص21.

[3]– جمعية العمل الوطني الديمقراطي، دور الحركة الوطنية في الإستقلال ، متاح على الرابط الالكتروني :
http://www.aldemokrati.org ، تمت مراجعته يوم 2016/09/24 ، على الساعة 10:55.

[*] أنظر الملحق رقم 11، معاهدة الصداقة من خلال المذكرة البريطانية والبحرينية ، ص95.

[4]– إميل نخلة ، المرجع السابق ، ص ص37–38.

[5]– زين العابدين شمس الدين ، المرجع السابق، ص370 .

[6]– إبراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ، المرجع السابق ، ص 262.

عامة ومن البحرين خاصة في إخراج صيغ تفضي مسألة استقلالية على المرحلة اللاحقة ، فقد قبل آل خليفة إصدار دستور للبلاد[1]، وانضمت إلى جامعة الدول العربية في 11 سبتمبر 1971 ، وأصبحت عضوا في الأمم المتحدة في الحادي والعشرين من الشهر نفسه[2]، وطالبت الدول العربية والصديقة الإعتراف بها كدولة عربية مستقلة ذات سيادة[3].

على الرغم من إعلان بريطانيا إستقلال البحرين عام 1971، لم تغادر منطقة الخليج عامة والبحرين خاصة، فقد حافظت على مكانتها التقليدية لدى جميع مشايخ منطقة الخليج العربي، مما سهل بقاءها كمورد للعتاد العسكري،واستفادت كذلك من الإتفاقيات الثنائية التي عقدتها مع شيوخ المنطقة لإبقاء نفوذها السياسي والأمني، واستمرت في تزويدالقوات المسلحة والشرطة والأمن العام للبحرين ، وتولت بذلك إدارة جهازي الشرطة وأمن الدولة لما يقارب أربعين عاما بعد الإستقلال.

(1)- حسين موسى ، المرجع السابق ، ص28.

(2)- علي صبح ، المرجع السابق ، ص 21.

(3)- جمال زكريا قاسم، مج4 ،المرجع السابق ، ص 134.

خـــــــــاتمة

مثل موقع البحرين في السياسة البريطانية أهمية إستراتيجية ، فهو يعتبر نقطة السيطرة على باقي دول الخليج من جهة ، وحلقة وصل بينها وبين الهند من جهة أخرى ، وقد كان التنافس متناوبا بين البرتغال وهولندا ، حتى إنفردت بها بريطانيا من خلال عدة معاهدات إبتداءا من المعاهدة المانعة عام 1892 التي وضعت بموجبها البحرين تحت الحماية الكاملة إلى غاية المعاهدات النفطية ، وتمكنت بريطانيا من خلال هذه المعاهدات ربط البحرين بها من جهة وعزلها عن القوى الأخرى من جهة أخرى، فضلا عن تدخلها في الشؤون الداخلية بحجة إدخال إصلاحات فيها وإجبار الشيخ عيسى بن علي آل خليفة على تنفيذها لكنه لم يرضخ لسياستها في هذا المجال الأمر الذي جعلها تقوم بعزله وتعيين إبنه حمد ، ووقعت البحرين في عهد هذا الأخير بشكل كامل للسيطرة البريطانية .

كان لهذه السياسة أثر كبير في ظهور إنتفاضات وحركات وطنية ، صاغت مطالبها سواء في الجانب الإجتماعي ، أو الجانب السياسي أو الجانب الاقتصادي ، وكانت كلها تهدف إلى الحرية والإستقلال ، حتى إستطاعت البحرين الحصول على إستقلالها عن بريطانيا عام 1971 ، بعدما أعلنت الأخيرة عن نيتها في الإنسحاب من المنطقة ، وهو الإنسحاب الذي أدى إلى إستقلال البحرين من ناحية ، ومن ناحية أخرى تطلع القوى العالمية الجديدة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية لتحتل مكانة بريطانيا خاصة الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على المنطقة في إطار سياسة ملء الفراغ الذي تركته بريطانيا.

أوضحت هذه الدراسة السياسة البريطانية في البحرين خلال الفترة الممتدة من 1892حتى عام 1971، الفترة التي تسلمت فيها بريطانيا الإشراف على السيادة الخارجية للبحرين وربطها بها ، وفقدت هذه الأخيرة إستقلاليتها ، وأصبحت علاقتها بالدول الأخرى تسير وفقا لما تراه بريطانيا مناسبا لمصالحها وإستراتيجيتها ، إلى غاية تاريخ إعلان بريطانيا إستقلال البحرين ،وتوقيع كلاهما معاهدة الصداقة ، بالإجمال هذه الفترة شهدت النفوذ البريطاني بشكل مكثف في المنطقة ، وخرجت هذه الدراسة بالإستنتاجات التالية :

– تمتعت البحرين بأهمية كبيرة في سياسات وتوجهات بريطانيا نظرا لموقعها الجغرافي الإستراتيجي ، لتتخذ منها نقطة إنطلاق للهيمنة على الإمارات الأخرى .

– إعتمدت بريطانيا في نفوذها على البحرين على مبررين هما محاربة تجارة الرقيق ومحاربة القرصنة واتخذتهما ستارا لترسيخ مصالحها ، وتمكنت من فرض هيمنها بعد أن أزاحت القوى الأوربية الأخرى عن طريقها كالبرتغاليين والهولنديين ، إضافة إلى القوى الإقليمية.

– إتخذت بريطانيا خطوة مهمة في تثبيت نفوذها السياسي والعسكري والإقتصادي سواء من خلال التدخل المباشر في شؤون البحرين الداخلية والخارجية ، أو إبرام معاهدات معها ، لتعزيز نفوذها فيها كإبرام إتفاقيات لمنع إستيراد الأسلحة وفرض رقابة عليها وجعل البحرين قاعدة عسكرية لحملاتها على البلدان الأخرى وصد حركات التحرر ، وإحتكار الإمتيازات الأساسية المتمثلة بامتيازات إستخراج اللؤلؤ ، والإمتيازات الخاصة بالنفط .

– كان لسياسة بريطانيا في البحرين أثر كبير في ظهور الحركات الثورية والوطنية المطالبة بالحرية والإستقلال ، مما جعل بريطانيا غير قادرة على الدفاع عن مستعمراتها ومناطق نفوذها، وكذلك ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كل هذه العوامل ساهمت في إعلان بريطانيا قرارها في الإنسحاب من المنطقة عام 1968 في موعد لايتجاوز نهاية عام 1971.

– كان لإعلان بريطانيا إنسحابها من المنطقة واستقلال البحرين في 14 أوت عام 1971، الأثر الواضح على البحرين من حيث تخلصها من معاهدة الحماية التي تربطها ببريطانيا وبالتالي ظهورها كدولة مستقلة ، واستطاعت كذلك التخلص من الإدعاءات الإيرانية، حيث ركزت بريطانيا صاحبة الحماية حتى ذلك الوقت جهودها الدبلوماسية مع إيران للوصول إلى حل لهذه القضية.

– على الرغم من إنهاء الوجود العسكري البريطاني رسميا عن البحرين ، فقد إستمرت العلاقة بينهما مستندة في ذلك على معاهدات الصداقة التي أبرمتها غداة الإستقلال ، وإحتفاظها إلى جانب ذلك ببقايا نفوذها العسكري ومواقع تجمعها العسكرية .

– على إثر إعلان إستقلال البحرين إندفعت الولايات المتحدة الأمريكية لإحتلال مكان بريطانيا لملء الفراغ وإزدادت أهمية البحرين في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية ، وبقاء البحرين تحت نفوذ القوى الكبرى وأطماع القوى الإقليمية .

الملاحق

ملحق رقم 01

أ- موقع البحرين في الخليج العربي[1]

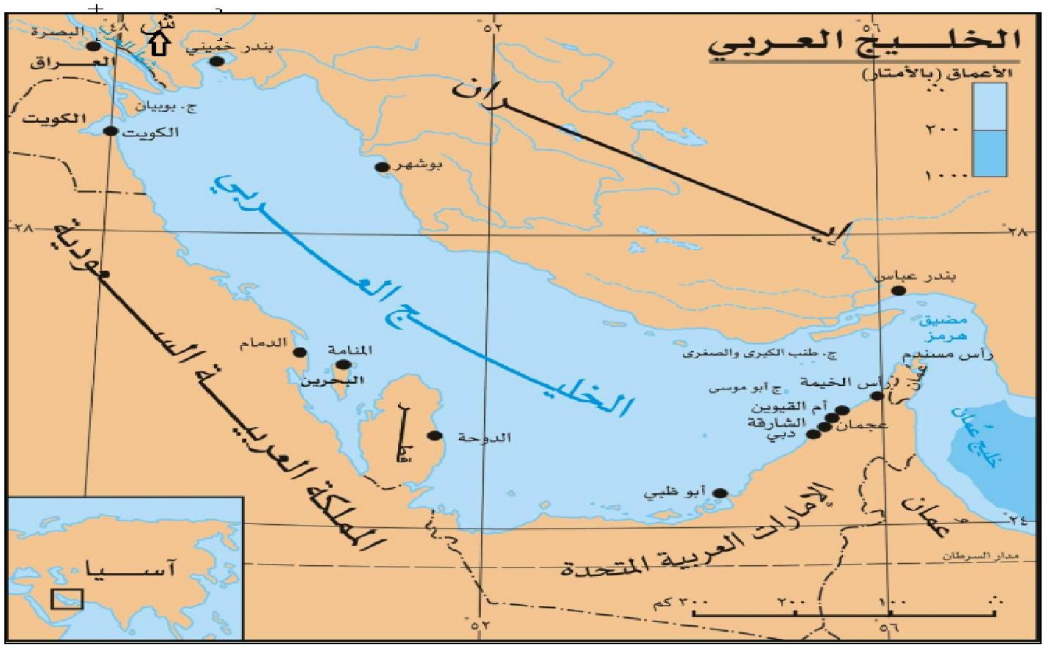

ب - خريطة البحرين السياسية[2]

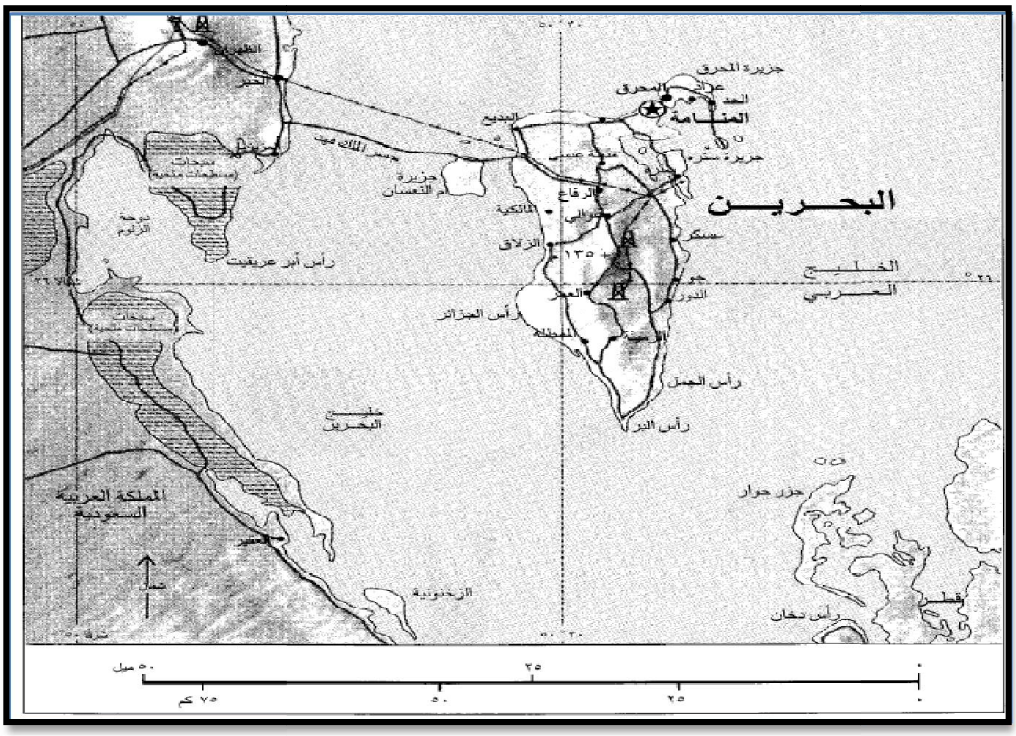

---

[1]- خريطة البحرين ، متاح على الرابط الإلكتروني ، www.Google.dz، تمت مراجعته يوم 2017/05/17،على الساعة 17:20.

[2]- أحمد الشويخات وآخرون ،ج4،المرجع السابق ، ص217.

ملحق رقم 02: خريطة البحرين الطبيعية، والإدارية لعام 1919[1]

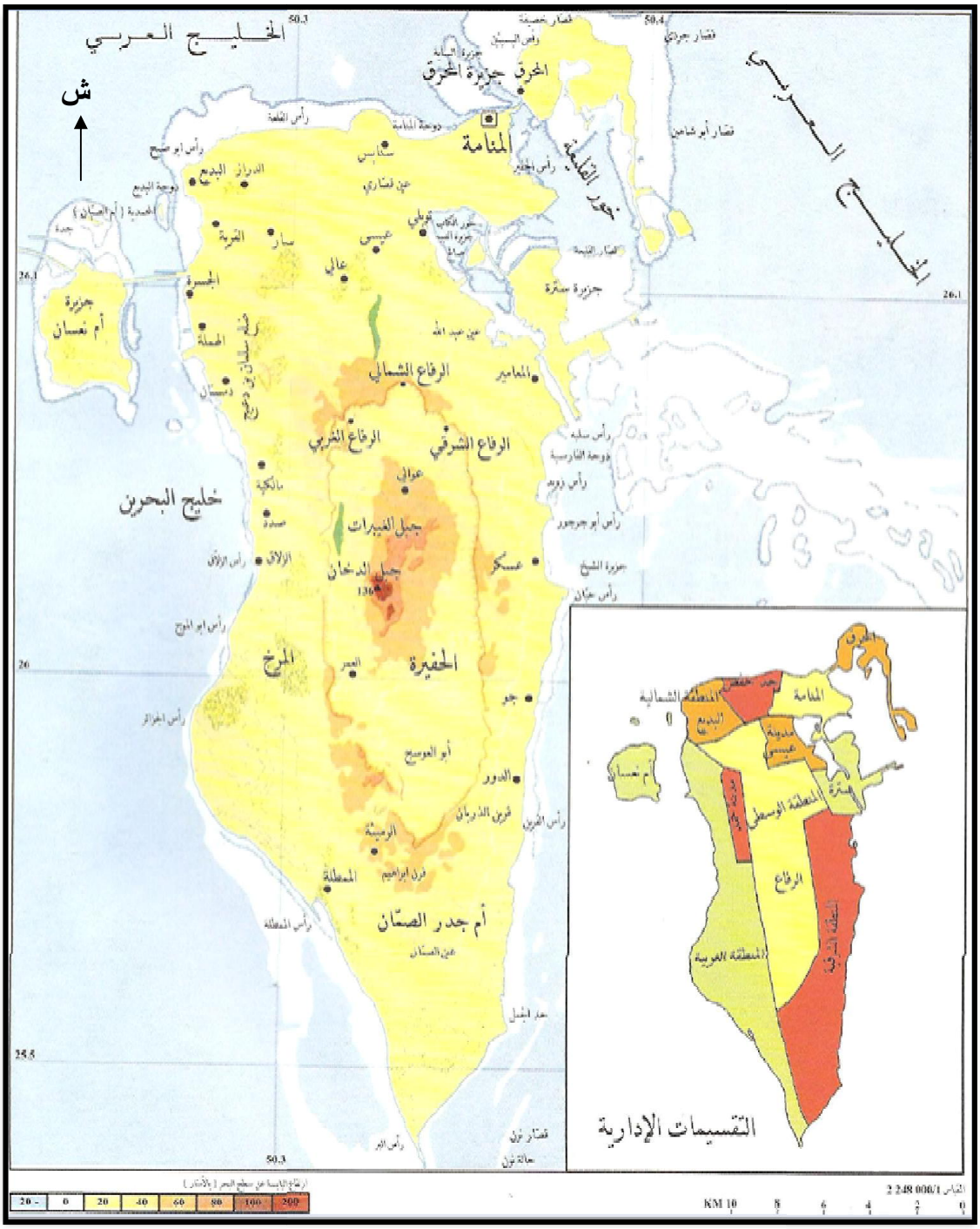

[1]– شبكة مهاجرون الإسلامية ، موسوعة أطلس العالم ، د د، د ب ، د ت ، ص40.

ملحق رقم03: المعاهدة العامة1820 بين الحكومة البريطانية وشيوخ الخليج العربي[1]

الحمد لله الذي جعل الامان نعمة للعاطلين ، لقد تم عقد السلام بين الحكومة البريطانية والقبائل العربية المشتركة في هذا الاتفاق حسب الشروط التالية :

المادة الاولى : يتوقف النهب والقرصنة برا وبحرا الى الابد من جانب العرب المشتركين في هذا لاتفاق .

المادة الثانية : اذا هاجم أى فرد من العرب المتعاقدين مسافرا ما برا او بحرا مهما كانت جنسيته بقصد النهب والقرصنة في غير ما حرب معترف بها تستعيد عدوا للنوع الانساني وسيعتبر كأنما أبيح ماله . ان الحرب المعترف بها هي التي يتم اعلانها جهارا وتشنها حكومة ضد حكومة اخرى . ان قتل الناس وسلب اموالهم بدون اعلان صريح من حكومة ما او اوامر منها هو نهب وقرصنة .

المادة الثالثة : يحمل العرب المتصالحون (اثناء السفر) في البر او البحر علما احمر ولهم الخيار ان يحمل هذا العلم شيئا من الكتابة أم لا ، ضمن حاشية بيضاء ويكون عرض البياض في الحاشية مساويا لعرض الاحمر كما يظهر لنا الهامش ويؤلف مجموع الابيض والاحمر العلم المعروف لدى البحرية البريطانية باسم بياض تتوسطه حمرة وهذا سيكون علم العرب المتصالحين دون غيره .

المادة الرابعة : ان القبائل العربية المتصالحة ستستمر في علاقاتها السابقة مع بعضها الا أنها ستكون في صلح مع الحكومة البريطانية وانها لن تحارب بعضها بعضا وان العلم سيكون رمزا لهذا لا أكثر من ذلك .

المادة الخامسة : ان سفن العرب المتصالحين جميعها ستحمل معها ورقة « سجلا » تحمل توقيع الشيخ وتحتوي على اسم السفينة وطولها وعرضها وكم طنا حمولتها وكذلك سيكون عندها وثيقة أخرى (رخصة من سلطة الميناء) تحمل توقيع الشيخ وتحتوي على اسم المالك واسم النوخذة وعدد الرجال والسلاح ومن اين ابحرت ووقت ابحارها والميناء المتوجهة اليه واذا واجهت هذه السفن سفينة بريطانية فسيقدمون لها السجل والرخصة .

المادة السادسة : من الممكن للعرب المتصالحين اذا أرادوا ارسال مندوب الى دار المقيم السياسي في الخليج مع ما يلزم من الوسائل ويبقى هناك للقيام بأعمالهم مع دار المقيم السياسي وللحكومة البريطانية اذا شاءت ارسال مندوب عنها اليهم على نفس المنوال وسيضيف المندوب توقيعه الى توقيع الشيخ في الورقة (السجل) التي لسفنهم والتي تحتوي على طول السفينة وعرضها وحمولتها بالاطنان ويجب ان يجدد توقيع المندوب سنويا . هذا وسيكون جميع هؤلاء ــ المندوبون على نفقة الطرف الذي ينتمون اليه .

المادة السابعة : اذا لم تتوقف اية قبيلة أو جماعة عن النهب والقرصنة فان جميع العرب المتصالحين سيعملون ضدها حسب طاقاتهم وظروفهم وسيجري اتفاق بهذا الخصوص بين العرب المتصالحين والبريطانيين عندما يحدث مثل هذا النهب والقرصنة .

المادة الثامنة : ان اعدام الناس بعد تسليم أسلحتهم هو عمل من أعمال القرصنة وليس من أعمال الحرب المعترف بها فاذا قامت قبيلة باعدام جماعة ما سواء كانوا مسلحين أو غير مسلحين بعد أن يكونوا قد سلموا اسلحتهم فستعتبر مثل هذه القبيلة قد خرقت الامن وسيشترك العرب المتصالحون في العمل ضدها مع الانكليز واذا أراد الله فأن الحرب ضدها لن تتوقف حتى يجرى تسليم أولئك الذين ارتكبوا تلك الفعلة والذين أمروا بها .

المادة التاسعة : ان حمل الرقيق سواء كانوا رجالا أم نساء أم أطفالا من سواحل أفريقيا أو غيرها ونقلهم في السفن هو نهب وقرصنة . ان العرب المتصالحين لن يقوموا بعمل من هذا القبيل .

المادة العاشرة : لسفن العرب المتصالحين التي تحمل العلم الآنف الذكر ان تدخل الموانيء البريطانية وموانيء حلفاء البريطانيين ما دامت تستطيع الدخول ولها ان تبيع وتشتري هناك فاذا هاجمها مهاجم فان الحكومة البريطانية ستهتم بهذا الامر .

المادة الحادية عشر : ان الشروط المتقدمة ستكون مشاعة لجميع القبائل والاشخاص الذين يتمسكون بها فيما بعد على هذه الصورة .

---

[1] – سليم طه التكريتي ، المرجع السابق ، ص 109-110.

ملحق رقم 04

– تعهد من الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين للحكومة البريطانية بخصوص تجارة الرقيق [1]

لقد ابلغني الميجر هينل المقيم السياسي في الخليج العربي ان صاحب السمو امام مسقط وغيره من الدول قد عقدوا مؤخرا بعض الاتفاقات مع الحكومة البريطانية ترمي الى تحريم تصدير الرقيق من السواحل الافريقية وغيرها وفضلا عن ذلك فقد أوضح لي أن معاونة شيوخ الموانيء المختلفة الواقعة على السواحل العربية في الخليج العربي ملزمة كي يتسنى تحقيق الاهداف التي ترمي اليها الاتفاقات المذكورة تحقيقا تاما . ولذلك فأني أنا الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين كما اعزز من روابط الصداقة القائمة بيني وبين الحكومة البريطانية بهذا أتعهد ان احرم تصدير الرقيق من سواحل افريقيا وغيرها على سفني وسفن رعيتي أو من يتعلق بهم ويسري هذا التحريم ابتداء من ١ محرم ١٢٦٧هـ (أو ١٠ كانون الاول ١٨٤٧م) .

وكذلك أوافق على أنه متى صادفت الطرادات البريطانية بعض سفني أو سفن رعيتي أو من يتعلق بهم ويشتبه انها تمارس تجارة الرقيق فلها أن توقف تلك السفن وتفتشها وفي حالة وجود بعض السفن الآنفة الذكر مخلة بهذه الاتفاقية بتصدير الرقيق من سواحل أفريقيا أو غيرها مهما كان عذرها فلها (أي طرادات الحكومة البريطانية) ان تصادر تلك السفن مؤرخ ٢٢ جمادي الاولى ١٢٦٣ أو ٨ مايس ١٨٤٧ .

[1]- سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي ،المرجع السابق ، ص ص112،111.

ملحق رقم05: تعهد شيخ البحرين لبريطانيا على توقيف عملية القرصنة [1]

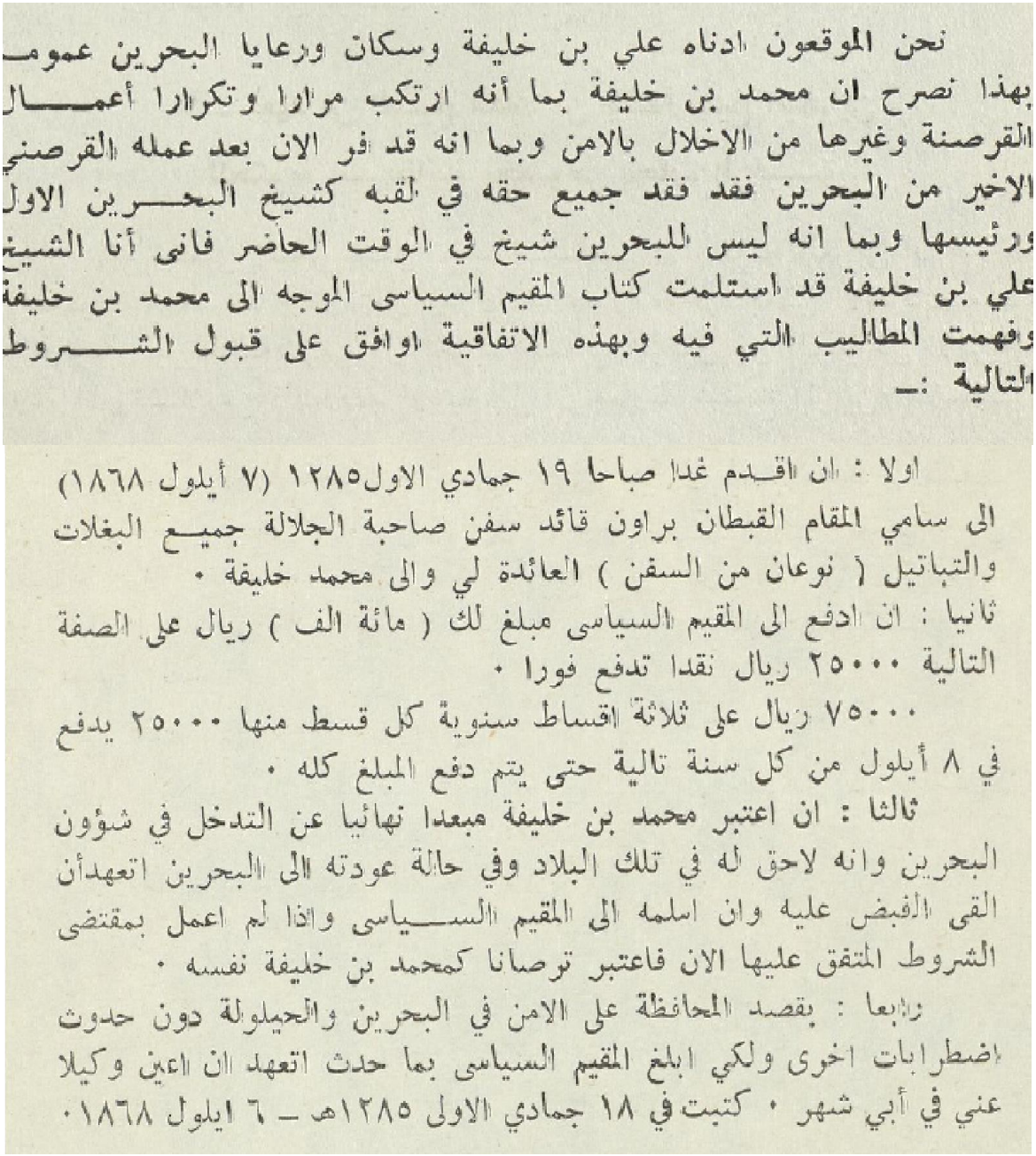

نحن الموقعون ادناه علي بن خليفة وسكان ورعايا البحرين عمومـ
بهذا نصرح ان محمد بن خليفة بما أنه ارتكب مرارا وتكرارا أعمـــال
القرصنة وغيرها من الاخلال بالامن وبما انه قد فر الان بعد عمله القرصني
الاخير من البحرين فقد فقد جميع حقه في لقبه كشيخ البحـــرين الاول
ورئيسها وبما انه ليس للبحرين شيخ في الوقت الحاضر فانى أنا الشيخ
علي بن خليفة قد استلمت كتاب المقيم السياسى الموجه الى محمد بن خليفة
وفهمت المطاليب التي فيه وبهذه الاتفاقية اوافق على قبول الشـــروط
التالية :ـ

اولا : ان اقـدم غدا صباحا ١٩ جمادي الاول١٢٨٥ (٧ أيلول ١٨٦٨)
الى سامي المقام القبطان براون قائد سفن صاحبة الجلالة جميـع البغلات
والتباتيل (نوعان من السفن) العائدة لي والى محمد خليفة ٠
ثانيا : ان ادفع الى المقيم السياسى مبلغ لك (مائة الف) ريال على الصفة
التالية ٢٥٠٠٠ ريال نقدا تدفع فورا ٠
٧٥٠٠٠ ريال على ثلاثة اقساط سنوية كل قسط منها ٢٥٠٠٠ يدفع
في ٨ أيلول من كل سنة تالية حتى يتم دفع المبلغ كله ٠
ثالثا : ان اعتبر محمد بن خليفة مبعدا نهائيا عن التدخل في شؤون
البحرين وانه لاحق له في تلك البلاد وفي حالة عودته الى البحرين اتعهدأن
القى القبض عليه وان اسلمه الى المقيم السـياسى واذا لم اعمل بمقتضى
الشروط المتفق عليها الان فاعتبر ترصانا كمحمد بن خليفة نفسه ٠
رابعا : بقصد المحافظة على الامن في البحرين والحيلولة دون حدوث
اضطرابات اخرى ولكي ابلغ المقيم السياسى بما حدث اتعهد ان اعين وكيلا
عني في أبي شهر ٠ كتبت في ١٨ جمادي الاولى ١٢٨٥هـ ـ ٦ ايلول ١٨٦٨٠

[1]- سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي ،ص ص112،113.

ملحق رقم 06

أ – النص الإنجليزي من المعاهدة المانعة 1892

Agrement of the shaikh of bahrain with the british Government dated 13 march 1892.

I,Esa bin Ali , chief of Bahrain ,in the presence of lieut.Col.A.C. talbot ,C.I.E. political Resident , persian Gulf do hereby solemnly bind myself and agree , on behalf of myself, my hiers and my successors , to following conditions , viz:-

1 st – that I will on no account enter into any agreement or correspondence with any powers other than the british Goverment .

2nd–that without the assent of the british Goverment, I will not consent to the residence Within my territory of the agent of any other Gevernment.

3 rd– that I will on no account cede , sell , mortagage or otherwise give fir occupation any port of my territory save to the british Government .

Dated Bahrain , 13 March 1892 , corresponding with 14 sbaban1309.Esa Bin Ali chief of Bahrain[1]

ب– النص العربي من المعاهدة المانعة 1892

الإتفاقية الإستثنائية بين شيخ البحرين والحكومة البريطانية في 13 مارس1892[2]

أقرّ انا —« عيسى بن علي» شيخ البحرين— في وجود الليفتنانت — كولونيل أ. س. تالبوت المقيم السياسي في الخليج — بأنني بكامل إرادتي أرتبط واوافق— باسمي وباسم ذريّتي ومن يخلفني على ما يأتي : —

أولا : ألا أكون طرفاً في أية اتفاقيات أو اتصالات بأية دولة أجنبية عدا بريطانيا العظمى .

ثانياً : ألا أسمح —دون موافقة الحكومة البريطانية— باقامة وكيل أو معتمد لاية دولة أجنبية على أرض البحرين .

ثالثاً : ألا أبيع أو أؤجر أو أرهن أو أمنح بأية طريقة أخرى أي جزء من أجزاء البحرين لاحتلال دولة أجنبية سوى بريطانيا العظمى .

مؤرخ في البحرين .. ١٣ مارس ١٨٩٢ الموافق ١٤ شعبان ١٣٠٩

توقيع
عيسى بن علي
شيخ البحرين

توقيع
أ. س. تالبوت
ليفتانانت كولونيل —مقيم الخليج
لاندسدون
نائب الملك وحاكم عام الهند

صدق عليها صاحب السعادة نائب الملك وحاكم عام الهند في سيملا يوم ١٢ مايو ١٨٩٢ .

هـ. م. دوراند
وزير الدولة لشئون الهند — وزارة الخارجية

---

(1)- محمد علي الداود ،المرجع السابق ، ص211.

(2) – ج ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج3،ص 1421.

ملحق رقم07 معاهدة منع التجارة بالأسلحة 1898[1]

هذه الاتفاقية تمثل الاعلان الذي أصدره الشيخ عيسى بن علي يقضي بمنع تجارة الأسلحة في بلاده
اتفاقية الأسلحة مع شيخ البحرين في ٣٠ نيسان ١٨٩٨

أوافق على أن أحظر حظراً مطلقاً استيراد الأسلحة والذخائر وتصديرها إلى ومن أراضي البحرين وتنفيذاً لذلك أصدرت بياناً وإعلاناً لكل من يهمه الأمر

* * *

الإعلان الذي أصدره شيخ البحرين
ليكن معلوماً لجميع من يطلعون على هذا البيان بأن لدى السفن الحربية البريطانية والفارسية تفويضات بتفتيش السفن التي تحمل أعلامها أو أعلامنا في مياه البحرين الإقليمية، وكذلك مصادرة جميع الأسلحة والذخائر التي بها من(أسلحة الحرب) إذا كانت وجهة هذه الأسلحة والذخائر الموانئ الهندية والفارسية وجزر البحرين، معرضة للتفتيش من قبل السفن الحربية المذكورة وأن تصادر كل ما بها من أسلحة وذخائر على أن تعتبر ملكاً للدولة .

[1]- رحيم كاظم محمد الهاشمي ، المرجع السابق ،ص129.

ملحق رقم08: تعهد الشيخ عيسى بن علي للحكومة البريطانية بعدم منح أي إمتياز بخصوص تجارة اللؤلؤ[1]

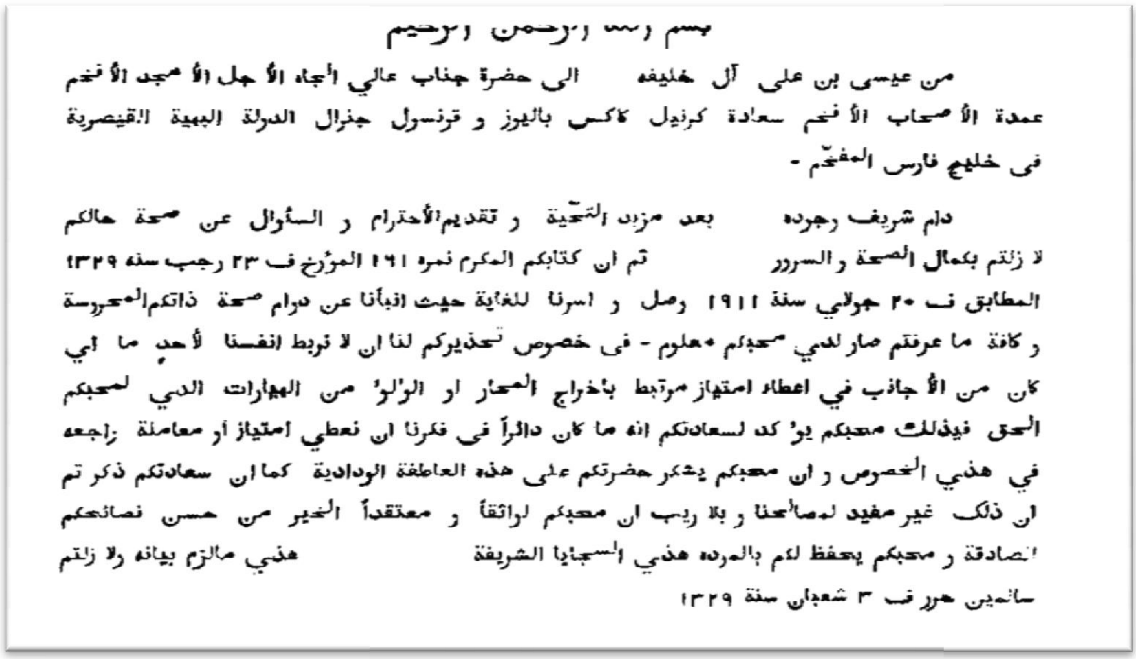

بسم الله الرحمن الرحيم

من عيسى بن علي آل خليفه الى حضرة جناب عالي الجاه الأ جل الأ مجد الأ فخم عمدة الأ صحاب الأ فخم سعادة كرنيل كاكس باليوز و قونسول جنرال الدولة البهية القيصرية في خليج فارس المفخّم -

دام شريف وجوده بعد مزيد التحيّة و تقديم الأحترام و السؤال عن صحة حالكم لا زلتم بكمال الصحة و السرور تم ان كتابكم المكرم نمره ١٦١ المؤرخ ف ٢٣ رجب سنه ١٣٢٩ المطابق ف ٢٠ جولاي سنة ١٩١١ وصل و اسرنا للغاية حيث انبأنا عن دوام صحة ذاتكم المحروسة و كافة ما عرفتم صار لدي محبكم معلوم - في خصوص تحذيركم لنا ان لا نربط انفسنا لأحد ما اي كان من الأ جانب في اعطاء امتياز مرتبط باخراج المحار او اللؤلؤ من البحارات التي لمحبكم الحق فبذلك محبكم يؤ كد لسعادتكم انه ما كان دائراً في فكرنا ان نعطي امتياز أو معاملة راجعه في هذي الخصوص و ان محبكم يشكر حضرتكم على هذه العاطفة الوداديه كما ان سعادتكم ذكر تم ان ذلك غير مفيد لمصالحنا و بلا ريب ان محبكم واثقاً و معتقداً الخير من حسن نصائحكم الصادقة و محبكم يحفظ لكم بالمودة هذي السجايا الشريفة هذي مالزم بيانه ولا زلتم سالمين حرر ف ٣ شعبان سنة ١٣٢٩

ملحق رقم09: الاتفاقية النفطية عام 1914 بين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة و الميجر تريفور[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عيسى بن علي آل خليفه الى جناب عالي الجاه عُمدة الاصحاب الافخم المحب سعادة الميجر اي بي تريفور سي - آي - إي باليوز في البحرين المفخم دام شريف وجوده بعد مزيد التحيه و تقديم الا حترام اللائق بالمقام تم انّ كتابكم المكرم نمبر ٥٣١ المورخ ف ١٨ جمادى الثاني سنه ١٣٣٢ المطابق ف ١٣ مئي سنه ١٩١٤ وصل في خصوص المكان لتحصيل الكاز في البحرين محبكم كما عرفت سعادتكم في كتابنا المورخ ف ١٧ جمادى الثاني سنه ١٣٣٢ انه اذا صار الوقت لتحصيل ذالك لابد سنتشاور مع البا ليوزيه كذالك محبكم يكرر لسعادتكم ان اذا صار امل لتحصيل الكاز في بلادنا البحرين محبكم ما يبتدي بالمباشرة لتخريج ذالك بنفسه ولا نقبل عرائض من صوب احد في خصوص ذالك بدون شور الباليوز صاحب في البحرين و استحسان الحكومته المعظمه هذا ما لزم ولا زلتم سالمين حرر ف ١٨ جمادي الثاني سنه ١٣٣٢

---

[1]– سعيد الشهابي ، المرجع السابق، ص320.

[2]- المرجع نفسه، ص321.

ملحق رقم 10

– قرارات المؤتمر لوطني البحريني المنعقد في 26 ماي 1926[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن المؤتمرون أدناه من أعيان ورؤساء عشائر وعلماء وتجار بالنيابة عن أهالي البحرين

أولاً – استمرار حاكمنا وأميرنا الشيخ عيسى في مباشرة الأمور الداخلية كما كان سابقاً بدون مداخلة القنصل مع المحافظة على ما بيننا وبين بريطانيا من الروابط الودية بغير زيادة أو نقصان وإذا أراد الشيخ عيسى أن ينيب عنه الشيخ سلمان فلنا عليه مالنا عليه

ثانياً – أن تجري الأحكام جميعها بحسب الشرع الإسلامي وعلى قانون العرف المرضي الذي هو من الشرع ومطابق له

ثالثاً – مجلس شورى من قوم الوطنيين ينظر في مصالح البلاد وفيما يحدث من الأمور كالمجالس التي في كافة البلاد

رابعاً – تأليف هيئة محكمة من أربعة أشخاص مرضيين عالمين بعرف الغوص مهمتهم الفصل في جميع دعاوي الغوص

خامساً – وقوف القنصل عند نص الاتفاق الذي بين الحكومة البريطانية وحكومة البحرين فلا يتداخل في الأمور الداخلية

سادساً – انتخبنا منا اثني عشر شخصاً وهم الشيخ عبد الوهاب الزياني والشيخ عبد اللطيف بن محمود والسيد عبد الله بن إبراهيم وحسين بن علي المناعي وشاهين بن صقر الجلاهمة ومحمد بن أحمد بن هندي وعيسى بن أحمد الدوسري وأحمد بن جاسم بن جودر ومحمد بن صباح ومحمد بن فضل وجبر المسلم وأحمد بن لاهم لرجل القيام بهذا الأمر والمطالبة بتحقيقه بكل الوسائل المشروعة فهم وكلاء عنا مفوضون وقد رضي كل منا أن لا يتكلم في هذه الأمور بدون رأيهم وكل منا عهد الله وميثاقه أن الكلمة واحدة في كل شيء

التوقيعات

[1]– سعيد الشهابي ، المرجع السابق ، ص 354.

ملحق رقم 11

معاهدات الصداقة بين الحكومة البريطانية والبحرين من خلال هذين المذكرتين[1]

المذكرة رقم (1)، مذكرة من المقيم السياسي لصاحبة الجلالة البريطانية إلى حضرة صاحب العظمة حاكم دولة البحرين.

البحرين في 15 أغسطس 1971

لي الشرف أن أشير إلى المباحثات التي جرت بين عظمتكم وبيني بشأن إنهاء مفعول العلاقات التعاهدية الخاصة المبرمة بين المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ودولة البحرين وتوابعها، وبشأن رغبة حكومة عظمتكم في ان تستعيد دولة البحرين المسؤولية الدولية الكاملة كدولة ذات سيادة ومستقلة. ونيابة عن حكومة المملكة المتحدة أقترح ما يلي:-

1- إنهاء مفعول العلاقات التعاهدية الخاصة المبرمة بين المملكة المتحدة ودولة البحرين، لكونها تتنافى ومسوؤلية البحرين الدولية الكاملة كدولة ذات سيادة ومستقلة. وذلك اعتباراً من تاريخ هذا اليوم.

2- إبطال مفعول الاتفاقات الخاصة المعقودة في 23 ديسمبر عام 1880 و13 مارس 1892 وغيرها من الاتفاقات والارتباطات والتعهدات والترتيبات القائمة بين المملكة المتحدة ودولة البحرين والناتجة عن العلاقات التعاهدية الخاصة بين دولتين وذلك اعتبارا من تاريخ اليوم نفسه.

3-أن تستمر العلاقات بين المملكة المتحدة ودولة البحرين مسيرة بروح الصداقة الوطيدة والتعاون. ولتحقيق ذلك تبرم معاهدة صداقة تنظم العلاقات بين الدولتين في المستقبل. إذ كانت الاقتراحات المذكورة آنفا مقبولة من قبل حكومة عظمتكم، فلي الشرف أن أقترح أن نعتبر المذكرة وجواب عظمتكم بالموافقة عليها أنهما تشكلان معا اتفاقية بين الحكومتين في هذا الموضوع، يسري مفعولها من تاريخ هذا اليوم. إنني انتهز هذه الفرصة لأجدد لعظمتكم تأكيداتي لكم باسمي مشاعر التقدير جيفري آرثر المقيم السياسي البريطاني

المذكرة رقم (2)مذكرة من صاحب العظمة حاكم دولة البحرين وتوابعها إلى المقيم السياسي لصاحبة الجلالة البريطانية.

حضرة صاحب السعادة المقيم السياسي لصاحب الجلالة البريطانية ، بعد التحية :

ويسرني أن أؤكد ان المقترحات المبينة في مذكرة سعادتكم هي مقبولة لدى حكومتي وان مذكرة سعادتكم وجوابي عليها يشكلان معاً اتفاقية بين الحكومتين يسري مفعولها اعتباراً من تاريخ هذا اليوم. وانتهز هذه المناسبة لأجدد لسعادتكم فائق اعتباري.

عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم دولة البحرين حرر بتاريخ 22 جمادي الثاني عام 1391 الموافق 15 أغسطس عام 1971

---

[1]- جمعية العمل الوطني الديمقراطي، دور الحركة الوطنية في الإستقلال ، متاح على الرابط الالكتروني : http://www.aldemokrati.org ، تمت مراجعته يوم 2016/09/24 ، على الساعة 10:55.

القائـــــــمة الببلوغرافية

أولا – المصادر:

1- جان جاك بيربي، الخليج العربي ، ج1، تر: نجدة هاجر ، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ، بيروت ،1959.

2- جان جاك بيربي ، جزيرة العرب، ج2، تر: نجدة هاجر، سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ، بيروت ، 1960.

3- جون ب. كيلي ، بريطانيا والخليج 1795-1870، ج1،تر:محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافة للنشر، سلطنة عمان ، د.ت.

4- ج ج لوريمر، دليل الخليج ،القسم التاريخي ،ج2،ج3،ج6، تر: ديوان حاكم قطر، دار إحياء العلوم ، الدوحة ، د.ت.

5-ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ،1957.

6-محمد بن خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية في تاريخ شبه الجزيرة العربية ، المطبعة المحمودية للنشر ، القاهرة ، 1923.

7- ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري، قلائد النحرين في تاريخ البحرين ، أرايام للنشر والتوزيع ، البحرين ، د.ت.

8- عبد الرحمن الباكر، من البحرين إلى المنفى: سانت هيلانة ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، 2002.

9- تشارلز بلجريف ، مذكرات بلجريف ، تر:مهدي عبد الله ، دار البلاغة للنشر والتوزيع ، بيروت، 2000.

ثانيا- المراجع :

1- الكتب :

10- إبراهيم الفاعوري ، تاريخ الوطن العربي ،دار حامد للنشر والتوزيع ، الأردن ،2011.

11- إبراهيم الفاعوري، جغرافية الوطن العربي ، دار حامد للنشر والتوزيع ، الأردن ،2011.

12- إبراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في البحرين 1914-1971،مطبعة الأندلس ، بغداد ، 1976.

13- أحمد طربين، التجزئة العربية كيف تحققت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1987.

14- أحمد فهمي، البحرين بركان على جزيرة ، مركز البحوث والدراسات، د. ب، 2014.

15- أمين الريحاني ، ملوك العرب ، ج1،ط8، دار الجيل للنشر والتوزيع ،بيروت ،1987.

16- أنطوان متى ، الخليج العربي من الإستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية 1798-1987، دار الجيل للنشر ، بيروت ،1993.

17- إيهاب عمر، الخليج البريطاني ، دار الكتب للنشر، مصر ،2008.

18- إيميل نخلة ،البحرين : التطور السياسي في مجتمع متحدث، دار الكنوز الأدبية ،بيروت ،2006.

19- إيناس حسني البهجي ، تاريخ الوطن العربي ودول شبه الجزيرة العربية ، دار التعليم الجامعي للنشر ، مصر ، 2015.

20- إسحاق نقاش،الشيعة في العالم العربي المعاصر، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية، دب،2006.

21- إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع ، السعودية ، 2000.

22- إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ للنشر،السعودية، 1995.

23- بشير زين العابدين ، مقدمة في مصادر تاريخ البحرين الحديث والمعاصر، مؤسسة الأوراق الجديدة ، الكويت ،2006.

24- جواد عبد الوهاب الجمري ، آل خليفة من صحراء نجد إلى الإستيلاء على البحرين،مركز البحرين للدراسات في لندن ،لندن ،1998.

25- جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مج1، مج2، مج3، مج4، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،القاهرة ،1998.

26- جمال ركيبي ، أزمة الخليج جذورها التاريخية ووقائعها الحالية ، دار الهدى للنشر ، الجزائر، دت.

27- جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ،1992.

28- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي،التيار الإسلامي في الخليج العربي 1945-1991، مؤسسة الإنتشار العربي، العراق ، د. ت .

29- هلال الشايجي، الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتىالإستقلال، مطبوعات بانوراما الخليج،المنامة،1989.

30- هنري لورانس،اللعبة الكبرى:المشرق العربي والأطماع الدولية، تر:عبد الحكيم الأربد، ط2،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا ، د.ت.

31-زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب المعاصر،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ،مصر ،2008.

32- زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المسيرة للنشر، عمان، 2011.

33- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين، مطبعة لجنة التأليف للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ،1935.

34- حمادي ذويب، نشأة التعليم الحديث في عهد حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، دار المنظومة للنشر ،البحرين،2014.

35- حمد سعيد الموعد ، أمن الممرات المائية العربية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1999.

36- حسام الدين جاد الرب، جغرافية الوطن العربي ،الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ، د. ت.

37- حسام الدين جاد الرب، جغرافية العالم العربي ، د. د، مصر، د. ت .

38- حسان حلاق، دراسات في العلاقات الدولية:صفحات من تاريخ الوطن العربي، دار النهضة العربية ، بيروت ،2010.

39-حسين موسى، مسيرة القمع في البحرين ، الحقيقة برس للنشر ، قبرص ،1989.

40- طارق نافع الحمداني، البحرين في كتابات الرحالة الأوربيين 1507-1914،الوراق للنشر والتوزيع،لبنان،2016.

41- يوسف مكي ، إستقلال البحرين1968-1971:الموقف الشعبي ومواقف القوى الإقليمية والدولية ،مركز البحرين للدراسات في لندن ، لندن ،2012.

42- كريس بامبرن ، البحرين والإمبريالية البريطانية ،مركز البحرين للدراسات في لندن ، لندن ، 2012.

43- محمد أحمد جودة، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، جامعة الملك فيصل ، المملكة العربية السعودية،1975.

44- محمد حسن العيدروس، سقوط الحكم البرتغالي في الخليج 1622-1650،دار المتنبي للطباعة،الإمارات العربية المتحدة،1997

45- محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ،ط2،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،الكويت،1998.

46-محمد حسن العيدروس،السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي،دار المتنبي للطباعة،الإمارات العربية المتحدة ، د.ت.

47- محمد محمود خليل ، عرب البحرين، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ،2007.

48- محمد مظفر الأدهمي، تاريخ الوطن العربي الحديث: المنهج والوقائع ، دار أيله للنشر ، الأردن،2010.

49- محمد نصر مهنا، تحديث الخليج العربي،المكتب الجامعي الحديث للنشر، مصر ،2000.

50- محمد عبد الله عودة ،إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث،الأهلية للنشر ،الأردن،1989.

51 - محمد عدنان مراد ،صراع القوى في المحيط الهندي جذوره التاريخية وأبعاده،دار دمشق للنشر ، بيروت،1984.

52- محمد علي الداود،الخليج العربي والعلاقات الدولية1890-1914،ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مصر، د.ت.

53- محمد سعيد المسلم ، ساحل الذهب الأسود:دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي،ط2،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت،د.ت.

54- محمد السماك،إستراتيجية الربط العربية بين النفط والسياسة،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت،1991.

55-محمد غانم الرميحي، قضايا التغيير السياسي والإجتماعي في البحرين1920-1970، منشورات مؤسسة الوحدة ،الكويت ،1976.

56- محمدغانم الرميحي،البحرين مشكلات التغيير السياسي والإجتماعي، ط4،دار الجديد للنشر ،لبنان،1999.

57- محمد غريب حاتم ، تاريخ عرب الهولة:دراسة تاريخية ووثائقية ، دار الأمين للطباعة والنشر ،الكويت ،1997.

58- محمود محمد قمر ، دور البحرين في الملاحة والتجارة البحرية ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،البحرين ،1997.

59- محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي،ج8، ط4، المكتب الإسلامي ، بيروت،2000.

60- منى غزال، تاريخ العتوب:آل خليفة في البحرين ، المطبعة الشرقية للنشر ،المنامة ،1991.

61- منيرة أحمد فخرو، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين،مركز إبن خلدون للدراسات الإنمائية،القاهرة ،1995.

62- مصطفى عقيل الخطيب، الخليج العربي: دراسات في الأصول التاريخية والتطور السياسي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر ،2013.

63- مصطفى عقيل الخطيب،التنافس الدولي في الخليج العربي1622-1763،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع،لبنان، د. ت.

64- مفيد الزيدي،التيارات الفكرية في الخليج العربي1930-1971 ،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،2000.

65- مفيد الزيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن ،2011.

66- نبيل موسى الجبالي، جغرافية الوطن العربي، مكتبة المجتمع العربي للنشر ،الأردن،2012.

67- نجاح محمد، تاريخ شبه جزيرة العرب الحديث،ط5، منشورات جامعة دمشق ،دمشق،2010.

68- نورة محمد قاسمي،الوجود الهندي في الخليج العربي1820-1947،منشورات دائرة المعارف والإعلام، الشارقة ،1996.

69- نك روبينز، الشركة التي غيرت العالم ،تر:كمال المصري،مكتبة الشروق الدولية،مصر ،2009.

70- نمير طه حسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،الأردن ،2010.

71- صباح إبراهيم الشيخلي،طارق نافع الحمداني،الإمارات وماجاورها من البلدان ،الوراق للنشر، لبنان،1989.

72- صدام مرير الجميل، صراع الدول الكبرى للهيمنة على النظام العالمي، دار المنهل اللبناني،لبنان، 2016.

73- صلاح العقاد، الإستعمار في الخليج الفارسي،مكتبة الأنجلو المصرية ،مصر ،1956.

74- عايض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني1912-1913،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي،السعودية،1996.

75-عباس ميرزا المرشد ، ديمقراطية الصولجان، مجمع البحرين الثقافي للدراسات والبحوث،المنامة،2006.

76-عباس ميرزا المرشد، البحرين في دليل الخليج ، فراديس للنشر والتوزيع، لبنان ،2011.

77- عبد الهادي خواجة ،عباس ميرزا المرشد،دراسة التنظيمات والجمعيات السياسية في البحرين،المركز اللبناني للدراسات والبحوث،لبنان،2007.

78- عبد الهادي خلف، بناء الدولة في البحرين:المهمة غير المنجزة،ط2،دار الكنوز الأدبية،بيروت،2003.

79- عبد الله صالح الغلوم، الصراع الناعم في الخليج، منشورات ضفاف للنشر والتوزيع، بيروت،2015.

80- عبد الله بن خالد آل خليفة،عبد المالك الحمد،البحرين عبر العصور،دار الحياة للنشر،لبنان،1970.

81-عبد المنعم إبراهيم الجميعي،المشرق والمغرب العربي:دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر،دار الكتب للنشر ، القاهرة،2013.

82- عبد العزيز بن أحمد البداح،التشيع في البحرين: تاريخه وأهدافه،مركز التأصيل للدراسات والبحوث، د.ب،2011.

83-عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، التنصير في الخليج العربي،ط3،الدار العربية للموسوعات،السعودية ،2007.

84-عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي، دار المريخ للنشر والتوزيع ،السعودية ،1981.

85- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم،أمراء وغزاة : قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج،دار الساقي للنشر والتوزيع،لبنان،1988.

86- عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين،التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،مصر ،1999.

87-عبد العزيز سليمان نوار، رندا عبد العزيز نوار،الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية د.ب،2001.

88- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم الحديث،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، 1997.

89- عبد الفتاح ابو علية،الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير، دار المريخ للنشر،المملكة العربية السعودية ،د.ت.

90-عبد القادر حمود القحطاني ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث،قطر ،2008.

91- عبد الرحمن عبد الكريم الهاني، البحرين في صدر الإسلام، الدار العربية للموسوعات، لبنان،2000.

92- عبد الرحمن بن عثمان بن محمد آل ملا، تاريخ الإمارة العيونية في شرق الجزيرة العربية، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،السعودية ،د.ت.

93-علي المحجوبي،العالم العربي الحديثوالمعاصر ،مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت،2009.

94- علي ناصر ناصر ، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني، دار الفارابي للنشر، لبنان ،2013.

95-علي الصبح،النزاعات الإقليمية في نصف قرن1945-1995،دار المنهل اللبناني،بيروت،2016.

96- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث،دار المعرفة الجامعية،مصر،1992.

97- عمرو الشوبكي وآخرون،الحركات الإحتجاجية في الوطن العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة للنشر ،لبنان،2014.

98-فاروق عثمان أباضة، دراسات في تاريخ العالم العربي والإسلامي الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية ،مصر ،1998.

99- فوزية مطر، أحمد الشملان سيرة مناضل وتاريخ وطن، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع،لبنان ،2009.

100- فتحي العباس الجبوري، أحمد صالح الجبوري،تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر،

101- فتحي أبو عيانة ، دراسة في جغرافية شبه جزيرة العرب،دار المعرفة الجامعية ،مصر،1994.

102- فؤاد إسحق خوري، القبيلة والدولة في البحرين، معهد الإنماء الوطني،لبنان،1983.

103- سليم طه التكريتي،الصراع على الخليج العربي،وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد،1966.

104-سليم طه التكريتي،المقاومة العربية في الخليج العربي ،دار الرشيد للنشر والتوزيع،العراق،1982.

105- سعيد الشهابي، البحرين1920-1971:قراءة في الوثائق البريطانية،دار الكنوز الأدبية ، بيروت،1996.

106- رأفت غنيمي الشيخ ،التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية 1476-1995، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1992.

107- رأفت غنيمي الشيخ ، تاريخ العرب الحديث، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، 1994.

108- رحيم كاظم محمد الهاشمي، تجارة الأسلحة في الخليج العربي1881-1914، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ،2000.

109- رياض نجيب الريس،الخليج العربي ورياح التغيير ،رياض الريس للنشر والتوزيع،بيروت،1987.

110- ر.فكليكوفسكي، ف.ألوتسكييفيتش،الإمارات العربية المتحدة ،تر:حسان إسحق، دار ميل للنشر ، د.ب، د.ت.

111- شحاتة محمد ناصر،سياسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربية السعودية في التعامل مع مطالب الشيعة2003-2008 ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،2011.

112- خالد البسام ،حكايات من البحرين ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،2001.

113- خالد البسام ،شخصيات بحرينية ،جداول للنشر والتوزيع، البحرين ،2011.

114- خالد المسالمة،الأحواز :الأرض العربية المحتلة ،ط2،مركز الدراسات العربية الألمانية ،ألمانيا، 2008.

115- خلدون حسن النقيب ،المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية ،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ،1989.

116- خضير نعمان العبيدي، البحرين من إمارات الخليج ،مطبعة المعارف للنشروالتوزيع،بغداد،1969.

2- التقارير:

117- الإدارة العامة للإحصاء ، البحرين في أرقام ، الجهاز المركزي للمعلومات ، مملكة البحرين،2010.

118- محمد شريف بسيوني ، تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق، قدم في المنامة ، مملكة البحرين في 23 نوفمبر 2011 .

3- المجلات:

119- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ،«ملامح نمو الوعي الديمقراطي في الخليج العربي»، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية،مج7،العدد3، د. د،الموصل ،2012.

120- حامد حميد الكاظم،«النفط العربي وتأثيره على العلاقات البريطانية الأمريكية خلال القرن20»، مجلة مداد الآداب،العدد6،د.د،العراق،د.ت.

121-حسين أمين،«تاريخ الحركة الديمقراطية الأولى في الخليج»،مجلة المؤرخ العربي،العدد15،الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد،1980.

122-يوسف عبيدان ،«أجهزة الحكم الخليجية في ظل الحماية البريطانية »، مجلة السياسة الدولية ، العدد 114، دد، دب،1994.

123-لؤي عبد الرسول حسن ،«سياسة بريطانيا تجاه منطقة الخليج العربي حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939»، مجلة سرمن راي، مج8،العدد30، د.د، العراق،2012.

124- مجيد حبيب شهاب،«الترسيم النهائي للحدود السياسية بين قطر والبحرين ومستقبل العلاقة بينهما»، مجلة آداب الكوفة ،العدد 5، د.د، الكوفة ، د.ت.

125-محمد بن سعيد الشريعر، «التبشير في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية» ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد9، د.د، د.ب،2012.

126- محمد غانم الرميحي ،«الحركة الإصلاحية 1938 في دبي والكويت والبحرين» ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ،العدد4،د. د، د.ب ،1975.

127- محمود عبد الواحد محمود، مؤيد محمود حمد ،«البحرين قراءة جديدة في مصادر التاريخ العثماني» ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج17،العدد3،د.د،العراق،2010.

128- نوار محمد ربيع الخيري، «مجلس التعاون الخليجي والإتحاد الأوربي: مسار العلاقات وحدود مجالات التعاون »، مجلة دراسات دولية، العدد40، د. د، د.ت.

129- صباح مهدي رميض، «صناعة الغوص في البحرين»،مجلة الأستاذ، مج3،العدد208 ،دد،البحرين،2013.

130- عبد الرؤوف سنُو، «إتفاقات بريطانيا ومعاهدتها مع إمارات الخليج العربية 1798-1916: فصول من الهيمنة والتفتيت» ،الحلقة الأولى 174 ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، بيروت ،1998.

131-عصام خليل محمد إبراهيم صالحي،« السياسة البريطانية في الخليج الأهداف والنتائج»، مجلة مداد الآداب، العدد4،د.د،العراق ،د.ت.

132- فهد سليمان عباس السبعاوي ،«الإنسحاب البريطاني من الخليج العربي1968-1971»، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مج5،العدد1،د.د،2010.

133- فلاح عبد الله المديرس،«الشيعة في المجتمع البحريني والإحتجاج السياسي»، مجلة السياسة الدولية، العدد103، دد،القاهرة ،1997.

134- سالم بن حمود السيابي،« إيضاح المعالم في تاريخ القواسم» ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد14،المطبعة التعاونية للنشر،دمشق،1976.

135- سمير عبد الرسول العبيدي،«جذور الحركة الوطنية في البحرين1932-1939»، مجلة المستقبل العربي ، العدد364، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، بغداد،2009.

136- رحيم جبر محمد علي ،«الأهمية الإستراتيجية لموقع البحرين وأثره على النقل والملاحة»، مجلة كلية التربية للعلوم الصرفة ، مج 1،العدد3 ، جامعة ذي قار، العراق ، 2011.

4- الرسائل والأطروحات الجامعية :

137-آراء جميل صالح العكيلي ،التطورات السياسية و الإقتصادية في البحرين 1923-1942، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث ،كلية التربية إبن رشد ، جامعة بغداد ،2004.

138- أحمد سمير القدرة ، المتغيرات السياسية والإجتماعية وأثرها على النظام السياسي البحريني 2002-2013،رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط ،جامعة الأزهر ، فلسطين،2014.

139- أحمد رمضان محمد شقلية ، الجغرافية الإقتصادية لجزر البحرين ، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب من قسم الجغرافيا ، قسم الجغرافيا،جامعة القاهرة ،1976.

140- إيمان عليوي سلومي البنداوي ،سياسة بريطانيا تجاه البحرين 1876-1923، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، قسم التاريخ ، جامعة بغداد ،2005.

141- كوكب عبد الله إدريس،علاقة البحرين الخارجية مع القوى المؤثرة في المنطقة1968-1971،أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الزقازيق ، مصر، 2004.

142- رملة عبد الحميد حسين ،البحرين مابين 1919-1939:دراسة للأوضاع السياسية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ ،جامعة الكويت،الكويت،2009.

5-الموسوعات والمعاجم :

أ – الموسوعات:

143- أحمد مهدي شويخات وآخرون ، الموسوعة العربية العالمية ، مج2، مج4 ، مج5، مج16، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، السعودية ،1999.

144- أسامة شحادة ، هيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم ، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2009.

145- وزارة الثقافة السعودية ، موسوعة التاريخ الإسلامي، منشورات الرياض، السعودية ،دت.

146- حسين محمد نصار وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة،ط3،شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر ،لبنان،2009.

147- كمال موريس شربل،الموسوعة الجغرافية للوطن العربي،دار الجيل ،بيروت،1998.

148- محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ،ج1،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2005.

149- مصطفى أحمد أحمد، سام الدين إبراهيم عثمان،الموسوعة الجغرافية ،ج1،دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2004.

150- مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ الإسلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن ،2009.

151- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج5،دار رواد النهضة ،بيروت ،دت.

152- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والأحزاب المعاصرة ، ط4،دار الندوة العالمية للنشر والتوزيع ،دب ،2010.

153- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ،ج1،ج3،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان ،1999.

154- سيف الدين الكاتب ، أطلس التاريخ الحديث ،ط2،دار الشرق العربي، لبنان ،2008.

155- شبكة مهاجرون الإسلامية، موسوعة أطلس العالم ، د. د، د.ب، د.ت .

ب- المعاجم:

156- إسماعيل عبد الفتاح ، معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية ،دار العربي للنشر ،مصر ، 2008.

157- منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين ، بيروت ،1992.

158- مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،لبنان،1996.

159- خير الدين زركلي ، الأعلام ،ج2 ،ج3،ج4، دار العلم للملايين ، بيروت ، د.ت.

6- الويبوغرافيا:

160-الإتحاد، تاريخ الحركة العمالية في البحرين، متاح على الرابط الإلكتروني، http://www.gfbtu.org

161-جمعية العمل الوطني الديمقراطي، دور الحركة الوطنية في الإستقلال ، متاح على الرابط الالكتروني : http://www.aldemokrati.org

162-حركة العدالة الوطنية ،مملكة البحرين ،2006، متاح على الرابط الإلكتروني : http://www bahrain-history.net

163- اللجنة المركزية،المنبر الديمقراطي التقدميفي البحرين يحتفل بستين عاما من النضال،15 فيفري2015،متاح على الرابط الإلكتروني: http://www.cparty.org

164-المعرفة ، تاريخ البحرين ، متاح على الرابط الإلكتروني:www.marefa.org

165-علي إبراهيم سلاطنة،تاريخ حركة البحرين مارس 1965، متاح على الرابط الإلكتروني: http://wwwbahrain- history. net

166- فوزية مطر، دور المرأة البحرينية في إنتفاضة مارس 1965،الحوار المتمدن ،العدد2009،2594،متاح على الرابط الإلكتروني:www.ahewar.org

167- خريطة البحرين ، متاح على الرابط الإلكتروني ، www.Google.dz

ثالثا-الكتب الأجنبية:

168-by ash rassiter,britain and develepment of prefessional :security forces in the gulf arab states 1921-1971,local forces and informal empire submitted to the university of exeter as a thesis for the degree studies,2014.

169-kourosh ahmadi , islands and international politics in the persian gulf,durham modern middle east and islamic world series,tahran.2008.

170-mahdi abdalla altajir ,bahrain1920-1945 ,britain the shaikh and the administration,croom helm,london,1987.

171- mohamed al-rumaihi,bahrain study on social and political changes sinces the first world war ,university of kuawait,1975.

فـــــهرس المحتــويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	/
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	4-1
الفصل الأول : جغرافية البحرين وأوضاعها قبيل السياسة البريطانية	
أولا – موقع البحرين و أهميته	06
1- موقع البحرين	09-06
2- أهمية الموقع	11-09
ثانيا- أوضاع البحرين الداخلية	12
1- الوضع السياسي	15-12
2- الحياة الاقتصادية	17-15
3- الحياة الإجتماعية	21-18
ثالثا- أوضاع البحرين الخارجية	21
1- الأطماع الإقليمية	27-21
1-1 – أطماع الدولة العثمانية	23-22
1-2- أطماع إيران	24-23
1-3- أطماع عُمان	25-24
1-4 – أطماع السعودية	27-26
2-الأطماع الأجنبية	35-27
2-1 – الأطماع البرتغالية	29-27
2-2-الأطماع الهولندية	32-29
2-3- الوصول البريطاني إلى لمنطقة	35-32
الفصل الثاني : ميادين السياسة البريطانية في البحرين	
أولا – في الميدان السياسي	37
1- المعاهدة المانعة 1892	39-37
2- التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية للبلاد	42-39
3- فرض الإجراءات البريطانية في البحرين	46-42

ثانيا – في الميدان العسكري	47
1- تشكيل الشرطة	47
2- إنشاء القواعد العسكرية	50-47
3- منع تجارة الأسلحة	51-50
ثالثا- في الميدان الإقتصادي	52
1-فرض إصلاحات في الناحية المالية والجمارك	53-52
2 – الاستيلاء على تجارة اللؤلؤ	55-53
3- الإتفاقيات النفطية	57-55
الفصل الثالث : ردود الفعل الوطنية على السياسة البريطانية وخطوات الإستقلال	
أولا – الحركة الوطنية البحرينية قبل الحرب العالمية الثانية	59
1- عوامل نمو الوعي الوطني في البحرين	61-59
2- إنتفاضة الغواصين 1919	63-62
3- الحركة الإصلاحية 1920-1923	65-63
4- الشيعة والحركة الإصلاحية 1938	69-65
ثانيا- الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية	70
1- حركة هيئة الإتحاد الوطني1954	72-70
2- جبهة التحرير الوطني البحرينية 1955-1956	74-72
3- إنتفاضة مارس 1965	75-74
ثالثا – الإنسحاب البريطاني من البحرين وإعلان إستقلالها	76
1- دوافع الإنسحاب البريطاني	77-76
2- مفاوضات الإستقلال	79-77
3- إعلان إستقلال البحرين	81-80
خاتمة	84-83
الملاحق	96-86
القائمة الببلوغرافية	108-98
فهرس المحتويات	111-110